

خطب الجمعة

التي القاها في المسجد الحرام

الشيخ عبداللّٰه بن محمد النخاسي

إمام وخطيب المسجد الحرام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٦

الحمد لله وحده والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين .
وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله سيد المرسلين صلى الله
وسلم عليه وعلى آله وصحابه وأتباعه إلى يوم الدين .

وبعد فهذه مجموعة خطب ألقيتها أيام الجمع في المسجد الحرام
قد سألتني بعض الأصدقاء جمعها وطبعها ليعم النفع بها فأجبتهم
إلى ذلك والله أسأل أن ينفع بها المسلمين وأن يجعلها خالصة
لوجه الكريم وهو حسبنا ونعم الوكيل .

المؤلف

الخطبة الأولى

في تقديم محبة الله ورسوله على من سواهما

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَا عُذْوَانِ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ وَصَلَوَاتُ
اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَى خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ أَحَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَصَحَابَتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ إِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَى كُلِّ ذِي أُبٍّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
قَدْ ذَمَّ مَنْ كَرِهَ مَا أَحَبَّهُ وَأَحَبَّ مَا كَرِهَهُ تَعَالَى قَالَ تَعَالَى : (ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ)
فَالْوَاجِبُ إِذَا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ عَاقِلٍ مُوَفَّقٍ أَنْ يُحِبَّ مَا أَحَبَّهُ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وَيَكْرَهُ مَا كَرِهَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لِتَحْصُلَ لَهُ السَّعَادَةُ وَالْفَوْزُ
الْكَبِيرُ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يُؤْمِنُ إِيمَانًا قَوِيًّا صَحِيحًا حَتَّى
يُحِبَّ مَا أَحَبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيُبْغِضَ مَا أَبْغَضَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا

يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَقًّا حَتَّى يُقَدَّمَ حَبَّةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَبَّةِ جَمِيعِ الْخَلْقِ بَلْ وَعَلَى حَبَّةِ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَلِهَذَا جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » ثُمَّ إِنَّ الْمَحَبَّةَ الصَّحِيحَةَ الصَّادِقَةَ تَمْتَنِي الْمَتَابَعَةَ وَالْمُوَافَقَةَ فِي حُبِّ الْمَحْبُوبَاتِ وَبُغْضِ الْمَكْرُوهَاتِ . وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ) وَقَالَ تَعَالَى : (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) وَالسَّبَبُ فِي نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَحِبُ رَبَّنَا حُبًّا شَدِيدًا فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لِحُبِّهِ عِلْمًا فَأَنْزَلَ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بَيْنَ حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ

مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَفَ فِي النَّارِ ، فَمَنْ أَحَبَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ حُبَّةً
 صَاحِبَةً صَادِقَةً مِنْ قَلْبِهِ أَوْجَبَ لَهُ ذَلِكَ أَنْ يُحِبَّ بِقَلْبِهِ مَا يُحِبُّهُ
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيَكْرَهُ مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَنْ يَعْمَلَ
 بِجَوَارِحِهِ بِمُقْتَضَى هَذَا الْحُبِّ وَالْبُغْضِ فَإِنْ عَمِلَ بِجَوَارِحِهِ شَيْئاً
 يُخَالِفُ ذَلِكَ دَلَّ عَلَى عَدَمِ حُبِّهِ الْوَاجِبَةِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ وَيَتُوبَ
 إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَيَرْجِعَ إِلَى تَكْمِيلِ الْمَحَبَّةِ الْوَاجِبَةِ ، عِبَادَ اللَّهِ
 اذْكُرُوا أَنَّ جَمِيعَ الْمَعَاصِي إِنَّمَا تَنْشَأُ مِنْ تَقْدِيمِ هَوَى الْإِنْسَانِ
 وَنَفْسِهِ عَلَى حُبَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَكَذَلِكَ الْبِدْعُ كُلُّهَا إِنَّمَا تَنْشَأُ مِنْ
 تَقْدِيمِ الْهَوَى عَلَى الشَّرْعِ الشَّرِيفِ فَكَذَلِكَ الْمَعَاصِي إِنَّمَا تَقَعُ
 مِنْ تَقْدِيمِ الْهَوَى عَلَى حُبَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَحُبَّةِ مَا يُحِبُّهُ وَمَنْ كَانَ
 حُبُّهُ وَبُغْضُهُ وَعَطَاؤُهُ وَمَنْعُهُ لِهَوَى نَفْسِهِ كَانَ ذَلِكَ نَقْصاً فِي
 إِيْمَانِهِ الْوَاجِبِ فَيَجِبُ عَلَيْهِ التَّوْبَةُ مِنْ ذَلِكَ وَالرُّجُوعُ إِلَى سُنَّةِ
 الرَّسُولِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ مِنْ تَقْدِيمِ حُبَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَمَا فِيهِ رِضَاً لِلَّهِ وَرَسُولِهِ عَلَى هَوَى النَّفْسِ وَمُرَادَاتِهَا فَيَجِبُ
 عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ صَادِقٍ الْإِيْمَانِ حُبَّةُ اللَّهِ وَحُبَّةُ مَا يُحِبُّهُ مِنْ
 الْمَلَائِكَةِ وَالرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
 عُمُوماً وَلِهَذَا جَاءَ أَنَّ مِنْ عِلَامَاتِ وَجُودِ حِلَاوَةِ الْإِيْمَانِ أَنْ

يُحِبُّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ
وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنْعَ لِلَّهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ (وَأَمَّا مَنْ
خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ
أَمَّاوَى) اسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ
مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .



الخطبة الثانية

في النهي عن الغش

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَنَا لِدِينِ الْإِسْلَامِ أَخَذَهُ تَعَالَى عَلَى تَوْفِيقِهِ
وَأَشْكُرُهُ عَلَى إِنْعَاذِهِ وَبِرِّهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْقَائِلُ مَنْ
غَشَّيْنَا فَلَيْسَ مِنَّا اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَعْتَمُوا أَنَّهُ
لَا تَتِمُّ التَّقْوَى إِلَّا بِاتِّبَاعِ شَرْعِ الرُّسُولِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامُهُ
عَلَيْهِ بِأَنْ تُوقِفُوا حَسْبَ الْأَوْامِرِ الشَّرْعِيَّةِ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَمَانَةَ
بَعْضِ النَّاسِ قَدْ ضَعُفَتْ حَتَّى أَقْدَمُوا عَلَى الْغِشِّ الَّذِي حَرَّمَهُ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ وَنَهَى عَنْهُ الرُّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَظَّمْ أَمْرَهُ حَتَّى جَعَلَ
فَاعِلَهُ فِي مَغْزِلٍ عَنِ الْحَقِّ إِنَّ الْغِشَّ قَدْ أَبْطَلِي بِهِ أَكْثَرَ أَرْبَابِ الْحَرْفِ
وَالْمُكَاسِبِ فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ الَّذِي أَعْتَنَى بِحَقِّ
الْفَرْدِ وَحَقِّ الْجَمَاعَةِ وَحَرِصَ كُلُّ الْحَرِصِ عَلَى دَفْعِ الْخُطُوقِ إِلَى
أَرْبَابِهَا كَالِهَةِ مَوْفُورَةٍ يَنْهَأكُمْ عَنْ غِشِّ إِخْوَانِكُمُ الْمُسْلِمِينَ

وَيَأْمُرُكُمْ بِكُلِّ صِرَاحَةٍ أَنْ تُخْبِرُوا بِالْحَقِّ كَمَا هِيَ عَلَى ضَوْءِ
الْصِّدْقِ وَحُسْنِ الْمَعَامَلَةِ وَإِنَّ الْغَشَّ مُحْدَعَةٌ وَمَكِيدَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ
لَا خَوَانَكُمْ يُورِثُ الضَّعَائِنَ وَيَلِدُ الْأَحْقَادَ وَيُقَلِّلُ الْبَرَكَاتِ وَيُغْضِبُ
اللَّهَ فِي أَرْتِكَابِ مَعَاصِيهِ وَيُسِيءُ إِلَى الْخَلْقِ بِانْتِهَاكِ حُرْمَاتِهِمْ
وَحَدْعِ أَبْصَارِهِمْ وَالْغَشُّ حَرَامٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَالْمُؤْمِنُ الْكَامِلُ
الْإِيمَانِ يَطْمَحُ بِنَفْسِهِ عَنِ الْوُقُوعِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الدَّنَائَاتِ الَّتِي
تُورِثُ الشَّخْصَ الْعَجْزَ وَالْغَمَّ وَالْهَمَّ وَفُقْدَانَ الثَّقَةِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي
الْغَشِّ إِلَّا أَنَّهُ أُعْتِدَتْ عَلَى حُرْمَةِ الْأَخِ فِي الْإِنْسَانِيَّةِ وَالَّذِينَ
لَكَانَ ذَلِكَ وَازِعًا عَنْ أَرْتِكَابِ مِثْلِ هَذِهِ الْجَرَائِمِ الْمُخَالَفَةِ
لِشَرْعِ الرَّسُولِ ﷺ وَأَحْزَمِ النَّاسِ مَنْ يُفَكِّرُ فِي الْعَوَاقِبِ وَيَنْصَحُ
نَفْسَهُ وَيَضَعُهَا فِي أَعْلَى مَرْتَبَةٍ مِنْ مَرَاتِبِ الشَّرَفِ وَالْعَدَالَةِ
لِيُبَارِكَ اللَّهُ لَهُ فِيمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَيْسَعَدَ فِي الدَّارَيْنِ بِأَعْلَى عِلِّيَّينَ
وَقَدْ جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ « مَنْ غَشَّنَا
فَلَيْسَ مِنَّا » وَقَدْ رَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمْرًا يُبَاعُ فَأَدْخَلَ يَدَهُ
فِيهِ فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ فَقَالَ
أَصَابَتْهُ أَسْمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَمَا
يَرَاهُ النَّاسُ مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا وَعَلَى ضَوْءِ هَذَا الْإِشْرَاقِ النَّبَوِيِّ

الْمُبَارَكِ يَجِبُ أَنْ يَفْهَمَ النَّاسُ أُمُورَ دِينِهِمْ فِي الْعِبَادَاتِ وَالْمُعَامَلَاتِ
بَلْ وَفِي جَمِيعِ الْعُقُودِ الشَّرْعِيَّةِ وَمَا لَزِمَ إِنْسَانُ الصَّدَقِ إِلَّا أَحَبَّهُ اللَّهُ
وَحَبَّبَهُ إِلَى الْعِبَادِ. وَفَقَّ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى تَبَادُلِ النَّصِيحَةِ وَمُلَازِمَةِ
الصَّدَقِ. اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا وَكَرِّهْ إِلَيْنَا
الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ وَأَجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ (إِنَّ اللَّهَ مَعَ
الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ).

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ
فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.



الخطبة الثالثة

(في فضل المساعدة والاعانة)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ اهْتَدَى الْمُتَقِدُونَ وَبَعْدَ ذَلِكَ ضَلَّ
الضَّالُّونَ أَحْمَدُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.
أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَرَاقِبُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ
مُسَاعَدَةَ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ وَإِعَانَتَهُ مُسْتَحَبَّةٌ وَمَطْلُوبَةٌ فِي الشَّرْعِ
وَهِيَ مِنْ مَحَاسِنِ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ وَأَنَّ كَفَّ الْأَذْيَةِ عَنِ الْمُسْلِمِ مِنْ
أَوْجِبِ الْوَاجِبَاتِ الدِّيْنِيَّةِ فَيَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ عَاقِلٍ مُوَفَّقٍ أَنْ
يَكْفُ الْأَذَى عَنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ بِالْيَدِ وَاللِّسَانِ وَأَنْ
يُسَاعِدَهُ وَيُعِينَهُ فِي أُمُورِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ وَلِهَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ
الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ
الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ : « الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » قُلْتُ
فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ : « تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ » قُلْتُ

أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ قَالَ : « فَكُفَّ شَرِّكَ عَنِ النَّاسِ
فَإِنَّهُ صَدَقَهُ » ، وَمِنْ الْوَاجِبِ عَلَى الْمُسْلِمِ نَحْوَ أَخِيهِ أَدَاءُ حُقُوقِهِ لِمَا
جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ : رَدُّ
السَّلَامِ وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعُ الْجَنَازَةِ وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ
وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ » ، وَمِنْ أَنْوَاعِ الْإِعَانَةِ الْمُلْثِي بِحُقُوقِ الْأَدَمِيِّينَ
الْوَاجِبَةِ إِلَيْهِمْ قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَنْ مَشَى بِحَقِّ أَخِيهِ
إِلَيْهِ لِيَقْضِيَهُ فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ صَدَقَةٌ وَفِي إِنْظَارِ الْمَغِيرِ فَضْلٌ
كَبِيرٌ لِمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ عَنْ بُرَيْدَةَ مَنْ أَنْظَرَ مُغِيرًا
فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ بِمِثْلِهِ صَدَقَةٌ وَلَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَخْفَرَ مِنْ
الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ زَانِيَةً
سَقَتْ كَلْبًا رَأَتْهُ يَلْهَثُ عَطْشًا فَعُفِّرَ لَهَا ؛ أَمَّا أَذِيَةُ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ
فَفِي مُحَرَّمَةٍ وَمَنْهِي عَنْهَا لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُؤْذُوا
عِبَادَ اللَّهِ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ وَلَا تَطْلُبُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ طَلَبَ عَوْرَةَ
أَخِيهِ الْمُسْلِمِ طَلَبَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ فِي بَيْتِهِ وَفِي صَحِيحِ
مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْغِيْبَةِ فَقَالَ ذَكَرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ قَالَ أَرَأَيْتَ

إِنْ كَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ فَقَالَ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ أَغْتَبْتَهُ
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهْتَهُ؛ فَتَضَمَّنَ أَهْلُهَا الْمُسْلِمُونَ هَذَا
 النَّصَّ وَغَيْرَهُ مِنَ النَّصُوصِ الصَّحِيحَةِ أَنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَحِلُّ إِصْطِلَاقُ
 الْأَذَى إِلَيْهِ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ بِغَيْرِ حَقٍّ فَكُلُّ
 الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ أَهْلُهَا الْمُسْلِمُونَ
 إِنْ كُلُّ شَيْءٍ يُوجِبُ تَأَلُّفَ الْقُلُوبِ وَاجْتِمَاعَهَا مَأْمُورٌ بِهِ فِي الشَّرْعِ
 وَكُلُّ شَيْءٍ يُوجِبُ تَنَافُرَهَا وَاخْتِلَافَهَا مَنْهِيٌّ عَنْهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ
 تَعَالَى وَتَوُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)
 اسْتَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ
 فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .



الخطبة الرابعة

خطبة الجمعة في صلة الرحم

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْحَقِّ أَلَمِينَ الَّذِي بِيَدِهِ الْفَضْلُ مَنْ شَاءَ
أَعْطَاهُ وَمَنْ شَاءَ مَنَعَهُ ، أَحْمَدُهُ تَعَالَى وَأَشْكُرُهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ
وَهِدَايَتِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ
أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ
وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ ؛ أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا
الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَعَلَيْكُمْ بِاتِّبَاعِ سُنَّةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ
وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مُؤَقِّفٍ أَنْ يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ تَعَالَى
لِوَالِدَيْهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَأَنْ يَصِلَ رَحْمَهُ وَعَلَيْهِ أَيْضاً
مَوَالَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَنَصِيحَتُهُمْ وَإِرْشَادُهُمْ إِلَى كُلِّ مَا يَنْفَعُهُمْ فِي
أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ثُمَّ أَعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ
تَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ وَلَا تَقْطَعُوهُمْ وَعَلَيْكُمْ أَنْ تَتَسَاعَدُوا مَعَهُمْ
عَلَى كُلِّ مَا فِيهِ الْخَيْرُ وَالصَّلَاحُ وَالسَّعَادَةُ ؛ وَالْقَرَابَةُ هُمْ قَرَابَةُ
الْإِنْسَانِ مِنَ النَّسَبِ فَصَلِّتُمْ لَازِمَةً وَقَطَّعْتُمْ حُرْمَةً فِي الشَّرْعِ

تَحْرِيمًا مُؤَكَّدًا فَهِيَ مِنَ الْكِبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْأَرْحَامُ بِاسْمِهِ الْكَرِيمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَأَتَّقُوا
اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)
وَذَلِكَ أَثْبَاهُ الْمُسْلِمُونَ فِيهِ تَنْبِيهُ عَظِيمٌ عَلَى أَنْ صَلَّيْهَا بِمَكَانٍ مِنْهُ
سُبْحَانَهُ وَمُقَرَّبُ إِلَيْهِ وَقَطْعُهَا خَطَرٌ عَظِيمٌ عِنْدَ اللَّهِ وَمُبْعَدُ عَنْهُ
سُبْحَانَهُ وَالْمُرَادُ عِبَادَةُ اللَّهِ بِصِلَةِ الرَّحِمِ مُوَالَاتُهُمْ وَحُبُّهُمْ
أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهِمْ لِأَجْلِ قَرَابَتِهِمْ وَتَأْكِيدُ الْمُبَادَرَةِ إِلَى صَلَاحِهِمْ
عِنْدَ عَدَاوَتِهِمْ وَالْإِجْتِهَادُ فِي إِيْصَالِهِمْ كِفَايَتِهِمْ بِطِيبِ نَفْسٍ
عِنْدَ فَقْرِهِمْ وَالْإِسْرَاعُ إِلَى مُسَاعَدَتِهِمْ وَمُعَاوَنَتِهِمْ عِنْدَ حَاجَتِهِمْ
وَمُرَاعَاةُ جَبْرِ خَاطِرِهِمْ مَعَ التَّعَطُّفِ وَالتَّلَطُّفِ بِهِمْ وَتَقْدِيرُهُمْ فِي
إِجَابَةِ دَعْوَتِهِمْ وَالتَّوَاضُّعِ مَعَهُمْ مَعَ غِنَاكَ وَفَقْرِهِمْ وَقُوَّتِكَ
وَضَعْفِهِمْ وَمُدَاوَمَةُ مَوَدَّتِهِمْ وَنُصْحِهِمْ فِي كُلِّ شَأْنِهِمْ
وَالْإِدَامَةُ بِهِمْ فِي الدَّعْوَةِ وَالضِّيَافَةِ قَبْلَ غَيْرِهِمْ وَإِثَارُهُمْ فِي
الْإِحْسَانِ وَالصَّدَقَةِ وَالْهَدِيَّةِ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ لِأَنَّ الصَّدَقَةَ
عَلَيْهِمْ صَدَقَةٌ وَصَلَةٌ وَفِي مَغْنَاهَا الْهَدِيَّةُ وَنَحْوُهَا وَيَتَأَكَّدُ
فِعْلُ ذَلِكَ مَعَ الرَّحِمِ الْكَاشِحِ الْمُبْغِضِ عَسَاهُ أَنْ يَرْجِعَ
عَنْ بُغْضِهِ إِلَى مَوَدَّةِ قَرِيبِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَفِي الْحَدِيثِ الصَّدَقَةُ عَلَى

الْمُسْكِينِ صَدَقَةٌ وَعَلَى ذِي الرَّحِمِ اثْنَتَانِ صَدَقَةٌ وَصَلَةٌ
 فَيَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ الْإِحْسَانُ إِلَى أَقْرَبَائِهِ مِنْ ذَوِي النَّسَبِ
 وَالْأَصْهَارِ وَالتَّعَطُّفُ عَلَيْهِمْ وَالرَّفْقُ بِهِمْ وَالرَّعَايَةُ لِأَحْوَالِهِمْ
 وَكَذَلِكَ إِنْ بَعِدُوا وَأَسَاوُوا فَيَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يُبَادِرَ إِلَى صَلَةِ ذِي
 الرَّحِمِ الْكَاشِحِ وَأَنْ يَدْفَعَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْإِحْنِ وَالْبَغْضَاءِ
 بِالْإِحْسَانِ وَالْإِغْضَاءِ وَأَنْ يَقْتُلَ شَيْطَانَ حَقْدِهِ وَحَسَدِهِ بِسَهَامِ بَرِّهِ
 وَمَوَدَّتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ
 وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) فَكَيْفَ بِالْحَمِيمِ الَّذِي هُوَ الْقَرِيبُ
 وَقَدْ جَاءَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنْ
 لِي قَرَابَةٌ أَصْلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ وَأَعْفُوا
 وَيَظْلِمُونَ أَفَأُكَافِئُهُمْ فَقَالَ لَا إِذَا تَكُونُوا جَمِيعًا وَلَكِنْ خُذِ
 الْفَضْلَ وَصَلُهُمْ فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ ظَهْرٌ مِنَ اللَّهِ مَا كُنْتَ عَلَى ذَلِكَ
 فَعَلَيْكَ أَتْيَا الْمُسْلِمُ بِصِلَةِ أَرْحَامِكَ يَرْحَمَكَ اللَّهُ وَخَالَفَ بَيْنَ نَفْسِكَ
 وَهَوَاكَ فِي طَاعَةِ مَوْلَاكَ وَأَصْبَرَ عَلَى أَذَاهُمْ وَبَالَغَ فِي الْإِحْسَانِ
 إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ مِنْهُمْ وَحَسَّنَ أَخْلَاقَكَ مَعَهُمْ تَفُوزُ وَتَسْعَدُ
 دُنْيَاً وَآخِرَى وَاللَّهُ أَلْمَسُئِلُ أَنْ يُوقِّعَنِي وَإِيَّاكَ وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ
 وَالْمُسْلِمَاتِ إِلَى مَا فِيهِ السَّعَادَةُ وَالْفَلَاحُ وَأَنْ يَرْزُقَنَا جَمِيعًا

اتَّبَعَ سُنَّةَ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ
 (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا
 أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ)
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ
 ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .



الخطبة الخامسة

في النهي عن تعذيب البهائم (

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ أَلَمَلِكِ أَلْمَعْبُودِ وَاسِعِ أَلْكَرَمِ وَأَلْجُودِ أَلْحَاطِ بِكُلِّ
شَيْءٍ عِلْمًا وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ أَعْمَدُهُ لَا أُحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْهِ
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيَّنَا
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ وَالتَّابِعِينَ: أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا أَلْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا
أَللَّهَ تَعَالَى وَأَعْلَمُوا أَنَّ مِنْ أَعَزِّ صِفَاتِ أَلْنَبْلِ وَسَمَاحَةِ أَلنَّفْسِ
أَلْإِحْسَانَ إِلَى مَنْ فِي حَوْزَةِ أَلْإِنْسَانِ وَمَنْ كَلَّفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَلْقِيَامِ
عَلَيْهِمْ بِأَلْمَعْرُوفِ كُلِّ بِحَسَبِ مَا تَحْتَ يَدِهِ وَأَلْإِنْسَانُ مَا مَوْزُوعًا
بِحُسْنِ عِشْرَةِ زَوْجَتِهِ وَأَلْقِيَامِ عَلَيْهَا وَهُوَ أَلْمَسْئُولُ عَنْهَا مَا دَامَتْ
فِي عِصْمَتِهِ كَمَا أَنَّ أَلرَّجُلَ مَا مَوْزُوعًا بِأَيِّصَالِ أَلْإِحْسَانِ إِلَى جَمِيعِ مَنْ
يَتَصَرَّفُ فِي أَمْرِهِمْ بَلْ إِلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ أَلْمُسْلِمِينَ مَهْمَا أَمَكَنَ
ذَلِكَ فَأَلْخَادِمُ لَهُ أَلْحُقُوقُ تُحِبُّ مُرَاعَاتُهَا وَبَذْلُهَا بِوُجْهِ طَلِيقٍ كَمَا
أَنَّ أَلْأَقَارِبَ لَهُمْ أَلْحُقُوقُ لَازِمَةٌ عَلَى أَلْمَرْءِ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي بَذْلِهَا

وُخْصُوصاً مَا وَجَبَ مِنْهَا بِأَصْلِ الشَّرْعِ كَحُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ وَالْوَلَدَيْنِ
وَالزَّوْجِيَّةِ وَبَقِيَّةِ الْأَقَارِبِ فَقَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ أَنَّ الرَّحِمَ مُعَلَّقَةٌ
بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ وَأَنَّ
الْمَرْءَ أَلْيَقُظَ دَائِماً يَحْرَصُ عَلَى النَّفْعِ الْعَامِّ وَبَذَلَ النَّصِيحَةِ لِنَفْسِهِ
وَأَهْلِهِ وَإِخْوَانِهِ وَأَقَارِبِهِ وَجِيرَانِهِ فَفِي ذَلِكَ حِفْظٌ لِلْحُقُوقِ
وَصَلَاحٌ لِلْأُمَّةِ وَصَمَانٌ لِحِمَايَةِ حَقِّ الضُّعَفَاءِ وَالْأَقَارِبِ وَإِبْقَاءٌ عَلَى
حَبْلِ الْإِلَافَةِ وَالْمُودَّةِ . عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ أَمِّ مَا يُفْتُ النَّظَرَ
وَيُخْدِشُ الشُّعُورَ مَا يُعَامَلُ بِهِ بَعْضُ النَّاسِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ مِنْ
بَهَائِمٍ وَنَسُوا أَنَّ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ وَأَنَّ الرُّسُولَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ أَرْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ
يَرْحَمَكُمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ ، بَلْ نَسُوا أَنَّ هَذِهِ الْبَهَائِمَ خُلِقَتْ لِمَصَالِحِ
خَاصَّةٍ لِبَنِي آدَمَ الَّذِي كَرَّمَهُ اللَّهُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَلَمْ تُخْلَقْ
لِلتَّعْذِيبِ وَالضَّرْبِ وَتَكْلِيفِهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا الْمَخْدُودَةِ وَكَأَنَّ
هُوَ لَا لَمْ يَفْطَنُوا إِلَى أَنَّهُمْ مُحَاسِبُونَ عَمَّا يَرْتَكِبُونَ مِنْ مُخَالَفَاتٍ
مَعَ هَذِهِ الْبَهَائِمِ وَجَزِيئُونَ عَلَى ذَلِكَ أَشَدَّ الْجَزَاءِ فَقَدْ جَاءَ فِي
الْحَدِيثِ أَنَّ أَمْرَأَةً عَذِّبَتْ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا
هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ ، وَجَاءَ أَيْضاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً بَعِيرٍ قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ بِبَطْنِهِ (مِنَ الْجُوعِ)
 فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُعْجَمَةِ
 فَارْكَبُوهَا صَالِحَةً وَكُلُّوها صَالِحَةً، فَأَكْرَمُوا أَثْيَابُهَا الْمُسْلِمُونَ
 بَهَائِمَكُمْ مِنْ أَيِّ نَوْعٍ كَانَتْ بِإِعْلَافِهَا وَسَقِيَّهَا بِالْمَعْرُوفِ وَلَا
 تُجَوِّعُوهَا وَلَا تُحْمَلُوهَا أَكْثَرَ مِنْ حِمْلِهَا فَإِنَّ الْقَلْبَ الْحَيَّ لَيَذُوبُ
 حَسْرَةً حِينَ يَرَى حِمَارًا وَقَدْ كَلَّفَ بِحِمْلٍ فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ غَنَمَةً
 لَصِقَ بِطَنْهَا بِظَهْرِهَا مِنَ الْجُوعِ فَلَا تُؤْذُوا هَذِهِ الْبَهَائِمِ وَكُونُوا
 رَحِيمِينَ بِهَا وَلَا تَحْقِرُوا مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا فَقَدْ جَاءَ أَنَّ امْرَأَةً
 بَغِيًّا غَفَرَ لَهَا بِسَبَبِ كَلْبٍ سَقَتَهُ وَهُوَ فِي حَالَةِ عَطَشٍ شَدِيدٍ فَقِي
 كُلُّ نَفْسٍ رَطْبَةً أَجْرٌ (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَمَنْ
 يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ
 الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ
 الرَّحِيمُ .



الخطبة السادسة

في فضل كظم الغيظ /

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَحْمَدُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا مَزِيدًا : أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ
تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ مَأْمُورٌ أَنْ يَتَخَلَّقَ بِالْأَخْلَاقِ الْعَالِيَةِ
الْفَاضِلَةِ وَمَنْهِيٌّ عَنْ تَعَاطِي كُلِّ خُلُقٍ مَذْمُومٍ فَقَدْ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ يَنْفَعُهُ فِي دِينِهِ
فَقَالَ لَهُ لَا تَغْضَبْ كَرَّرَهَا ثَلَاثًا فَهَذَا الرَّجُلُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ طَلَبَ مِنَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُوصِيَهُ وَصِيَّةً مُوجِزَةً جَامِعَةً
لِخِصَالِ الْخَيْرِ لِيَحْفَظَهَا عَنْهُ خَشْيَةً أَنْ لَا يَحْفَظَهَا لِكَثْرَتِهَا وَوَصَاهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَغْضَبَ ثُمَّ رَدَّدَ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ
ثَلَاثًا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرَدِّدُ عَلَيْهِ هَذَا الْجَوَابَ فَهَذَا
يَدُلُّ رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى أَنَّ الْغَضَبَ جَمَاعُ الشَّرِّ وَأَنَّ التَّحَرُّزَ مِنْهُ

جَمَاعُ الْخَيْرِ وَكَانَ الرَّسُولُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ يَا أَمْرُ مَنْ
 غَضِبَ أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ الْغَضَبَ بِكُلِّ وَسِيلَةٍ فَقَدْ يَنْشَأُ عَنْ ذَلِكَ
 كَثِيرٌ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمُحَرَّمَاتِ كَالْقَذْفِ وَالسَّبِّ وَالْفُحْشِ وَنَحْوِ ذَلِكَ
 كَالْإِيمَانِ الَّتِي لَا يَجُوزُ التَّزَامُهَا فِي الشَّرْعِ وَكَطَلَاقِ الزَّوْجَةِ الَّتِي
 يَغْفُبُهَا النَّدَمُ فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَّقِيَ رَبَّهُ وَأَنْ يَكُونَ
 غَضَبُهُ دَفْعًا لِلَّذِي فِي الدِّينِ لَهُ أَوْ لغيرِهِ وَأَنْتَقَامًا وَكَانَتْ هَذِهِ
 حَالُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ كَانَ لَا يَنْتَقِمُ لِنَفْسِهِ
 وَلَكِنْ إِذَا أَنْتَهَكَتْ حُرْمَاتُ اللَّهِ لَمْ يَقُمْ لِعُصِيئَتِهِ شَيْءٌ وَلَمْ
 يَضْرِبْ بِيَدِهِ خَادِمًا وَلَا أَمْرًا إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 وَخَدَمَهُ أُنْسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لَهُ أَفْ قَطُّ
 وَلَا قَالَ لَهُ لِي شَيْءٌ فَعَلَهُ لَمْ فَعَلْتُ كَذَا وَلَا لِي شَيْءٌ لَمْ يَفْعَلَهُ إِلَّا
 فَعَلْتُ كَذَا وَسُئِلَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ خُلُقِ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ يَرْضَى
 لِرِضَاهُ وَيَسْخَطُ لِسَخَطِهِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشِدَّةِ
 حَيَاتِهِ لَا يُوَاجِهُهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ بَلْ تُعْرَفُ الْكَرَاهَةُ فِي
 وَجْهِهِ وَلَمَّا بَلَغَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ قَوْلَ الْقَائِلِ هَذِهِ قِسْمَةُ مَا أُرِيدَ بِهَا
 وَجْهُ اللَّهِ شَقَّ عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَتَعَيَّرَ وَجْهُهُ

وَعَضِبَ وَلَمْ يَزِدْ عَلَى أَنْ قَالَ لَقَدْ أُوذِيَ مُوسَى بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا
فَصَبَرَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى أَوْ سَمِعَ مَا يَكْرَهُهُ
اللَّهُ غَضِبَ لَذَلِكَ وَقَالَ فِيهِ وَلَمْ يَسْكُتْ وَقَدْ دَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَرَأَى سِتْرًا فِيهِ تَصَاوِيرُ فَنَلَوْنَ وَجْهَهُ وَهَتَكَهُ
وَقَالَ: إِنْ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هَذِهِ
الصُّورَ وَلَمَّا شَكِيَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ الَّذِي يُطِيلُ بِالنَّاسِ صَلَاتَهُ
حَتَّى يَتَأَخَّرَ بَعْضُ الْمُصَلِّينَ عَنِ الصَّلَاةِ مَعَهُ غَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَأَشْتَدَّ غَضَبُهُ وَوَعَّظَ النَّاسَ وَأَمَرَ بِالْتَّخْفِيفِ وَقَدْ جَاءَ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنِ رَجُلَيْنِ يَمْنُ
كَانَ قَبْلَنَا كَانَ أَحَدُهُمَا عَابِدًا وَكَانَ الْآخَرُ مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ
وَكَانَ الْعَابِدُ يَعْظُهُ فَلَا يَنْتَهِي فَرَأَاهُ يَوْمًا عَلَى ذَنْبٍ أَسْتَغْظَمُهُ
فَقَالَ وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ فَغَفَرَ اللَّهُ لِلْمُذْنِبِ وَأَحْبَطَ عَمَلَ الْعَابِدِ:
قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَقَدْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْ بَقِيَ دُنْيَاهُ
وَأَخْرَجَتْهُ، فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَذِّرُ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا مِثْلَ هَذِهِ
الْكَلِمَةِ فِي غَضَبٍ فَهَذَا عِبَادُ اللَّهِ قَدْ غَضِبَ اللَّهُ ثُمَّ تَكَلَّمَ فِي
حَالِ غَضَبِهِ بِمَا لَا يَجُوزُ وَحَتَّمْ عَلَى اللَّهِ بِمَا لَا يَعْلَمُ فَأَحْبَطَ
عَمَلَهُ فَكَيْفَ يَمْنُ تَكَلَّمَ فِي غَضَبِهِ لِنَفْسِهِ بِمَا لَا يَجُوزُ

بِجَرْدِ هَوَاهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ
وَأَرْذَعُوهَا عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ
(فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
شَرًّا يَرَهُ) أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ
مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .



الخطبة السابعة

في التقوى

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ أَحْمَدُهُ
تَعَالَى وَأَشْكُرُهُ وَأُسْتَعِذُّ بِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ الرَّبُّ الْمَعْبُودُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ: أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ اتَّقَايِهِ
وَالْتَقَوْا وَصِيَّةَ اللَّهِ تَعَالَى لِلأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ قَالَ تَعَالَى (وَلَقَدْ
وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ)
وَقَالَ (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِيهِ) فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ مُكَلَّفٍ
لُزُومُ تَقْوَى اللَّهِ وَإِصْلَاحُ السَّرِيرَةِ وَالْعَلَانِيَةِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَصَلَاحِ
الظَّاهِرِ دَلِيلٌ عَلَى صَلَاحِ الْبَاطِنِ فَعَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِالزُّوْمِ
النَّصِيحَةِ لِأَخَوَانِكُمْ وَالتَّنَاصُحِ فِيمَا بَيْنَكُمْ قَوْلًا وَفِعْلًا وَقَدْ
كَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْتَرِطُ عَلَى مَنْ بَايَعَهُ
مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْ يَنْصَحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَإِذَا أَرَادَ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنْ

يُنْصَحَ أَخَاهُ فَالْمُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ بِرَفَقٍ وَحِكْمَةٍ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ
رَبَّكُمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكُمْ ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي أَنْفُسِكُمْ
لَا تَتَعَرَّضُوا لِسَخَطِ اللَّهِ ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي أَوْلَادِكُمْ فَعَلُّهُمْ الْأَدَابَ
الشَّرْعِيَّةَ وَالْأَخْلَاقَ الْعَالِيَةَ وَأَحْرِصُوا كُلَّ الْحَرَصِ عَلَى
مَا يَنْفَعُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي أَهْلِيكُمْ وَتَعَاوَنُوا
جَمِيعًا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ
وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) الْآيَةِ ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي
صَلَاتِكُمْ فَاحْفَظُوا مَا وَحَافَظُوا عَلَيْهَا وَأَدُّوْهَا فِي أَوْقَاتِهَا كَامِلَةً
غَيْرَ نَاقِصَةٍ وَمُرُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَيْهَا إِذَا بَلَغُوا سَبْعَ سِنِينَ
وَأَضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرِ كَمَا أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي الزَّكَاةِ أَلْفَرُوضَةِ وَأَخْرِجُوهَا إِلَى
أَصْحَابِهَا طَيِّبَةً بِهَا أَنْفُسُكُمْ ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي حَجِّكُمْ وَالتَّزِمُوا
أَوَامِرَ اللَّهِ وَرُسُولِهِ ، اتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَلَا
تُكَلِّفُوهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا لَا يُطِيقُونَ ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي بَيْنِعِكُمْ
وَشَرَائِكُمْ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَأَحْذَرُوا الرِّبَا وَالْغِشَّ فِي
الْمُعَامَلَاتِ وَالتَّزِمُوا الصَّدَقَ وَالْإِحْسَانَ ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي لِبَاسِكُمْ وَفِي
أَكْلِكُمْ وَشَرَابِكُمْ وَأَشْكُرُوا اللَّهَ عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ وَعَلَيْكُمْ بِمُواَسَاةِ ذَوِي

الْفَاقَةَ مِنْ إِخْوَانِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي جَوَارِحِكُمْ
 وَلَا تَسْتَعْمِلُوهَا إِلَّا فِي طَاعَةِ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ عِنْدَ غَضَبِكُمْ
 وَإِيَّائَكُمْ أَنْ تَتَكَلَّمُوا إِلَّا بِالْخَيْرِ وَتَجَنَّبُوا غِيْبَةَ إِخْوَانِكُمْ
 وَأَحْذَرُوا النَّمِيمَةَ بَيْنَ أَصْحَابِكُمْ وَقَرَابَاتِكُمْ وَتَبَاعَدُوا عَنِ الْحَقْدِ
 وَالْحَسَدِ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ
 لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
 وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ يُغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ
 الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .



الخطبة الثامنة

في النهي عن النميمة والبغضاء

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ وَأَسْأَلُهُ أَلْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهُ الْعَالَمِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّ
سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولَهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ
يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ مُجَانِبَةُ كُلِّ سَبَبٍ يُؤَدِّي إِلَى الْبَغْضَاءِ
وَالْمُشَاحَنَةِ بَيْنَ النَّاسِ وَالسَّعْيِ فِيمَا يُفَرِّقُ جَمْعَهُمْ وَيُشَدِّتُ شَتْلَهُمْ ثُمَّ
إِنَّهُ يُجِبُ عَلَى النَّاسِ كَافَّةً أَنْ يَتَنَبَّهُوا عِنْدَ خَبَرِ الْفَاسِقِ وَيَجِبُ عَلَى
كُلِّ مُسْلِمٍ عَاقِلٍ أَنْ لَا يَتَّقَ بِسَعَايَةِ الْوَاشِي بِحِيلَةٍ مِنَ الْحَيْلِ وَلِهَذَا
جَاءَ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا يَنْمُو أَلْحَدِيثَ فَقَالَ
حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (لَا يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ نَمَامٌ) فَالنَّمِيمَةُ جَرِيمَةٌ عَظِيمَةٌ وَعَاقِبَتُهَا وَخِيمَةٌ ثُمَّ إِنَّهُ

لَا بُدَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَخْتَرِسَ مِنْ مَجَالَسَةِ مَنْ عُرِفَ بِالنَّمِيمَةِ
وَنُسِبَ إِلَى مُقَارَفَتِهَا وَأَنْ يَحْذَرَ مِنْ مُعَاشَرَتِهِ وَأَنْ لَا يَشِقَ بِمَوَدَّتِهِ
وَعَلَيْهِ أَنْ يُزْهَدَ فِي مُوَاصَلَتِهِ لِأَنَّ النَّمَامَ قَدْ يُفْسِدُ فِي سَاعَةٍ
وَاحِدَةٍ مَا لَا يُفْسِدُهُ السَّاحِرُ فِي شَهْرٍ تَصْدِيقُ ذَلِكَ مَا جَاءَ عَنْ
حَمَّادِ بْنِ سَامَةَ أَنَّهُ بَاعَ رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ غُلَامًا لَهُ وَشَرَطَ عَلَيْهِ أَنَّهُ
لَيْسَ بِهِ عَيْبٌ سِوَى عَيْبٍ وَاحِدٍ وَهُوَ النَّمِيمَةُ فَأَشْتَرَاهُ عَلَى ذَلِكَ
فَجَاءَ الْغُلَامُ إِلَى سَيِّدَتِهِ فَقَالَ إِنَّ زَوْجَكَ لَيْسَ يُحِبُّكَ وَهُوَ
يَتَسَرَّى عَلَيْكَ وَيَتَزَوَّجُ أَفْتَرِيدِينَ أَنْ يَعْطِفَ عَلَيْكَ قَالَتْ نَعَمْ
فَقَالَ لَهَا اخْذِي مُوسَى فَأَحْلِقِي بِهِ شَعْرَاتٍ مِنْ بَاطِنِ لَحْيَتِهِ
وَبَخِّرِيهِ بِهَا ، وَجَاءَ إِلَى سَيِّدِهِ فَقَالَ لَهُ أَمْرَأَتُكَ تَبْغِي يَغْنِي تَزْنِي
وَتُصَادِقُ وَهِيَ قَاتِلَتُكَ أَفْتَرِيدُ أَنْ يَبِينَ لَكَ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ
فَتَنَامُ لَهَا ، قَالَ فَتَنَاقُومَ لَهَا فَجَاءَتْ بِمُوسَى كَيْ تَحْلِقَ الشَّعْرَاتِ
الَّتِي أَشَارَ بِهَا الْغُلَامُ فَقَامَ الزَّوْجُ فَقَتَلَهَا فَأَخَذُوهُ أَوْ لِيَاءِ
الزَّوْجَةِ فَقَتَلُوهُ . فَهَذَا وَأَمْثَالُهُ أَهْيَا الْمُسْلِمُونَ مِنْ ثَمَرَةِ النَّمِيمَةِ
وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ لِأَنَّهَا تَهْتِكُ الْأَسْرَارَ وَتَقْشِي الْأَسْرَارَ وَتُورِثُ
الضَّغَائِنَ وَتَرْفَعُ الْحَوَادِثَ بَيْنَ النَّاسِ وَتُجَدِّدُ الْعِدَاوَةَ وَتُهَيِّجُ
الْحَقْدَ فَمَنْ وَشِيَ إِلَيْهِ عَنْ أَخٍ لَهُ فَالْوَاجِبُ عَلَيْهِ مُعَاتَبَتُهُ عَلَى

الْهَفْوَةَ إِنْ كَانَتْ وَقَبُولُ الْعُذْرِ إِذَا أَعْتَذَرَ وَالْوَاجِبُ عَلَيْكُمْ
 أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ لَزُومُ الْأَغْضَاءِ عَمَّا يَنْقُلُ الْوُشَاةُ وَالتَّثَبُّتُ عِنْدَ خَبَرِ
 النَّمَامِ وَصَرْفُ جَمِيعِهَا إِلَى الْإِحْسَانِ وَتَرْكُ الْخُرُوجِ إِلَى مَا لَا
 يَلِيقُ بِأَهْلِ الْعَقْلِ وَالدِّينِ لِأَنَّ مَنْ وَشَى بِشَيْءٍ إِلَى إِنْسَانٍ
 بِعَيْنِهِ قَدْ يَكُونُ قَصْدُهُ إِلَى الْمَخْبَرِ أَكْثَرَ مِنْ قَصْدِهِ إِلَى الْمَخْبَرِ بِهِ
 لِمَشَافَهَتِهِ إِيَّاهُ بِالشَّيْءِ الَّذِي يَشُقُّ عَلَيْهِ سَمَاعُهُ ، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ
 يَهْدِيَنَا جَمِيعًا إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ . وَأَنْ يُلْهِمَنَا رُشْدَنَا وَيُعِيدَنَا
 مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (وَيَلُ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُزْمَةٌ الَّذِي
 جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ .
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ
 فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .



الخطبة التاسعة

في النهي عن السب والقذف

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَنَا لِاتِّبَاعِ هَدْيِ سَيِّدِ الْأَنَامِ وَجَعَلَنَا
مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا أَحْصِي
ثَنَاءَ عَلَيْهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ
أَنْ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْهَادِي إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَعْلَمُوا
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ نَهَى عَنِ التَّبَاغُضِ بَيْنَ
الْمُسْلِمِينَ إِذَا كَانَ التَّبَاغُضُ عَلَى أَهْوَاءِ النُّفُوسِ وَشَهَوَاتِهَا فَإِنَّ
الْمُسْلِمِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ إِخْوَةً وَالْإِخْوَةُ يَتَحَابُّونَ بَيْنَهُمْ وَلَا
يَتَبَاغَضُونَ . عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِنَ الظُّوَاهِرِ الْمُخِيفَةِ أَلْمُوحِشَةِ الَّتِي
سَرَتْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالَّتِي تَبْغُرُ بِذُورِ الشَّقَاقِ وَالشَّرِّ بَيْنَ النَّاسِ
ظَاهِرَةٌ الْبَغْضَاءُ وَالْحَقْدُ وَالْحَسَدُ تِلْكَ الْأَذْوَاعُ الَّتِي انْتَشَرَتْ
بَيْنَنَا إِنَّ الْبَغْضَاءَ دَائِمٌ عِصَالُ يُصَابُ بِهِ بَعْضُ النَّاسِ فَيُبْغِضُ

الرَّجُلُ أَخَاهُ لَغَيْرِ سَبَبٍ شَرْعِيٍّ يُوجِبُ ذَلِكَ وَقَدْ نَهَانَا الرَّسُولُ ﷺ
عَنْ هَذَا الْأَمْرِ الْوَخِيمِ الْعَاقِبَةِ وَجَاءَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ تَفْتَحُ
أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ
لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ
أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا فَإِيَّاكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَالنَّمِيمَةَ وَالغِيْبَةَ
وَالْكَذِبَ وَالْبَغْضَ لِإِخْوَانِكُمْ وَلَنْ يَسْلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ هَذِهِ
الْأَمْرَاضِ الْقَاتِلَةِ إِلَّا إِذَا تَمَسَّكُوا بِكِتَابِ رَبِّهِمْ وَعَمِلُوا بِهِ
وَجَعَلُوهُ نَضَبَ أَعْيُنِهِمْ دَائِمًا فَإِنْ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ سَلَكَ طَرِيقًا مُسْتَقِيمًا
يَصِلُ بِسَالِكِهِ إِلَى سَاحِلِ النِّجَاةِ إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينُ سَمَاطٍ
يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُرْشِدُ النَّاسَ إِلَى مَا فِيهِ عِزُّهُمْ وَصَلَاحُهُمْ
وَسَعَادَتُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، إِنَّ دِينَنَا السَّمْحَ الَّذِي تَكْفُلُ
لِمَنْ عَمِلَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أَنْ يَكُونَ سَعِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
يَحْتَكُمُ عَلَى الْمَحَبَّةِ الصَّادِقَةِ وَالْوَفَاءِ وَالْمَوَدَّةِ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَنَشْرِ
النَّصِيحَةِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَالسَّيْرِ دَائِمًا عَلَى الضَّوِّ الْقُرْآنِيِّ الَّذِي
فِيهِ سَعَادَةُ الْأَبَدِ : أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ إِيَّاكُمْ وَجَرَاءَةَ اللِّسَانِ وَقَبِيحَ
الْقَوْلِ وَالْعَادَاتِ السَّيِّئَةِ وَأَحْذَرُوا الْقَذْفَ وَالسَّبَّابَ فِيمَا بَيْنَكُمْ

فَإِنَّ كَلَامَكُمْ يُخَصِّي عَلَيْكُمْ (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ
عَتِيدٌ) فَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ طَيِّبًا كَانَ لَكُمْ وَإِنْ كَانَ سَيِّئًا كَانَ
عَلَيْكُمْ وَإِنَّا الْيَوْمَ نَسْمَعُ فِي مُجْتَمَعَاتِنَا مِنَ الْأَلْفَافِ الْبَذِيئَةِ
مَا يَنْدَى لَهَا جَبِينُ الْفَضِيلَةِ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ الْمُقَدَّسَةِ الطَّاهِرَةِ
فَالسَّبَابُ يَصِلُ إِلَى الْأَذَانِ فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنْ أُنْدِيَّتِنَا وَالْكَلامُ
السَّيِّئُ أُمُ الْخِافِ مَا بَعَثَ اللَّهُ بِهِ الرُّسُولَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ
عَلَيْهِ كُلُّ ذَلِكَ لَا رَادَّعَ لِمَنْ يَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ دِينٍ وَلَا ضَمِيرٍ يُؤَنِّبُهُ
عَلَى هَذَا الْكَلَامِ السَّاقِطِ وَالشَّرْعُ عِبَادَةُ اللَّهِ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ
وَأَمَرْنَا أَنْ نَلْتَزِمَ جَانِبَ الْأَدَبِ فِي كُلِّ شَوْئِنَا مُخَاطَبَةً وَمُعَامَلَةً
وَأَنْ نَحَافِظَ عَلَى كُلِّ مَا يَتَّصِلُ بِكَرَامَتِنَا وَأَنْ نَتَأَدَّبَ مَعَ اللَّهِ
بِمَا أَدَّبَنَا بِهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ وَأَنْ نَتَأَدَّبَ مَعَ إِخْوَانِنَا بِمَا
يَلِيقُ بِأُخُوَّتِهِمُ الَّتِي لَهَا حَقُّ الْأَحْتِرَامِ وَالرَّعَايَةِ . عِبَادَ اللَّهِ يَجِبُ
عَلَيْكُمْ الْأَخْذُ عَلَى أَيْدِي السُّفَهَاءِ الَّذِينَ يَتَظَاهَرُونَ بِالْكَلامِ
الْفَاحِشِ وَزَجْرُهُمْ عَنْ تِلْكَ الْعَادَاتِ مِنَ الْكَلَامِ السَّاقِطِ الَّذِي
يَذُبُّوا عَنْهُ الذُّوقُ وَيُحَرِّمُهُ الدِّينُ وَإِنَّ الْوَاجِبَ يَفْرِضُ عَلَيْكُمْ
أَنْ تَنْشِئُوا أَنْبَاءَكُمْ عَلَى ظَهْرَةِ اللِّسَانِ مِنَ الْكَلَامِ الْفَاسِدِ
الْمُحَرَّمِ ، فَامْلُؤْ مِنْ لَيْسَ بِاللَّعَّانِ وَلَا الطَّعَّانِ وَلَا الْبَذِيءِ

فَتَعَبَّدُوا أَْبْنَاءَكُمْ رَحِمَكُمْ اللَّهُ وَأَدَّبُوهُمْ وَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ
 قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبُوا وَأَعْلَمُوا أَنَّ النَّاقِدَ بَصِيرٌ وَأَنْكُمْ مُجْزِيُونَ عَلَى
 قَدَرِ أَعْمَالِكُمْ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً
 نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ
 وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) الْآيَةُ .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ
 فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .



الخطبة العاشرة

في حقوق الجوار

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْمَطَّلِعِ عَلَى أَسْرَارِ عِبَادِهِ
أُخَذَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى نِعَمِهِ الَّتِي لَا تَنْتَاهِي وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَتُوبُ
إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ . أَمَّا بَعْدُ
فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ وَثَّقَ بَيْنَنَا الصَّلَاةَ بِدِينِنَا عَلَى نَحْوِ يَجْعَلُ
الْمُسْلِمِينَ كَالْأُسْرَةِ الْوَاحِدَةِ الْمُتَماسِكَةِ الْأَطْرَافِ فِي كُلِّ مَا فِيهِ
الْخَيْرُ وَالْفَوْزُ وَكَمَالُ الْإِخَاءِ وَالْمَحَبَّةِ، مِنْ ذَلِكَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ
حُقُوقُ الْجَوَارِ الَّتِي أَعْتَنَى بِهَا دِينُنَا السَّمْحُ الْمُبَارَكُ وَأَرْشَدَ إِلَيْهَا
وَحَثَّ عَلَيْهَا وَرَاعَى فِيهَا مَا هُوَ جَدِيرٌ بِكُلِّ أَهْتِمَامٍ وَتَطْبِيقٍ
حَتَّى تَتَقَوَّى الرِّابِطَةُ بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَأَخِيهِ وَحَتَّى يَكُونَ مِنْ

الْمُسْلِمِينَ حِجَابٌ مُنِيعٌ يَرُدُّ غَائِلَةَ الْأَعْدَاءِ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ جَلَّتْ
 قُدْرَتُهُ وَتَعَالَتْ عَظَمَتُهُ لِلْجَارِ مِنَ الْخُطُوقِ مَا لَوْ تَأَمَّلَهُ الْمُسْلِمُونَ
 لَعَلَّمُوا أَنَّ فِي دِينِهِمْ كُلَّ خَيْرٍ وَأَنَّهُ أَعْتَنَى بِحَقِّ الْجَارِ وَجَعَلَهُ فِي
 الذُّرْوَةِ وَجَعَلَ لَهُ مِنَ الْخُطُوقِ مَا لَوْ قَامَ بِهِ كُلُّ فَرْدٍ مَعَ جَارِهِ
 لَأَضْبَحَ الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةً حَقًّا مُتَّالِفِينَ مُتَصَافِي الْقُلُوبِ وَلَقَدْ أَبَانَ
 الْكِتَابُ الْعَزِيزُ مَا لِلْجَارِ مِنْ حَقٍّ وَحَثَّ عَلَيْهِ وَرَغَّبَ فِيهِ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى (وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا
 وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ
 الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
 إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا) فَهَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ
 أَبَانَتْ مَا لِلْجَارِ مِنْ حَقٍّ تَجِبُ مُرَاعَاتُهُ بِكُلِّ دِقَّةٍ وَإِخْلَاصٍ
 وَمِنْ كِهَالِ إِيْمَانِ الْعَبْدِ وَدَلِيلُ سَعَادَتِهِ حِرْصُهُ الْأَكِيدُ عَلَى التَّمَشُّيِ
 مَعَ رُوحِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَطْبِيقِ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ أَحْكَامٍ
 فِيهَا سَعَادَةُ الْمُرْمِي فِي دُنْيَاهُ وَأُخْرَاهُ ، فَلَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى
 الْجِيرَانِ وَمِنَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ كَفُّ الْبَصَرِ عَنْ مَحَارِمِهِمْ وَسَتْرُ
 عَوْرَاتِهِمْ وَمُسَاعَدَتُهُمْ عَلَى أَفْعَالِ الْخَيْرِ وَإِرْشَادُهُمْ إِلَى طَرِيقِ
 الْحَقِّ وَالْإِصْلَاحِ بَيْنَهُمْ وَصِلَتُهُمْ وَبَدَأَتُهُمْ بِالسَّلَامِ وَإِظْهَارُ الْخُبِّ

لَهُمْ وَالْعَفْوُ عَنْ مُسِيئَتِهِمْ كُلِّ ذَلِكَ وَأَكْثَرُ مِنْهُ مِنْ حُقُوقِ الْجَوَارِ
لَا يَنْبَغِي مُسْلِمٍ أَنْ يَجْهَلَهُ أَوْ يَتَغَافَلَ عَنْهُ أَوْ يُهْمِلَ فِيهِ وَقَدْ
جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ
خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ
كَمَا وَرَدَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ الْجِيرَانُ ثَلَاثَةٌ جَارٌ لَهُ حَقٌّ
وَإِحْدٌ وَجَارٌ لَهُ حَقَّانِ وَجَارٌ لَهُ ثَلَاثَةُ حُقُوقٍ فَأَمَّا الَّذِي لَهُ
حَقٌّ وَإِحْدٌ فَهُوَ الْمُشْرِكُ وَأَمَّا الَّذِي لَهُ حَقَّانِ فَهُوَ الْجَارُ الْمُسْلِمُ
وَأَمَّا الَّذِي لَهُ ثَلَاثَةُ حُقُوقٍ فَهُوَ الْجَارُ الْمُسْلِمُ الْقَرِيبُ لِذَلِكَ
كَانَتْ عِنَايَةُ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِحُقُوقِ الْجَارِ وَعِلَاقَتِهِ مَعَ
جَارِهِ عِنَايَةً فَانْقِصَةً لَا يَعْدِلُهَا شَيْءٌ وَذَلِكَ كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَى
رُوحِ الْإِسْلَامِ الطَّيِّبَةِ الْعَالِيَةِ وَكَفَالَتِهِ لِحِفْظِ الْعِلَاقَةِ بَيْنَ
الْأَفْرَادِ وَالْجَمَاعَاتِ وَتَقْوِيَتِهَا حَتَّى يَكُونَ الْمُسْلِمُونَ جَسَدًا
وَإِحْدًا وَرُوحًا وَاحِدَةً تَقُومُ مَعْنَوِيَّاتُهَا وَجَمِيعُ أُمُورِهَا عَلَى
نَسَقٍ وَاحِدٍ مُتَكَاتِفَةً مَعَ رُوحِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ حَتَّى يُضْبَحَ
الْإِسْلَامُ وَأَهْلُهُ سَدًّا مَنِيعًا ضِدَّ تَسَرُّبِ الْفَسَادِ وَالتَّفَكُّكِ
وَالْحَذَلَانِ وَحَائِلًا قَوِيًّا دُونَ وَضُولِ الْأَعْدَاءِ إِلَيْهِ . أَثَبَّتْهَا
الْمُسْلِمُونَ لَيْسَ مِنْ مُرَاعَاتِ حُقُوقِ الْجَوَارِ أَنْ يَرْتَفِعَ

صَوْتِ مَذْيَاعٍ أَحَدِكُمْ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَأْوِي فِيهِ
الْجِرَانُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ لِيَأْخُذُوا قِسْطَهُمْ مِنَ الرَّاحَةِ وَلَا
مِنَ الْعَدْلِ فِي الْجَوَارِ أَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُ سَبِيًّا فِي سَهَرِ
جِرَانِهِ وَإِزْعَاجِ أَطْفَالِهِمْ وَمَنْ وَاجِبِ الْمُسْلِمِ نَحْوُ جَارِهِ
أَنْ يَكُونَ حَرِيصًا عَلَى كُلِّ أَمْرٍ فِيهِ فَرَحَةٌ وَتَطْمِينٌ
خَاطِرٍ وَطَمَأْنِينَةٌ نَفْسٍ لَتَتَقَوَّى بِذَلِكَ صَلََةُ الْجَوَارِ وَلِيَكُونَ
الْأَخُ مَعَ أَخِيهِ مُذْجِمًا مُتَمَشِّيًا مَعَ رُوحِ الْإِسْلَامِ الَّذِي
كَفَلَ لِلْفَرْدِ وَالْجَمَاعَةِ الْمَصْلَحَةَ وَالْإِسْعَادَ ، عِبَادَ اللَّهِ لَا عُذْرَ
لَكُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ عِنْدَ رَبِّكُمْ فَقَدْ وَضَحَ السَّبِيلُ وَأَسْتَنَارَ
طَرِيقُ الْخَيْرِ وَالْكَمَالِ ، فَمَنْ أَرَادَ الْخَيْرَ فَأَنْسِبْهُ مَوْجُودَةً
مُتَوَفَّرَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ، وَمَنْ أَرَادَ غَيْرَ
ذَلِكَ فَيَنْشِ مَا اخْتَارَ لِنَفْسِهِ وَاللَّهُ تَعَالَى يُجَازِي كُلًّا بِمَا عَمِلَ
فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَسَارِعُوا إِلَى الْإِخْذِ بِأَسْبَابِ الْخَيْرِ
وَالْفَلَاحِ تَكُونُوا قُدْوَةً صَالِحَةً لِبِلَادِكُمْ وَتُجْتَمِعَ عَلَيْكُمْ ، إِنَّ
الْإِسْلَامَ أَثِمَا الْمُسْلِمُونَ دِينَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ وَدِينَ الْإِنْسَانِيَّةِ
الْكَامِلَةِ وَالْإِخَاءِ وَالْعَدْلِ بِكُلِّ مَعْنَى طَيِّبٍ وَرُوحٍ قَيَاضَةٍ
بِكُلِّ مَعَانِي الْإِنْصَافِ وَالرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ وَالْعَدْلِ وَهَلْ

تَفْقَهُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ لَنْ يُؤَدِّيَ حَقَّ الْجَارِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ
اللَّهُ . اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تُوفِّقَ عِبَادَكَ إِلَى مَا فِيهِ رِضَاكَ
وَأَتَّبَعُ هَدْيِ الرَّسُولِ وَأَنْ تَعَصِمَهُمْ مِنَ الزَّلَالِ وَتُوفِّقَهُمْ
لِخَيْرِ الْعَمَلِ .

(إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) .



الخطبة الحادية عشر

في مراعاة حق الانعام

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ الَّتِي لَا تُحْصَى . أُنْحَدُهُ سُبْحَانَهُ وَاسْتَغْفِرُهُ
وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهُ
الْعَالَمِينَ . وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ .
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحَابَتِهِ
وَالْتَّابِعِينَ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَرَاعُوا حَقَّ
إِنْعَامِهِ عَلَيْكُمْ فِيمَا أَفَاضَ عَلَيْكُمْ وَخَوَّلَكُمْ مِنَ الرِّزْقِ وَأَدَّوَا
مَا يَجِبُ لَهُ تَعَالَى عَلَيْكُمْ مِنْ وَاجِبَاتِ الشُّكْرِ وَالْإِنْعَامِ عِبَادَ اللَّهِ
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَحَلَّ لَنَا الطَّيِّبَاتِ وَحَرَّمَ عَلَيْنَا الْخَبَائِثَ وَبَيَّنَّ
لَنَا الْمَسْلُوكَ الْأَسْمَى الْعَادِلَ الَّذِي لَا إِفْرَاطَ فِيهِ وَلَا تَقَرِيطَ بَلْ
هُوَ أَمْرٌ كَرِيمٌ أَحَلَّ اللَّهُ بِهِ لِعِبَادِهِ اللَّذَاتِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي فِيهَا الْغِنَاءُ
كُلُّ الْغِنَاءِ لِمَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى حُسْنَ التَّبَصُّرِ وَاسْتِغْمَالِ الْعَقْلِ
لِمَا خُلِقَ لَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ
مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ قُلْ

مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ
 هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ
 نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ . أَتَيْنَاهَا الْمُسْلِمُونَ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ
 يُرْسِدُكُمْ إِلَى سَعَادَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَدْعُوكُمْ إِلَى مَا فِيهِ
 صَلَاحُكُمْ وَيُبَيِّحُ لَكُمْ التَّمَتُّعَ فِي الْمُبَاحَاتِ الَّتِي تَطْلُبُهَا النُّفُوسُ
 فِي حُدُودِ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ مِنَ النِّعَمِ الَّتِي لَا يَأْتِي عَلَيْهَا الْعَدُّ
 وَمِنْهَا الْمَلْبَسُ وَالْمَأْكُلُ وَالْمَشْرَبُ فَلَقَدْ أَبَاحَ اللَّهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ مِنْ
 ذَلِكَ مَا هُوَ كَفِيلٌ بِإِصْلَاحِ أُمُورِهِمْ دُونَ تَبْذِيرِ أَوْ إِسْرَافِ أَوْ
 تَقْتِيرِ بَلْ فِي حُدُودِ الشَّرْعِ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِحِكْمَتِهِ قَدْ أَحَلَّ
 لِعِبَادِهِ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ وَنَهَاهُمْ وَحَذَّرَهُمْ عَنِ الْوُقُوعِ فِي
 الْمَحْرَمَاتِ وَالْخَبَائِثِ لِمَقَاصِدِ سَامِيَةٍ وَأَهْدَافٍ عَالِيَةٍ . عِبَادَ اللَّهِ
 إِنَّ فِي سَمَاحَةِ دِينِ الْإِسْلَامِ لَغِنًى عَنْ بَعْضِ مَا اسْتَجَدَّ مِنْ عَادَاتِ
 يَسْتَحْسِنُهَا بَعْضُ النَّاسِ وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ ضَرَرٌ عَظِيمٌ يَذْهَبُ
 الشَّرَفَ وَالْمُرُوءَةَ وَيُفْسِدُ الْأَخْلَاقَ وَإِنَّ فِي زِينَةِ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ
 لِعِبَادِهِ مَا يَفُوقُ تِلْكَ الْعَادَاتِ وَالْأَقَالِيِدِ الَّتِي عَزَتْ بِلَادِنَا
 وَأَمَاتَتْ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَأَظْهَرَتْ بَعْضَ الْأُمَمِ الْإِسْلَامِيَّةِ
 بِمَظْهَرٍ قَدْ لَا يَكُونُ حَمِيدَ الْعَاقِبَةِ فَلْيَكُنْ لِمَنْ سَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ تِلْكَ

الْفِتَنِ دَرْسًا يُبْعِدُهُ عَنْ مَسَاقِطِ الْمَذَلَّةِ وَالْخُسْرَانِ وَلِيَتَّبِعْ أَوْلِيَّكَ
 الَّذِينَ يُنَاصِرُونَ بَعْضَ تِلْكَ الْعَادَاتِ وَالنَّقَالِيدِ إِلَى رَبِّهِمْ
 وَلِيَرَا جَعُوا أَنْفُسَهُمْ وَيَرْجِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ فِي دِينِهِمْ
 مِنَ الزَّيْنَةِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ مَا يَجْعَلُهُمُ الْمَثَالُ الْكَامِلُ فِي
 أَخْلَاقِهِمْ وَعَادَاتِهِمْ فَمَا جَاءَنَا بِهِ نَبِيِّنَا ﷺ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ كَقُلِّ
 لَنَا سَعَادَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا مِنْ خَيْرٍ إِلَّا دَلَّ أَمَّتُهُ عَلَيْهِ وَمَا
 مِنْ شَرٍّ إِلَّا بَيَّنَّهُ لَهَا وَحَذَّرَهَا مِنْهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ .
 (مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ
 عَلَيْهِمْ حَفِظًا) أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِلْجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
 وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

الخطبة الثانية عشرة

فيها الامر بحفظ أوامر الله

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يُحِبُّ رَبَّنَا وَكَمَا
يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلَالِهِ أَحْمَدُهُ تَعَالَى وَأَشْكُرُهُ عَلَى
نِعَمِهِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ
وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ
وَالْتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ
اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَعَلَيْكُمْ بِحِفْظِ أَوْامِرِ اللَّهِ تَعَالَى
وَأَجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ وَحِفْظِ حُدُودِهِ بِحِفْظِكُمْ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَحِفْظُ ذَلِكَ هُوَ الْوُقُوفُ عِنْدَ أَوْامِرِ اللَّهِ تَعَالَى
بِالْإِمْتِنَانِ وَعِنْدَ نَوَاهِيهِ بِالْإِجْتِنَابِ وَعِنْدَ حُدُودِهِ فَلَا تَتَجَاوَزُوا
مَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ وَأَذِنَ لَكُمْ فِيهِ إِلَى مَا نَهَى عَنْهُ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ
فَهُوَ مِنَ الْخَافِظِينَ لِحُدُودِ اللَّهِ الَّذِينَ مَدَحَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ
الْكَرِيمِ حَيْثُ يَقُولُ (هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ

مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ (وَمِنْ أَعْظَمِ
 مَا يَجِبُ حِفْظُهُ عِبَادَ اللَّهِ مِنْ أَوْامِرِهِ الصَّلَاةُ فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ
 بِالْمَحَافَظَةِ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ
 الْوُسْطَى) وَقَالَ (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) وَقَالَ
 الرَّسُولُ ﷺ مَنْ حَافِظٌ عَلَيْهَا كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ
 الْجَنَّةَ وَكَذَلِكَ الطَّهَارَةُ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ ، قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ لَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَمِمَّا يُؤْمَرُ بِحِفْظِهِ
 الْإِيمَانُ قَالَ تَعَالَى (وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ) فَإِنَّ الْإِيمَانَ
 يَقَعُ النَّاسُ فِيهَا كَثِيرًا وَيُهْمِلُ كَثِيرٌ مِنْهُمْ مَا يَجِبُ بِهَا فَلَا
 يَحْفَظُهُ وَلَا يَلْتَزِمُهُ وَمِنْ أَعْظَمِ مَا يَجِبُ حِفْظُهُ مِنْ نَوَاهِي
 اللَّهِ تَعَالَى اللِّسَانُ وَالْفَرْجُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ
 حَفِظَ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ رَوَاهُ
 الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَا شَكَّ أَهْلُهَا الْمُسْلِمُونَ أَنَّ مَنْ حَفِظَ
 حُدُودَ اللَّهِ وَرَعَى حُقُوقَهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَحْفَظُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 لِأَنَّ الْجِزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ فَكَمَا يَدِينُ الْمَرْءُ يُدَانُ قَالَ
 تَعَالَى (وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ) وَقَالَ (فَاذْكُرُونِي
 أَذْكُرْكُمْ) وَقَالَ (إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ) فَتَوْنُوا إِلَى

اللَّهُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ - وَأَمْتَلُوا أَمْرَهُ وَلَا تَعُصُوهُ وَلَا
تَتَعَدُّوا حُدُودَ اللَّهِ (وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ
هُمْ الظَّالِمُونَ) .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ
كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .



الخطبة الثالثة عشر

في النهي عن التبرج والسفور

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ وَأَضَلَّ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ
الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَمْدُ عَبْدٍ أَمْتَلِ أَمْرَهُ
وَتَأْدَبِ بِأَدَبِ الْإِسْلَامِ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ
وَتَابِعِيهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى
وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ تَعَالَى قَدْ أَرْسَلَ رَسُولَهُ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا ﷺ بَشِيرًا وَنَذِيرًا
أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ
فَبَلَّغَ ﷺ رِسَالَةَ رَبِّهِ إِلَى الْعِبَادِ وَالزَّمَهُمْ حُجَّتَهُ وَبَيَّنَ لَهُمْ
شَرِيعَتَهُ الْمَاهِرَةَ الْكَامِلَةَ وَلَا عَلَيْهِمْ كِتَابَ اللَّهِ الْعَزِيزِ فِيمَا أَحْلَاهُ
وَحَرَّمَهُ وَأَبَاحَهُ وَحَظَرَهُ وَأَسْتَحَبَّهُ وَكَرِهَهُ وَأَمَرَ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ
فَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ . أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ خَلَقَ الْعَالَمَ
عَلَى نِظَامٍ بَدِيعٍ وَجَعَلَ لِكُلِّ وَظِيفَةٍ وَمَنَافِعَ خَاصَّةً فَإِذَا
مَا تَعَدَّى مَخْلُوقٌ حُدُودَ وَظِيفَتِهِ ظَرَأَ عَلَيْهِ الْفَسَادُ وَاعْتَوَرَتْهُ

أَلْعَلُّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ عِبَادَ اللَّهِ حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَجْتَهِدُوا
 فِي تَرْبِيَةِ أَوْلَادِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ تَرْبِيَةً صَحِيحَةً خَالِيَةً مِنْ مَقَاتِنِ
 الْغُرْبِ وَخَلَاعَاتِهِ الَّتِي غَزَتْ الْأَخْلَاقَ وَأَخَذَتْ تَتَسَرَّبُ عَلَى
 أَلْمَعَانِي الْعَرَبِيَّةِ وَالْآدَابِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَتُحْطَمُ مَا أَمَامَهَا مِنْ أَخْلَاقِ
 كَرِيمَةٍ وَعَادَاتٍ فَاضِلَةٍ وَآدَابٍ عَالِيَةٍ ، فَأَبْتَعِدُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ
 عَنْ كُلِّ مَا يَعُودُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى دِينِكُمْ وَتُخْتَمِعُكُمْ بِالصَّرَرِ
 وَحَافِظُوا عَلَى أَوْامِرِ اللَّهِ ، وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمَاتُ عَلَيْكُمْ
 بِالْإِحْتِشَامِ وَالْوُقُوفِ عِنْدَ الْحُدُودِ الْمَشْرُوعِ لَكِنَّ تَأْدِيبَ مَا
 آدَبَ اللَّهُ بِهِ نِسَاءَ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ (وَفَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا
 تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ أَجْلَاهِ لِيَةَ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ
 وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) ثُمَّ أَعْلَمِي أَيُّهَا الْمُسْلِمَةُ أَنَّ الْإِحْتِجَابَ
 وَاجِبٌ عَلَيْكَ فَلَا يَحِلُّ لَكَ هَتِكُ حُرْمَةِ الْإِسْلَامِ وَأَزْيَتُكَ
 الْمَحْرَمُ مِنَ التَّعَرُّضِ لِغَيْرِ الْمَحَارِمِ غَيْرِ مُخْتَجِبَةٍ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ
 لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ
 جَلَابِيبِهِنَّ) فَاحْفَظِي أَيُّهَا الْمُسْلِمَةُ إِسْلَامَكَ يَحْفَظُكَ اللَّهُ
 وَتَأْدِيبِي بِأَدَبِهِ يُجَمِّلُكَ وَيَجْعَلُ مِنْكَ خَيْرَ قُدُوءٍ لِلصَّالِحَاتِ
 وَالتَّزِمِي الْأَدَبَ الْكَامِلَ وَالْخَيْرَ وَالْأَنْدِفَاعَ وَرَأَ الْفَضَائِلَ

أَلَمْشُرُوعَةٍ مِنْ غَيْرِ خُرُوجٍ عَنِ الْعَادَاتِ وَالنَّقَالِيدِ الْإِسْلَامِيَّةِ
 الْمَجِيدَةِ وَأَطَعَنَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ
 وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى
 أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) . أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
 لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ
 إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .



الخطبة الرابعة عشرة

في لزوم الوقوف عندما جاء به الرسول ﷺ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِالْهُدَايَةِ وَجَنَّبَنَا بِفَضْلِهِ طُرُقَ الضَّلَالَةِ وَالْغَوَايَةِ أَنَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَهُدَايَتِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ . أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ وَأَرْشَدَكُمْ إِلَى مَا فِيهِ سَعَادَتُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ لَكُمْ أَبْوَابَ الْخَيْرِ وَبَيَّنَ لَكُمْ طُرُقَهَا وَنَادَاكُمْ لِلدُّخُولِ مِنْهَا فَلَبُّوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ هَذَا النِّدَاءُ وَسَارِعُوا إِلَى هَذِهِ الْمَكْرُمَاتِ . وَبَيَّنَ لَكُمْ طُرُقَ الشَّرِّ وَنَهَاكُمْ عَنْ سُلُوكِهَا قَالَ تَعَالَى (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) . إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ لِلدَّعْوَةِ إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ وَأَرْسَلَهُ بِكُلِّ مَا يَكْفُلُ الْإِنْسَانِ

السَّعَادَةَ وَالْهَنَاءَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُسُورِ عَلَى كُلِّ فَرْدٍ يَشْعُرُ
بِمَسْئُولِيَّتِهِ أَمَامَ اللَّهِ وَأَنَّهُ مُحَاسِبٌ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ أَنْ يَقِفَ عِنْدَ مَا
جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ بِأَكْمَلِ هَدْيٍ وَأَوْضَحِ سَبِيلٍ
وَلَكِنْ ذَلِكَ كُلُّهُ يَخْتَاجُ إِلَى الْمُسْلِمِ أَيْحَقُّ الَّذِي يَعِزُّ عَلَيْهِ دِينُهُ وَيُقَدِّرُ
الْمُسْتَوَلِيَّةَ الْمَوْضُوعَةَ أَمَامَهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَخْلَصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ
وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ وَلَا تُضِيعُوا أَوْقَاتَكُمْ سُدَى وَتَعَلَّمُوا
مِنْ أُمُورِ دِينِكُمْ مَا يَكُونُ لَكُمْ عَوْنًا عَلَى مُمَارَسَةِ حَرْبِ النَّفْسِ
وَالْهَوَى وَالشَّيْطَانِ. أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ لَا تَذْسُوا أَنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَأَنَّ مَنْ حَفِظَهَا وَحَافِظَ عَلَيْهَا فَقَدْ حَفِظَ
دِينَهُ، وَمَنْ ضَيَعَهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ، وَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْضَى
لِنَفْسِهِ الْخُفْرَانَ، فَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ رَادُّوا الصَّلَاةَ
جَمَاعَةً كَمَا أَرْشَدَكُمْ إِلَى ذَلِكَ الرَّسُولُ ﷺ وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ
لَكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ إِلَّا مَا عَقَلْتُمْ مِنْهَا فَصَلُّوا الصَّلَاةَ بِقَلْبٍ
حَاضِرٍ وَخُشُوعٍ وَطُمَأْنِينَةٍ وَأَدَبٍ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى لِتَصِلَ إِلَى
مَكَانِهَا مِنْ مَصَافِّ الْقَبُولِ وَالرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ وَالْفَوْزِ وَالرَّضْوَانِ
وَلَا تَتَجَاهَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مَا لَوْلَا دَيْكُمُ عَلَيْكُمْ مِنْ حُقُوقٍ
فَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ حَقَّهَا بِحَقِّهِ تَعَالَى فِي غَيْرِ مَا آيَةٍ مِنْ كِتَابِهِ الْعَزِيزِ

قَالَ تَعَالَى (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) فَحَقُّ الْوَالِدَيْنِ عَظِيمٌ يَجِبُ أَدَاؤُهُ بِكُلِّ احْتِرَامٍ وَطِيبِ خَاطِرٍ وَكَرَمِ نَفْسٍ وَلَا يَتَمَّ-أَوْنٌ فِي حَقِّ الْوَالِدَيْنِ إِلَّا رَجُلٌ قَاسَى الْقَلْبَ، بَعِيدٌ عَنِ تَعَالِيمِ الْإِسْلَامِ، مُظْلِمٌ الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ، فَتَوَنَّبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَحْسِنُوا مُعَامَلَتَكُمْ مَعَ اللَّهِ وَمَعَ عِبَادِهِ وَاجْتَنِبُوا الرِّبَا وَقَوْلَ الزُّورِ وَحَافِظُوا عَلَى حُقُوقِ الْجَوَارِ بِكُلِّ آدَبٍ وَاحْتِرَامٍ .

وَقَفَّيَ اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ طُرُقَ مَرَاضِيهِ وَجَنَّبَنَا جَمِيعاً أَسْبَابَ سَخَطِهِ وَمَنَاهِيهِ . (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) .

اسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .



الخطبة الخامسة عشرة

في المحافظة على أوامر الله ولزوم الشرع

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَافِي الْخَبِيرِ ، جَامِعِ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ،
الْعَالِمِ مَا يُسِرُّهُ الْعَبْدُ وَمَا يُخْفِيهِ ، أَثَمُّهُ تَعَالَى وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْتَعِيذُ بِهِ
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ
سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .
أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى ، سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَتِهِ
وَرِضْوَانِهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَبَانَ لَكُمْ طُرُقَ الْخَيْرِ
وَذَلَّلَ لَكُمْ وَفَتَحَ أَمَامَكُمْ أَبْوَابَ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ لِتَأْخُذُوا
الْأُهْبَةَ لِأَنْفُسِكُمْ وَلِتَسِيرُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ .
عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ أَنْجَحِ الْوَسَائِلِ الْأَدَبَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ
الْحَالَاتِ وَمُرَاعَاةَ حُقُوقِهِ وَأَدَاءَ مُفْتَزَعَاتِهِ بِكُلِّ إِذْعَانٍ وَأَنْقِيَادٍ
وَرِضَى وَأَحْتِرَامٍ وَالْمَحَافَظَةَ عَلَى الْأَوَامِرِ الْإِلَهِيَّةِ وَمُسَايَرَةَ
أَهْلِي الدِّينِ النَّبَوِيِّ فِي كُلِّ الشُّؤُنِ وَقَبُولَ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ

مِنْ لَدُنْ رَبِّهِ بِعَقِيدَةٍ رَاسِخَةٍ وَإِيمَانٍ قَوِيٍّ . أَتَيْهَا الْمُسْلِمُونَ إِنَّنَا
 لَنَرَى وَنَسْمَعُ الْيَوْمَ فِي شَوَارِعِنَا وَجُمُعَاتِنَا مَا يُكَدِّرُ الصُّفُوفَ مِنْ
 قَلَّةِ الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ أَوَّلًا وَمَعَ تَعَالِيمِ دِينِ الْإِسْلَامِ ثَانِيًا وَمَعَ
 الْأَخْلَاقِ وَالْأَدَابِ وَالْمُرُوءَاتِ ثَالِثًا ، مِنْ سَبَابٍ وَقَذْفٍ يَقْشَعِرُ
 مِنْهُ الْجِلْدُ وَيَتَرَفَّعُ عَنْ ذِكْرِهِ اللِّسَانُ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ أَخْلَاقِ
 أُمُومِينَ فَإِنَّ أُمُومِينَ لَيْسَ بِاللَّعَانِ وَلَا الطَّعْنِ ، « قَالَ الرَّسُولُ ﷺ
 لَيْسَ أُمُومٍ بِالطَّعْنِ وَلَا بِاللَّعْنِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيِّ » ،
 « وَقَالَ ﷺ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَدَّتِ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ فَتُغْلَقُ
 أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا ، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا ،
 ثُمَّ نَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمْلًا فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاعًا رَجَعْتَ إِلَى الَّذِي لَعَنَ
 فَإِنْ كَانَ أَهْلًا لَذَلِكَ وَإِلَّا رَجَعْتَ إِلَى قَائِلِهَا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا
 الْمُسْلِمُونَ وَجَنَّبُوا نَاشَتَكُمْ كُلَّ عَوْرَاءَ تَذْكُ حُصُونِ الْأَخْلَاقِ
 وَتُحَسِّنُ فِي نَظَرِ الشَّبَابِ أُرْتَكَبَ السَّيِّءُ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي
 يَكُونُ فِي الْخَارِجِ صُورَةً سَوْدَاءَ عَنْ بِلَادٍ يَصْدُرُ مِنْهَا ، وَلَا
 يَلِيقُ مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ السَّيِّءِ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَخُصُوصًا جَوَارِ
 هَذَا الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِتَطْهِيرِهِ وَتَقْدِيسِهِ . عِبَادَ اللَّهِ
 إِنَّ الطَّبَعَ السَّلِيمَ لَيَنْفَرُ مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ نَابِثَةٍ وَيَسْتَهْجِنُهَا لِمَا فِيهَا مِنْ

الْغَاظَةِ وَالْبَشَاعَةِ . فَوَجَّوْا رَحْمَتُكُمْ اللَّهُ عَنَابَتَكُمْ لِتَرْكِبِ
الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ فِي نَاسَتِكُمْ وَعَوِّدُوهُمْ عَلَى طَهَارَةِ اللِّسَانِ
وَحِفْظِهِ مِنْ كُلِّ مَا يَدْنُسُ الْأَخْلَاقَ وَيُسْقِطُ الْعَدَالَهَ وَعَلِّمُوا
أَنفُسَكُمْ مَسْئُولُونَ أَمَامَ اللَّهِ عَنْ كُلِّ مَا يَصْدُرُ مِنْكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَسَارِعُوا إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَقَدِّمُوا لِأَوْلَادِكُمْ طَيِّبَ الْكَلَامِ
وَحَسَنَهُ وَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَمَا يُعَاقِبُ عَلَى الْكَلِمَةِ الشَّنِيعَةِ ذَنْبًا
وَأُخْرَى ، كَذَلِكَ يُثَابُ عَلَى الْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي تُحِبُّهُ إِلَى النَّاسِ
وَتُحِبُّ النَّاسَ إِلَيْهِ وَتَجْعَلُهُ فِي مَأْمِنٍ مِنَ الدِّ الْأَعْدَاءِ إِلَيْهِ وَهُوَ
اللِّسَانُ الَّذِي يَهْوِي بِمَنْ لَا يَحْزُنُهُ إِلَى الْهَوَايَةِ ، وَإِنَّ الْكَلِمَةَ
الْمُؤَدَّبَةَ فَوْقَ ذَلِكَ تَكُونُ سَهْلَةً أَلْمَخْرَجِ عَلَى اللِّسَانِ مَقْبُولَةً لَدَى
السَّامِعِ تَقَعُ مِنْهُ مَوْقِعَ الرِّضَا وَالْقَبُولِ وَتَكْرِيمِهِ مُؤْنَةَ السُّوَالِ
الْوَحِيمِ غَدَاً فِي الْآخِرَةِ . (وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا
نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ
كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

الخطبة السادسة عشرة

في مكارم الأخلاق

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ شَأْنُهُ الْقَدِيمُ فَضَاهُ وَإِحْسَانُهُ أَحْمَدُهُ
وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمِهِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا وَأَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَّمَ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ
تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ بَعَثَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا ﷺ لِإِتِّمَامِ
مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَأَنَّ مِنْ إِتِّمَامِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ حُسْنَ
مُعَامَلَةِ الْمُسْلِمِ فِي كُلِّ شَأْنٍ مِنْ شُؤُونِهِ ، فَلَا تَكِبْرَ وَلَا رِيَاءَ
وَلَا غَطْرَسَةَ فِي شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ وَإِنَّمَا عَدْلٌ وَإِخْلَافٌ وَمُسَاعَدَةٌ
عَلَى الْخَيْرِ وَأَدَاءٌ لِلْحَقُوقِ إِلَى مُسْتَحِقِّهَا وَسَمَاحَةٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَتَّصِلُ
بِمَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ الْفَرْدِيَّةِ وَالْجَمَاعِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْقُدْوَةُ
الْمُتَّبَعَةُ فِي ذَلِكَ ، فَقَدْ كَانَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ مِنْ أَحْسَنِ
النَّاسِ مُعَامَلَةً وَمِنْ أَحْسَنِهِمْ مُعَاشَرَةً ، وَهُوَ أَرْفَقُ النَّاسِ بِالنَّاسِ .

وَأَرْحَمُ وَأَرْأَفُ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ ، وَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ
 أَنْ نَسِيرَ عَلَى طَرِيقَتِهِ وَهَدْيِهِ وَسُنَّتِهِ لِيَحْصُلَ لَنَا الْفَوْزُ وَلِنَنَالَ
 السَّعَادَةَ وَيَكْمُلَ لَنَا الْعَمَلُ الَّذِي يُنْجِينَا مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ،
 لِذَلِكَ كَانَ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ أَنْ تَكُونَ هَيئًا لِيُنَّا رَحِيمًا لَطِيفًا
 حَسَنَ الْأَخْلَاقِ وَالْمُعَامَلَةِ الَّتِي هِيَ مِنَ الدِّينِ ، فَلَا يَجُزُّ فِي الْمَكِّيَالِ
 وَالْمِيزَانِ وَلَا تَهْلِفُ وَلَكِنْ حَقٌّ يُؤْخَذُ وَيُعْطَى بِدُونِ نَقْصٍ
 وَلَا غِشٍّ ، وَإِنَّ مِنْ خُلُقِ الْمُسْلِمِ الْكَامِلِ الْإِيمَانَ الْوَفَاءَ بِالْمَكِّيَالِ
 وَالْمِيزَانِ وَالتَّبَاعَدَ عَنِ الْغِشِّ وَالتَّدْلِيسِ وَأَنْوَاعِ الظُّلْمِ . وَمِنْ
 مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، أَيُّهَا الْمُسْلِمُ عَطْفُكَ عَلَى أَخِيكَ وَمُسَاعَدَتُهُ
 عَلَى كُلِّ أَمْرٍ تُقَدِّمُهُ لَهُ حَسَبَ اسْتَطَاعَتِكَ بِمَا لَكَ وَجَاهُكَ ، وَاللَّهُ فِي
 عَوْنِكَ مَا دُمْتَ فِي عَوْنِ أَخِيكَ ، وَعَلَيْكَ بِإِفْشَاءِ السَّلَامِ بَيْنَ
 إِخْوَانِكَ وَمَحَبَّتِهِمْ لِلَّهِ تَعَالَى وَتَقْدِيمِ مَا أَعْوَجَّ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ بِاللِّينِ
 وَاللَّطْفِ وَالرَّفْقِ وَالنَّصِيحَةِ الْخَالِصَةِ لَوَجْهِ اللَّهِ ، فَأَلْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ
 كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ
 فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ
 ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

الخطبة السابعة عشرة

في التمسك بأداب الاسلام

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ صَلَةَ دِينِ الْإِسْلَامِ أَوْثَقَ صَلَةٍ وَالْأَمْرِ
بِالْإِعْتَصَامِ بِحَبْلِهِ الْقَوِيَّ أَلَمْتَيْنِ أَحَدُهُ وَأَسْأَلُهُ الْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِحَمْدِهِ قَدْ أَبَانَ لَنَا طَرِيقَ الْخَيْرِ وَالرَّشَادِ
وَفَتَحَ أَبْوَابَ الرَّحْمَةِ وَالْتَوْفِيقِ لِمَنْ يُرِيدُ الْإِصْلَاحَ لَأُمَّتِهِ وَنَفْسِهِ
وَبِلَادِهِ . عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَرْلَ قُوَّةٍ يَجِبُ أَنْ يَتَحَصَّنَ بِهَا الْمُسْلِمُونَ هِيَ
قُوَّةُ الْإِعْتَصَامِ بِحَبْلِ اللَّهِ أَلَمْتَيْنِ وَأَتَتَمُّشْكُ بِأَدَبِ الْإِسْلَامِ
وَتَنْفِيزِ أَوْامِرِ الشَّرْعِ وَالتَّحَاكُمِ إِلَيْهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ
وَالسَّيْرِ عَلَى هَدْيِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ وَأَتَأَلَّفُ وَالتَّحَابُّ وَجَمْعُ
الشَّمْلِ عَلَى الْخَلْقِ وَتَوْحِيدُ الصُّفُوفِ فِي سَبِيلِ النَّهْوضِ بِأَلْمُسْتَوَى
الْدِّينِيِّ الْإِسْلَامِيِّ وَبَذَرُ حُبُوبِ الْإِصْلَاحِ الْمُسْتَقَاةِ مِنْ كِتَابِ

اللَّهُ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ ﷺ . أَتَيْهَا الْمُسْلِمُونَ إِنَّ تَوْحِيدَ الرَّأْيِ
 الْإِسْلَامِيِّ الْعَلَامُ وَوُقُوفُهُ كُنْتَلَّةً وَاحِدَةً لِمَا يُسَاعِدُ عَلَى النُّهُوضِ
 بِالْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ إِلَى مَا تَسْتَحِقُّهُ مِنْ رِفْعَةٍ وَتَجْدٍ وَسُودْدٍ ، وَاقْدُ
 نَادَى الْإِسْلَامُ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ بِأَنْ يَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ كَمَا
 ذَكَرَهُمْ بَعَاثَةُ الْفُرْقَةِ وَأَنَّهَا وَبَالُ وَخِيمُ الْعَاقِبَةِ يُحْطَمُ الْمُجْتَمَعُ
 وَيَفْتَحُ لِلْأَعْدَاءِ أَبْوَابَ الطَّمَعِ وَكَسْرَ شَوْكَةِ الْمُسْلِمِينَ وَإِنْ
 عَلَى الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَاجِبًا مُهِمًّا يَجِبُ أَنْ يَهْتَمُّوا بِهِ وَيَسْعَوْا
 جَاهِدِينَ لِتَحْقِيقِهِ ، أَلَا وَهُوَ التَّعَارُفُ فَيَا بَيْنَهُمُ وَالتَّفَاهُ مُعَهُمْ فِي
 جَمِيعِ الْأُمُورِ اللَّازِمَةِ لِلْإِسْلَامِ وَأَعْمَلِهِ وَإِزَالَةِ الْأَحْقَادِ وَالْأَغْرَاضِ
 مِنْ ضُغُوفِهِمْ وَمُسَايَرَتِهِمْ جَمِيعًا لِلْحَقِّ وَمَعَ الْحَقِّ أَنِنَا كَانَ وَحْدِنَا
 وَجَدَ طَلِبًا لِرِضَاءِ اللَّهِ وَابْتِغَاءَ رِضْوَانِهِ وَانْسِيَاقًا لِدَاعِيِ الْحَقِّ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ قَالَ « الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ
 بَعْضًا ، وَقَالَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّعِهِمْ وَتَرَاجُعِهِمْ وَتَعَاظُمِهِمْ
 كَمَثَلِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا أَشْتَكَى مِنْهُ عُضْرٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ
 بِالْحُمَّى وَالسَّهْرِ ، وَلَا شَكَّ أَنْ تَأَلَّفَ الْمُسْلِمِينَ وَاجْتَمَعَ كَلِمَتِهِمْ
 وَلَمْ يَشْتَكَ شَيْئًا مِنْهُمْ أَمْرٌ لَا بُدَّ مِنْهُ إِذَا أَرَادُوا الْفَلَاحَ وَالنَّجَاحَ وَالْعُزَّ
 وَمِنْ وَاجِبِ الْمُسْلِمِ نَحْوُ أَخِيهِ أَنْ يَبْذُلَ لَهُ النُّصْحَ وَالْمُعَرَنَةَ عَلَى

الْخَيْرِ وَالْمَسَارَعَةَ إِلَى فِعْلِ الْمَعْرُوفِ وَأَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ
 لِنَفْسِهِ عَامِلًا فِي إِصْلَاحِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ بِمَا يَسْتَطِيعُ مِنْ عَمَلٍ
 خَيْرِيٍّ يَعُودُ نَفْعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ ، وَمِنْ عَلَامَةِ حُبِّ الْمُسْلِمِ
 لِأَخِيهِ تَقَدُّ أحوَالِهِ وَمَوَاسَاتُهُ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ فِي
 الطَّرِيقِ وَزِيَارَتُهُ الْإِلَافَةَ وَالْمَحَبَّةَ وَالْمَشَاوَرَةَ ، وَأَنْ يَغْدِمَ قَوْمٌ
 هَذَا شَأْنَهُمُ النَّجَاحَ وَالتَّوْفِيقَ . نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُؤَلِّفَ بَيْنَ قُلُوبِ
 الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يَجْمَعَ شَمْلَهُمْ وَأَنْ يُوقِّعَهُمْ إِلَى مَا فِيهِ عِزُّهُمْ وَمَجْدُهُمْ
 وَسَعَادَتُهُمْ . (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ
 وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْمُفْلِحُونَ) .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ
 ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ يَعْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

الخطبة الثامنة عشرة

في حفظ الجوارح عن المنهيات

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، أَحْمَدُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا مَزِيدًا .
أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى فِي جَمِيعِ أَقْوَالِكُمْ وَأَفْعَالِكُمْ
تَفُوزُوا وَتَسْعَدُوا وَاعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ مِنَ الْوَاجِبِ
عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ عَاقِلٍ مُوَفَّقٍ أَنْ يَصُونَ جَوَارِحَهُ كُلَّهَا عَنْ كُلِّ
مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ فَمَنْ صَانَهَا عَنِ الْأَشْيَاءِ الْمُنْهَى عَنْهَا فَإِنَّهُ يَتَدَيَّرُ
إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَيَفُوزُ بِالنَّجَاةِ وَالْدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي الْآخِرَةِ
وَمَنْ لَمْ يَصُنْ جَوَارِحَهُ عَنِ الْمُنْهَيَّاتِ وَالْمَحْظُورَاتِ يَكُنْ حِينَئِذٍ
عَنِ السَّلَامَةِ بِمَغْزُولٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ تَعَالَى وَلَمْ يُرَاقِبْهُ فِيمَا أَمَرَ بِهِ
وَنَهَى عَنْهُ ، فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ عَلَيْكُمْ بِاتِّبَاعِ سُنَّةِ الْمُرْسَلِينَ فِي
جَمِيعِ حَرَكَاتِكُمْ وَسَكَنَاتِكُمْ ، وَيَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقْعُوا مِنْ

الْأَعْمَالُ بِصُورِهَا بَلْ يَنْبَغِي لِكُلِّ فَرْدٍ مِّنَّا أَنْ يَتَّقِيَ رَبَّهُ وَأَنْ يُحَاسِبَ
 النَّفْسَ الْأَمَّارَةَ بِالسُّوءِ وَأَنْ يُطَالِبَ قَلْبَهُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى
 بِحَقَائِقِهِ . وَأَصْلُ جَمِيعِ الْجَوَارِحِ هُوَ الْقَلْبُ لِقَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ
 « أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا
 فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ » فَإِذَا كَانَ الْقَلْبُ صَالِحًا
 صَلَحَتْ جَمِيعُ جَوَارِحِ الْعَبْدِ وَإِنْ كَانَ فَاسِدًا قَدْ أُسْتُوَلِيَ عَلَيْهِ
 الْهَوَى وَطَلَبَ مَا يُحِبُّهُ هُوَ وَلَوْ كَرِهَهُ اللَّهُ فَسَدَتْ حَرَكَاتُ
 الْجَوَارِحِ كُلِّهَا ، وَقَدْ نَصَّ الْقُرْآنُ الْعَزِيزُ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ عِنْدَ اللَّهِ
 إِلَّا الْقَلْبُ السَّامِيُّ وَلَا صَلَاحَ لِلْقُلُوبِ حَتَّى تَسْتَقِرَّ فِيهَا مَعْرِفَةُ
 اللَّهِ تَعَالَى وَتَمْتَلِيءَ مِنْ حُبِّهِ وَخَوْفِهِ وَخَشْيَتِهِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ
 وَالْإِلْتِجَاءِ إِلَيْهِ وَهَذَا هُوَ حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ لِلَّهِ تَعَالَى وَهُوَ مَعْنَى
 كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ ، فَلَا صَلَاحَ وَلَا فَلَاحَ لِلْقُلُوبِ حَتَّى تُفَرِّدَ
 حُبَّ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَكْمُلَ إِيمَانُ الْعَبْدِ حَتَّى تَكُونَ حَرَكَاتُ
 قَلْبِهِ وَجَوَارِحِهِ لِلَّهِ تَعَالَى ظَاهِرًا وَبَاطِنًا ، وَجَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ أَنَّهُ قَالَ « مَنْ أَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ وَأَحَبَّ لِلَّهِ
 وَأَبْغَضَ لِلَّهِ فَقَدْ أُسْتَكْمَلَ الْإِيمَانُ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ » وَالْمُرَادُ بِاسْتِقَامَةِ

إِيمَانِهِ اسْتِقَامَةُ أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَإِنَّ أَعْمَالَ الْقَلْبِ
وَمَعْنَى اسْتِقَامَةِ الْقَلْبِ أَنْ يَكُونَ مُتَمَلِّئًا مِنْ تَعْظِيمِ اللَّهِ تَعَالَى
وَحُبِّهِ وَحُبِّ طَاعَتِهِ وَكَرَاهِيَةِ مَعْصِيَتِهِ وَغَضَبِهِ (إِنَّ اللَّهَ مَعَ
الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ
فَأَسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .



الخطبة التاسعة عشرة

الاستغاثة

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ
اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ .

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مُجِيبِ دَعْوَةِ الدَّاعِي إِذَا دَعَاهُ ،
فَارِحِ آلِهِمْ وَكَاشِفِ الْكُرْبَاتِ ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَسْتَغْفِرُهُ
وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ . أَمَّا بَعْدُ
فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَتُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ
مِدْرَارًا وَيَمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ
لَكُمْ أَنْهَارًا ، ثُمَّ إِنَّ بَعْضَ إِخْوَانِكُمْ قَدْ شَكَّوْا جَذَبَ دِيَارِهِمْ
وَتَأَخَّرَ نُزُولِ الْمَطَرِ عَلَى حُرُوثِهِمْ وَأَشْجَارِهِمْ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
قَدْ أَمَرَكُمْ بِالْإِعْتِصَامِ وَوَعَدَ بِالْإِجَابَةِ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْجَبُ مِنْ
قُنُوطِ عِبَادِهِ عِنْدَ اخْتِبَاسِ الْقَطْرِ وَقُنُوطِهِمْ وَيَأْسِهِمْ مِنَ الرَّحْمَةِ

وَقَدْ أَقْتَرَبَ وَقْتُ فَرَجِهِ وَرَحْمَتِهِ لَهُمْ بِإِنْزَالِ الْغَيْثِ وَتَغْيِيرِهِ
لِحَالِهِمْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ، وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا
قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ . وَكَمْ قَصَّ تَعَالَى مِنْ
قِصَصٍ تَفْرِيجِ كُرْبَاتِ أَنْبِيَائِهِ عِنْدَ تَنَاهِي الْكُرُوبِ ، وَلَا شَكَّ
أَنَّ الْكَرْبَ إِذَا أَشَدَّ وَعَظُمَ وَتَنَاهَى فَإِنَّ الْفَرَجَ قَرِيبٌ ، وَهُوَ
تَعَالَى عِنْدَ الْمُنْكَسِرَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ أَجْلِهِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ
وَحَارِبُوا عَدُوَّكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ الَّتِي هِيَ أَقْرَبُ أَعْدَائِكُمْ إِلَيْكُمْ
وَتَوَكَّلُوا عَلَى رَبِّكُمْ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِكُمْ وَفَوَّضُوا أُمُورَكُمْ إِلَيْهِ
يَجْعَلْ لَكُمْ فَرَجًا وَخَرَجًا وَيَنْزِلْ عَلَيْكُمْ الْغَيْثَ مِذْرَارًا ،
وَيَأَيِّكُمْ وَبَحْسَ الْمَكَائِيلِ وَالْمَوَازِينِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ ، وَأَحْذَرُوا الْغَيْبَةَ وَالنِّمِيمَةَ وَالْكَذِبَ وَالْقَذْفَ وَالسَّبَابَ
فِيمَا بَيْنَكُمْ ، وَتَادُّوا مَعَ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ
الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ ،
اللَّهُمَّ أَسْقِنَا وَأَغْنِنَا ، اللَّهُمَّ أَسْقِنَا غَيْثًا هَنِيئًا مَرِيئًا طَبَقًا نَافِعًا غَيْرَ
ضَارٍّ عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ ، اللَّهُمَّ سُقِيَّا رَحْمَةً لَا سُقِيَّا عَذَابٍ وَلَا
هَدْمٍ وَلَا بَلَاءٍ وَلَا غَرَقٍ ، اللَّهُمَّ أَنْبِتْ لَنَا الزَّرْعَ وَأَدِرْ لَنَا
الضَّرْعَ وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَأَجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَهُ عَلَيْنَا قُوَّةً

لَنَا عَلَى طَاعَتِكَ وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ ، اللَّهُمَّ أَرْفَعْ عَنَّا الْجُوعَ وَالْجَهْدَ
وَالْعُرْيَ وَأَكْشِفْ عَنَّا مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَا يَكْشِفُهُ غَيْرُكَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا
أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ عَلَى
اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا
تَحْمِلْ عَلَيْنَا اَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا
مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا
فَاَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ .



الخطبة العشرون

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ مُضَاعَفُ الثَّوَابِ لِمَنْ أَطَاعَهُ وَالْأُجُورُ
أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْأَلُهُ الْعُزْرَ وَالتَّوْفِيقَ وَأَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ الْهَادِي إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَئِمَّةِ التَّوْحِيدِ .
وَبَعْدُ فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَسْأَلُوهُ التَّوْفِيقَ
وَبُلُوغَ الْمَقْصِدِ الْحَسَنِ وَغُفْرَانَ الذُّنُوبِ ، عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ شَهْرَ
رَمَضَانَ سَيِّدُ الشُّهُورِ وَمَوْئِلُ الرَّحْمَاتِ وَالْحُبُورِ ، وَهُوَ بِلَاشِكِّ
جَوْهَرِ الْعِقْدِ فِي جِيدِ الشُّهُورِ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَتَجَلَّى فِيهِ عَلَى
عِبَادِهِ ، فَيُنْعِمُ عَلَيْهِمْ وَيَغْفِرُ لَهُمْ بِالْبَرَكَاتِ وَغُفْرَانِ الذُّنُوبِ ،
وَيُنْزِلُ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَتَهُ لِيُنْشِرَ كُفُومَهُمْ فِي الدَّعَوَاتِ وَالْإِبْتِهَالَاتِ
طَلِبَاءَ لِعَفْوِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ ، أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ إِنَّ صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ
وَاجِبٌ بِنَصِّ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَالسُّنَنِ النَّبَوِيَّةِ الْمُطَهَّرَةِ ، وَقَدْ حَثَّ

الرَّسُولُ ﷺ عَلَى صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ وَبَيْنَ مَا يَجِبُ فِيهِ وَمَا يَحْرُمُ وَمَا
يُسْتَحَبُّ بِإِرشَادِ اللَّهِ لَهُ، إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرٌ عَظِيمٌ مُبَارَكٌ
تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْخَيْرِ عَلَى مَصَارِعِهَا فَيَسْأَلُ الرَّاعِبُونَ فِي الْخَيْرِ
خَيْرَاتِ الدُّنْيَا وَنَعِيمِ الْآخِرَةِ وَبَرَكَاتِهَا وَتُسَجَّلُ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سِجْلِ
الْأَبْرَارِ الَّذِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الدِّينَ الْإِسْلَامِيَّ قَدْ حَثَّ الْمُسْلِمِينَ
عَلَى الْمُسَارَعَةِ إِلَى خِصَالِ الْبِرِّ فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَلَكِنَّ فِي شَهْرِ
رَمَضَانَ أَكْثَرَ أَلْفِ رَحْمَةٍ وَالْعَدَالَةِ وَالْإِخَاءِ وَالْمُؤَاَسَاةِ مَطْلُوبَةً
شَرْعاً، وَفِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَتَأَكَّدُ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهِ فَأَحْرَصُوا أَهْلُهَا
الْمُؤْمِنُونَ مَا أَمَكَّنَكُمُ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرُّحَمَاءَ مِنْ
عِبَادِهِ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ إِلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ طَلِبَاءَ لِمَا عِنْدَ اللَّهِ، إِنَّ
شَهْرَ رَمَضَانَ يُذَكِّرُكُمْ بِمَا لِإِخْوَانِكُمُ الْفُقَرَاءِ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقٍّ
وَيُحَسِّنُكُمْ عَلَى الشُّعُورِ نَحْوِ الضُّعْفَاءِ الَّذِينَ لَمْ يُرْزَقُوا مِنَ الْمَالِ
مَا يَسُدُّ فَقْرَهُمْ، فَكُنْ أَهْلًا الصَّائِمِ فَعَالًا لِلْمَسْكِينِ مُبَادِرًا إِلَى
الْصَّدَقَاتِ يُعَوِّضُكَ اللَّهُ خَيْرًا مِمَّا بَذَلْتَ، إِنَّ الصَّائِمَ إِذَا وَجَدَ
مِنْ نَفْسِهِ أَلَمَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ حَمَلَهُ ذَلِكَ عَلَى الْعُطْفِ نَحْوِ الْفُقَرَاءِ
وَالْمَسَاكِينِ الَّذِينَ يُقْضُونَ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِيَ عَلَى الْجُوعِ وَالطَّوَى

وَبِذَلِكَ يُوجَدُ مُجْتَمَعٌ صَالِحٌ يَضُمُّ بَيْنَ أَفْرَادِهِ أَنْاسًا ذَوِي قَلْبٍ
وَوُجْدَانٍ يَسُودُهُمُ التَّزَاهُجُ وَالتَّوَادُّ وَالتَّعَاطُفُ ، إِنَّ لِلصَّوْمِ
أَدَابًا وَأَخْلَاقًا وَفَوَائِدَ تَجْعَلُ الْإِنْسَانَ دَائِمًا قَابِلًا لِفِعْلِ الْخَيْرِ
وَالْتَّمَسْكَ بِأَدَابِ الْأَنْبِيَاءِ ، فَالصَّائِمُ عَلَيْهِ أَنْ يَلْتَزِمَ جَانِبَ
الْأَدَبِ وَالْوَقَارِ مَا أُمِكنَ وَأَنْ يَحْفَظَ نَفْسَهُ عَنْ كُلِّ مَا يَعْدُ
دَنَاءَةً وَخِسَّةً . عِبَادَ اللَّهِ لَيْسَ الصَّيَامُ الْإِمْسَاكُ عَنِ الطَّعَامِ
وَالشَّرَابِ فَقَطْ وَإِنَّمَا الصَّيَامُ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ الشَّرْعِ يَتَجَلَّى فِيهِ
أَمْتِثَالُ الْعَبْدِ وَأَنْقِيَادُهُ لِأَمْرِ رَبِّهِ وَآيَةُ دَالَّةٌ عَلَى حُسْنِ سُلُوكِ
الْعَبْدِ وَسِيرَتِهِ وَحَافِظَتِهِ عَلَى أَوْامِرِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ
كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .



الخطبة الحادية والعشرون

لرمضان المعظم

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِهِدَايَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَجَعَلَنَا مِنْ خَيْرِ
أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاتُّوبُ إِلَيْهِ وَأَعُوذُ
بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ
اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ شَهْرَكُمْ هَذَا شَهْرٌ شَرِيفٌ وَمَوْسِمٌ
عَظِيمٌ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ وَقِيَامَهُ ، فَيَنْبَغِي لِكُلِّ صَائِمٍ أَنْ
يَتَشَاغَلَ طُولَ نَهَارِهِ بِذِكْرِ اللَّهِ وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَمُوَاسَاةِ
ذَوِي الْفَاقَةِ مِنَ الضُّعَفَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ، وَقَدْ جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فَتُحَتُّ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ وَغُلَّتْ أَبْوَابُ
جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ » وَجَاءَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « الصَّيَامُ
جُنَّةٌ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرِفْ وَلَا يَجْهَلْ وَإِنْ
أَمْرٌ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ » أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ أَنْظَرُوا

إِلَى بَرَكَهَ هَذَا الشَّهْرِ وَنَفْعِهِ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، أَمَّا فِي
الدُّنْيَا فَيُخَمِّمُكُمْ مِنَ الشَّهَوَاتِ الْمَوْجِبَةِ لِلنَّارِ وَالْعَذَابِ ، وَأَمَّا فِي
الْآخِرَةِ فَتَفُوزُونَ بِالرِّضَا وَالْعَقُوبِ مِنَ الْمَلِكِ الْمُتَعَالِ ، فَطُوبَى
لِمَنْ أَخْلَصَ الْعَمَلَ فِيهِ لِرَبِّهِ تَعَالَى وَتَجَنَّبَ الْفَوَاحِشَ وَالتَّزَمَ
آدَابَ الصِّيَامِ . عِبَادَ اللَّهِ أَعْلَمُوا أَنَّهُ لَا يَتِمُّ التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
إِلَّا بِتَرْكِ مَا نَهَى عَنْهُ مِنَ الْمَحْرَمَاتِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ
الصَّحِيحِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ
وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ » وَفِي
الْحَدِيثِ الْآخِرِ : لَيْسَ الصِّيَامُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِنَّمَا الصِّيَامُ
مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ : وَجَاءَ فِي الْمُسْنَدِ أَنَّ أَمْرًا تَيْنِ صَامَتَا فِي
عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَادَتَا أَنْ تَمُوتَا مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ فَذَكَرَ ذَلِكَ
لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَعْرَضَ ثُمَّ ذَكَرَتَا لَهُ فَدَعَاهُمَا وَأَمَرَهُمَا أَنْ يَقِيئَا
فَقَاءَتَا مِلًّا قَدَحٍ قَيْحًا وَدَمًا صَدِيدًا وَلَحْمًا عَمِيطًا فَقَالَ
الرَّسُولُ ﷺ إِنَّ هَاتَيْنِ صَامَتَا عَمَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمَا وَأَفْطَرَتَا عَمَّا
عَلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا جَلَسَتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى فَجَعَلَتَا
يَأْكُلَانِ لُحُومَ النَّاسِ ، فَاحْذَرُوا أَثِمًا الْمُسْلِمُونَ الْغِيَةَ
وَالنَّمِيمَةَ وَاتَّقُوا رَبَّكُمْ وَالتَّزَمُوا الْبِرَّ وَالْإِحْسَانَ وَبَشَرُوا

وَلَا تُنْفَرُوا وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ .
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا
اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ
مَنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .



الخطبة الثانية والعشرون

في محبة الانسان لأخيه ما يحب لنفسه

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ . أَعْمَدُهُ تَعَالَى وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ .
أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّهُ يَنْبَغِي
لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَزِمَ آدَابَ النَّبَوِيَّةِ وَأَنْ يَتَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِ أَهْلِ
الْفَضْلِ وَالدِّينِ وَأَنْ يُبَادِرَ إِلَى مُرَادِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ أَنْ يُؤَدِّيَ
النَّصِيحَةَ لِإِخْوَانِهِ فِي كُلِّ مَا يَلْزِمُ لَهُمْ مِنْ وَاجِبَاتِ الدِّينِ وَلِيَكُونَ
قُدْوَةً صَالِحَةً فِي الْخَيْرِ . عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ جُمْلَةِ خِصَالِ الْإِيمَانِ
أَنْ يُحِبَّ الْمَرْءُ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ وَيَكْرَهُ لَهُمْ مَا يَكْرَهُ
لِنَفْسِهِ ، وَمَعَ عَدَمِ ذَلِكَ يَتَحَقَّقُ نَقْصَانُ إِيْمَانِ الْعَبْدِ لَذَلِكَ ، قَالَ
الرَّسُولُ ﷺ « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ »
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ

وَتَرَاحِيهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا أُشْتُكِي مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ
الْجَسَدِ بِالْحُمَى وَالسَّهَرِ ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنَ يُخْزِنُهُ
مَا يَسُوهُ أَخَاهُ الْمُؤْمِنُ وَيَسْرُهُ مَا يَسْرُهُ ، وَهَذَا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَى
كَمَالِ سَلَامَةِ الصَّدْرِ مِنَ الْغَشِّ وَالْجَسَدِ فَإِنَّ الْجَسَدَ يَقْتَضِي أَنْ
يَكْرَهُ الْجَسَادُ أَنْ يَفُوقَهُ أَحَدٌ فِي خَيْرٍ أَوْ يُسَاوِيَهُ فِيهِ لِأَنَّهُ
يُحِبُّ أَنْ يَمْتَّازَ عَلَى النَّاسِ بِفَضَائِلِهِ وَيَنْفَرِدَ بِهَا عَنْهُمْ وَالْإِيمَانُ
يَقْتَضِي خِلَافَ ذَلِكَ وَهُوَ أَنْ يَشْرِكَهُ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ فِيمَا أَعْطَاهُ
اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَقَدْ مَدَحَ اللَّهُ
تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مَنْ لَا يُرِيدُ الْعُلُوَّ فِي الْأَرْضِ وَلَا الْفَسَادَ ،
فَقَالَ (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي
الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا) وَلَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَقًّا حَتَّى
يَرْضَى لِلنَّاسِ مَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ فَإِنْ رَأَى فِي غَيْرِهِ فَضِيلَةً دِينِيَّةً
فَاقْبَلَ بِهَا عَلَيْهِ ، فَلْيَتَمَنَّى لِنَفْسِهِ تِلْكَ الصِّفَةَ الدِّينِيَّةَ فَإِنْ كَانَتْ
دُنْيَوِيَّةً فَلَا خَيْرَ فِي تَمَنِّيِّهَا وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ يَنْسَبِغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ
يُخْزِنَ لِقَوَاتِ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَلِهَذَا أَمَرَ أَنْ يَنْظُرَ فِي الدِّينِ إِلَى
مَنْ هُوَ دُونَهُ ، فَإِذَا رَأَى فِي غَيْرِهِ فَضِيلَةً دِينِيَّةً فَاقْبَلْ بِهَا اجْتِهَادَ
عَلَى الْحَاقَةِ وَحُزْنَ عَلَى تَقْصِيرِ نَفْسِهِ وَتَخَلُّفِهِ عَنِ الْحَاقِ السَّابِقِينَ

لَا حَسَدًا لَهُمْ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ بَلْ مُنَافَسَةٌ لَهُمْ وَغِبْطَةٌ
وَحُزْنًا عَلَى النَّفْسِ بِتَقْصِيرِهَا وَإِذَا رَأَى أَحَدًا دُونَهُ فِي الدُّنْيَا
شَكَرَ اللَّهَ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَسَأَلَهُ أَنْ يَزِيدَ لِأَخِيهِ مِنَ الْخَيْرِ وَهَذَا
مِنْ تَمَامِ النَّصِيحَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ
هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ
فَأَسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .



الخطبة الثالثة والعشرون

لرمضان المبارك

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَقَفَّنَا لِتِلَاوَةِ كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَمَنْ عَلَيْنَا
بِتَوْفِيقِهِ وَهَدَايَتِهِ أَحْمَدُهُ تَعَالَى وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَسَارِعُوا إِلَى
مَغْفِرَتِهِ وَمَرْضَاتِهِ وَأَعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّهُ يَنْبَغِي لِكُلِّ صَائِمٍ
أَنْ يَتَشَاغَلَ طُولَ نَهَارِهِ بِذِكْرِ اللَّهِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ إِقْدَاءً بِرَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ ، فَقَدْ كَانَ ﷺ يُكثِرُ فِيهِ مِنْ
أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ
فِي رَمَضَانَ وَكَانَ إِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ أَجُودَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ
وَكَانَ أَجُودَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَجُودُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ يُكثِرُ
فِيهِ الصَّدَقَةُ وَالْإِحْسَانُ وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ وَالذِّكْرُ وَالْإِعْتِكَافُ ،

وَكَانَ ﷺ يَخُصُّ رَمَضَانَ مِنَ الْعِبَادَاتِ مَا لَا يَخُصُّ بِهِ غَيْرُهُ مِنَ الشُّهُورِ ، وَكَذَلِكَ كَانَ الصَّحَابَةُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يُسَارِعُونَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَيَتَنَافَسُونَ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَيَتَسَابِقُونَ إِلَيْهَا رَغْبَةً فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ ، وَكَانُوا رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يُبَادِرُونَ إِلَى مَقَاصِدِ الرُّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَسْتَبِقُونَ إِلَى مُرَادِهِ وَقَدْ أَمَرَهُمْ ﷺ يَوْمَ مَا بِالصَّدَقَةِ فَتَصَدَّقَ بَعْضُهُمْ بِنِصْفِ مَا لَهُ فَقَالَ ﷺ مَا أَبْقَيْتَ لِعِيَالِكَ قَالَ النِّصْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهُ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيمَا أَبْقَيْتَ وَفِيمَا أَنْفَقْتَ ، وَتَصَدَّقَ الْآخَرُ بِمَا لَهُ كُلَّهُ فَقَالَ لَهُ ﷺ مَا أَبْقَيْتَ لِعِيَالِكَ قَالَ أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَدَعَا لَهُمْ ، وَحَضَّهُمْ يَوْمَ مَا عَلَى الصَّدَقَةِ فَتَصَدَّقَ بَعْضُهُمْ بِأَلْفِ دِينَارٍ وَثَلَاثُمِائَةِ بَعِيرٍ بِأَقْتَابِهَا وَأَحْلَاسِهَا ، وَلَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي نَفْسَهُ أُتْبَغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ) فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَقْعُدُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ وَيَضَعُ فِي كِفَّتِهِ الْآخَرَى وَزَنُهُ دَرَاهِمَ وَدَنَابِيرَ فَإِذَا وَزَنَ عَدْلُهُ فِيهَا أَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَشْتَرَيْتُ نَفْسِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِذَلِكَ فَاصْنَعْ بِهَا مَا بَدَى لَكَ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ مَآثِرِهِمْ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ ، لَا كَانَ وَلَا يَكُونُ مِثْلُهُمْ وَهَذِهِ كَأَنْتَ أَحْوَالُهُمْ فِي الْجُودِ وَصِفَةُ أَعْمَالِهِمْ

وَحُسْنُ سِيرَتِهِمْ مَعَ نَبِيِّهِمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَبَذْلِهِمْ
الْأَمْوَالَ فِي وَجْهِ الْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ ، أَفَلَا نَقْتَدِي أَهْيَا
الْمُسْلِمُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جُودِهِ وَسَعَةِ عَطَائِهِ فِي هَذَا الشَّهْرِ
الْفَضِيلِ وَنَحْذُو حَذْوَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي جُودِهِمْ
وَبَذْلِهِمْ طَلِبًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَتُسَارِعُ إِلَى فِعْلِ الْخَيْرِ وَالصَّدَقَةِ
وَالْمَعْرُوفِ وَتَجُودُ عَلَى إِخْوَانِنَا الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ فِي هَذَا الشَّهْرِ
الْمُبَارَكِ الَّذِي تُضَاعَفُ فِيهِ الْحَسَنَاتُ وَتُخْلَفُ النِّفَقَاتُ . فَيَا أَهْيَا
الْأَثْرِيَاءُ تَصَدَّقُوا مِنْ فَضُولِ مَا أَعْطَاكُمْ اللَّهُ وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ
رَبِّكُمْ وَأَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ،
وَأَزْرَعُوا الْخَيْرَ فَكُلُّ لِمَا زَرَعَ حَاصِدٌ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ (وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ) .
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِلسَّامِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ
فَأَسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .



الخطبة الرابعة والعشرون

خطبة في النصيحة

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَلِيِّ الْحَمِيدِ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ
الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ، أَمَّا هَذِهِ تَعَالَى
وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبَائِهِ أَجْمَعِينَ . أَمَّا بَعْدُ
أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَتُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَصْلِحُوا فُسَادَ
قُلُوبِكُمْ يُصْلِحِ اللَّهُ أَعْمَالَكُمْ وَأُحْوَالَكُمْ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ
كَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ وَكُلُّ مِنْكُمْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَفَقَّدَ مَا يَظْهَرُ مِنْ
حَالِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَإِنْ وَجَدَ خَيْرًا حَمَدَ اللَّهَ وَسَأَلَهُ أَنْ يَزِيدَ مِنْ
أَفْعَالِ الْخَيْرِ لِأَخِيهِ وَإِنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ سَأَلَ اللَّهَ الْهِدَايَةَ لِأَخِيهِ
وَنَصَحَهُ حَسَبَ الْحَاجَةِ وَالْمَصْلَحَةِ بِكُلِّ آدَبٍ وَحِكْمَةٍ وَعَلَى
الْمَنْصُوحِ أَنْ يَقْبَلَ النَّصِيحَةَ وَيُجِيبَ أَخَاهُ إِلَى دَعْوَةِ الْحَقِّ وَالْخَيْرِ
وَبِذَلِكَ تَكُونُ الْإِلَافَةُ وَالْمَوَدَّةُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مُتَوَفِّرَةً وَيَخْصُلُ

بِذَلِكَ التَّجَاوُبُ الْخَيْرِيُّ وَالتَّكَاتُفُ الْمَطْلُوبُ بَيْنَ طَبَقَاتِ الْأُمَّةِ
الْإِسْلَامِيَّةِ إِنَّ الْأَعْمَالَ لَا تَنْفَعُ إِلَّا إِذَا كَانَتْ خَالِصَةً لِرُوحِهِ
اللَّهِ وَقَصْدَ بِهَا إِصْلَاحِ فَسَادِ الْمُجْتَمَعِ وَتَقْوِيمِ مَا أَعْوَجَّ مِنَ
الْأَخْلَاقِ وَتَوْجِيهِ النَّاسِ إِلَى مَا فِيهِ عِزُّهُمْ وَتَجْدُّهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ
يَسْعُدُ الْفَرْدُ وَتَسْعُدُ الْجَمَاعَةُ وَيَسْهُلُ قَبُولُ الْحَقِّ وَيَأْلَفُ
النَّاسُ حُبَّ الْخَيْرِ وَتَقِلُّ الْإِلَاحُنُ وَالشَّخَنَاءُ وَإِثَارَةُ الْحَفَاطِظِ بَيْنَ
تِلْكَ الْأَمْرَاضِ الْفَتَّاكَةِ الَّتِي قَسَمَتِ الْمُسْلِمِينَ وَفَرَّقَتْ
كَلِمَتَهُمْ وَمَزَّقَتْ وَحَدَّتْهُمْ وَأَثَارَتِ الْبَغْضَاءَ وَالْعَدَاوَةَ بَيْنَهُمْ وَمَا
مِنْ مَرَضٍ أَجْتَمَاعِيٍّ خَطِيرٍ يُهَدِّدُ صَرْحَ الْأُمَّةِ كَالْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ
فَإِنَّهَا يُفَكِّكُنِ الْقُوَى وَيُمَزِّقُنِ وَحْدَةَ الْمُسْلِمِينَ وَيُصَابُ الْمُسْلِمُونَ
بِسَبَبِ تِلْكَ الْأَمْرَاضِ الْفَتَّاكَةِ بِالْكَسَلِ وَعَدَمِ الْإِسْتِطَاعَةِ
عَلَى أَدَاءِ الْوَاجِبَاتِ الدِّينِيَّةِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ وَحَارِبُوا
هَذِهِ الْأَمْرَاضَ الْمُتَنْشِرَةَ وَصَفُّوا نَفُوسَكُمْ مِنْ كُلِّ الْأَذْرَانِ
وَالسُّمُومِ الَّتِي تُبْعِدُكُمْ عَنْ جِوَارِ رَبِّكُمْ ، وَكُونُوا إِخْوَةً
مُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ . أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ إِنَّ عَلَيْكُمْ حُقُوقًا نَحْوَ
إِخْوَانِكُمْ فَاجْتَهِدُوا مَا أَمَكَنَّ الْإِجْتِهَادُ عَلَى أَدَائِهَا كَامِلَةً ،
أَفْشُوا السَّلَامَ وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ وَسَاعِدُوا الْمُحْتَاجَ وَأَبْذُلُوا

أَقْصَى مَا تَمْلِكُونَ مِنْ جُحْدٍ فِي نَشْرِ الْأَدَابِ النَّبَوِيَّةِ الطَّاهِرَةِ
الَّتِي فِيهَا النَّجَاحُ وَالْفَلَاحُ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ
شَهِيدٌ، وَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ وَمَنْ تَكَبَّرَ قَصَمَهُ، وَكُلُّ الْخَيْرِ
وَالْأَدَبِ وَالسَّعَادَةِ وَالْمَجْدِ فِي أَتِّبَاعِ هَدْيِ الرَّسُولِ ﷺ الَّذِي
جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَاحْرُصُوا عَلَيْهِ وَأَعْمَلُوا بِهِ تَسْعُدُوا فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ
لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ
كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .



الخطبة الخامسة والعشرون

خطبة في فضل صيام الست من شوال

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْعَلَّامِ الْقُدُّوسِ السَّلَامِ أَحْمَدُهُ وَأَسْتَغْفِرُهُ
وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ
بِإِحْسَانٍ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَعْلَمُوا أَنَّ
مُواصَلَةَ السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلَى بَصِيرَةٍ بِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ يُوَصِّلُ
إِلَى مَرَاضِيهِ مِنْ سَمَاتِ أَلْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ شَهْرَ رَمَضَانَ مَوْسِمَ الْبِرِّ
وَالْخَيْرِ وَالْغُفْرَانِ قَدْ مَضَى وَهُوَ شَاهِدٌ لِلْعَامِلِينَ أَوْ عَلَيْهِمْ ،
فَوَاصِلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، وَتَزَوَّدُوا لِآخِرَتِكُمْ
فِي كُلِّ وَقْتٍ وَتَدَارَكُوا مَا قَدْ حَصَلَ مِنْكُمْ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي
الْأَعْمَالِ ، وَأَعْرِفُوا نِعَمَ اللَّهِ وَقَدَّرُوا حَقَّ قَدْرِهَا فَمَنْ يَزِرْعِ
الْخَيْرَ يَحْمَدِ عُقْبَاهُ ، عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ صِيَامَ سِتِّ مِنْ شَوَّالٍ سُنَّةٌ ثَابِتَةٌ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَاتَّبَعَهُ سِتًّا مِنْ

شَوَّالٍ فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ، فَصِيَامُ رَمَضَانَ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا
 وَسِتُّ مِنْ شَوَّالٍ كَذَلِكَ تَقَرُّبُ مِنْ عِدَّةِ أَيَّامِ السَّنَةِ، فَاجْتَهِدُوا
 حَفَظَكُمْ اللَّهُ فِي إِذْرَاكَ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ وَصُومُوا أَلَسْتُ تَحُوزُوا
 الْأَجْرَ إِلَّا كَدَلًا وَالْمُثُوبَةَ الْعَظْمَى مِنَ اللَّهِ وَأَنْهَجُوا دَوْمًا
 مَا تَعْبُدُكُمْ بِهِ رَبُّ الْعِزَّةِ وَلَا تُهْمِلُوا الْعِبَادَةَ بَعْدَ مَوَسِمِهَا الْمُتَصَرِّمِ
 فَيَسُرَّ الْقَوْمُ قَوْمٌ لَا يَغْرِفُونَ اللَّهَ إِلَّا فِي رَمَضَانَ، وَأَخْلَصُوا لِلَّهِ
 فِي أَعْمَالِكُمْ يَنْصُرْكُمْ عَلَى أَعْدَائِكُمْ وَيُصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ
 وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَآخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ
 الْبَيِّنَاتُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَوْسِمَ الْحُجِّ قَدْ حَلَّ بِبَنَادِيكُمُ فَتَاهَبُوا
 لِأَدَاءِ هَذَا الرُّكْنِ الْأَعْظَمِ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَأَدُّوهُ كَمَا أُمِرْتُمْ
 بِضَاعَةِ اللَّهِ لَكُمْ الْأَجْرَ وَيَحَقِّقْ لَكُمْ الْأُمْنِيَّاتِ وَيَتَقَبَّلَ مِنْكُمْ
 سَائِرَ الْأَعْمَالِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ
 مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)
 فَاسْتَعِدُّوا أَيُّهَا الْمُسْلِمُ الَّذِي لَمْ يُودَّ هَذِهِ الْقَرِيبَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ مَعَ
 الْقُدْرَةِ وَتَاهَبْ لِلْحُجِّ وَاجْعَلْ عَمَلَكَ خَالِصًا لِلَّهِ وَلَا تَغْبَأْ بِمَشَقَّاتِ
 السَّفَرِ (فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ
 وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ)، وَعَلَيْكَ مِنَ الْآنِ اخْتِيَارُ الزَّادِ الْحَلَالِ وَالنَّفَقَةِ

أَلَمْ تَتَسَبَّهْ مِنْ طَرِيقِ مَشْرُوعٍ يُكَلِّلُ حَاجُكَ بِالْقَبُولِ فَإِنَّ أَلْحَجَّ
 أَلَمْ تَبْرُورَ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا أَلْجَنَّةُ كَمَا جَاءَ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ
 اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ . عِبَادَ اللَّهِ لَا تَتَكَاثَرُوا
 عَمَّا وَجَبَ عَلَيْكُمْ وَلَا تُفَرِّطُوا فِي أَعْمَارِكُمْ فَتَنَادُمُوا حَيْثُ
 لَا يَنْفَعُ النَّدَمُ ، فَإِنَّ أَمَامَكُمْ أَهْوَالَ عَظِيمَةٍ وَعَلَيْكُمْ
 وَاجِبَاتٌ لَا يَنْفَعُ فِيهَا إِلَّا الْعَمَلُ أَلَمْ تَوَاصِلُوا (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا
 مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ
 أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ
 ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرَ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .



الخطبة السادسة والعشرون

بمناسبة الحج

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا كَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ
وَعِزِّ جَلَالِهِ حَيْثُ جَعَلَ مِنْ مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ حَرَمًا آمِنًا وَجَعَلَ
حَجَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِ طَبِيعَ فَرَضٍ لَا زِمًا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ الْمُلْكُ وَالنَّعْمَةُ
وَالْمِنَّةُ وَمِنْهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى التَّوْفِيقُ وَالْهِدَايَةُ وَالنَّعْمَةُ وَأَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الَّذِي أَمَرَ بِحَجِّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ
الْمُقَدَّسِ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَيْرُ مَنْ
حَجَّ وَأَعْتَمَرَ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبَائِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا
الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاعْتَنِمُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَاعْلَمُوا
رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنْ مِنْ أَعْظَمِ حُقُوقِ الْإِسْلَامِ حَجَّ بَيْتِ اللَّهِ الْعَتِيقِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا تَوَكُّلْ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ
ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) ، عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الْحَجَّ رُكْنٌ
مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ كَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ ، فَرَضَ اللَّهُ

عَلَيْكُمْ أَدَاءَهُ لِحُكْمٍ عَالِيَةٍ وَمَقَاصِدَ سَامِيَةٍ فِيهِ تَعَارُفُ الْمُسْلِمِينَ
عَلَى اخْتِلَافِ شُعُوبِهِمْ وَطَبَقَاتِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ فِي ذَلِكَ الْمَوْثُومِ
الْإِسْلَامِيِّ الْعَامِّ مَوْسِمِ الْحَجِّ الْأَعْظَمِ ، فَيَا فَوْزَ مَنْ أَدَّى هَذَا
الرُّكْنَ الْعَظِيمَ بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ وَإِخْلَاصٍ . عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ فِي الْحَجِّ
تَذْكِيرًا بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَيْنَا حَيْثُ أَخْرَجَ اللَّهُ الْعَبْدَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ
عَارِيًّا لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ شَيْئًا فَحَفِظَهُ وَرَزَقَهُ وَكَسَاهُ وَأَغْنَاهُ فَكَانَ
جَدِيرًا بِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَعْرِفَ بَعْدَ ذَلِكَ حَقَّ إِخْوَانِهِ الْفُقَرَاءِ
الْمُعَوِّزِينَ فِيهِ أَوْلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَعْطَاهُ وَبِذَلِكَ تَتَحَقَّقُ دَعْوَةُ أَبِيْنَا
إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ إِنَّ فِي الْحَجِّ
تَكْفِيرَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا بِمَا يُفِيضُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الطَّائِفِينَ
بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَالْوَاقِفِينَ بِعَرَفَاتٍ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَمَا
يَنَالُونَ مِنْ أَجْرِ كَثِيرٍ بِإِطْعَامِ الْبَائِسِينَ الْفُقَرَاءِ الْمُحْتَاجِينَ فَلَبُّوا
عِبَادَ اللَّهِ نِدَاءَ رَبِّكُمْ فَقَدْ دَعَاكُمْ إِلَى زِيَارَةِ بَيْتِهِ الْمُقَدَّسِ وَأَعْلَمُوا
أَنَّ فِي ذَلِكَ اخْتِبَارًا لِقُوَّةِ إِيْمَانِكُمْ وَحُسْنِ يَقِينِكُمْ وَإِحْيَاءَ
لِقُلُوبِكُمْ ثُمَّ أَعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ لِلْحَجِّ أَرْكَانًا وَوَاجِبَاتٍ وَآدَابًا
لَا بُدَّ مِنَ الْعَمَلِ بِهَا ، فَاجْتَهِدُوا فِي تَكْمِيلِ حَجِّكُمْ وَإِرْضَاءِ
رَبِّكُمْ فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ أَنْ يَنْتَهَزَ هَذِهِ الْفُرْصَةَ

الْمُبَارَكَةَ وَأَنْ يُبَادِرَ إِلَى أَدَاءِ هَذَا الرُّكْنِ الْأَعْظَمِ وَأَنْ يَتَذَكَّرَ
 كَيْفَ نَشَأَ الْإِسْلَامُ فِي هَذِهِ الْبِقَاعِ الْمُقَدَّسَةِ ثُمَّ أَنْتَشَرَ، وَكَيْفَ
 عَلَا وَظَهَرَ بِفَضْلِ اللَّهِ ثُمَّ بِفَضْلِ أَتْبَاعِهِ الَّذِينَ أَخْلَصُوا لِلدِّينِ
 وَنَصَرُوهُ وَآزَرُوا نَبِيَّهُمْ حَتَّى سَلَكَوا خَيْرَ الطَّرِيقِ وَأَرْشَدُوا
 النَّاسَ إِلَى مَا فِيهِ خَيْرُهُمْ وَصَلَاحُهُمْ وَفَلَاحُهُمْ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي
 الْحَجِّ سِوَى هَذِهِ الْغَايَةِ الَّتِي تُذَكِّرُنَا بِأَوْلِيكَ الْأَسْلَافِ لَكَفَتُ
 أَنْ تَكُونَ حَافِزًا إِلَى تَحْقِيقِ وَحْدَتِهِمْ وَأَعْتَزَّازِ دِينِهِمْ وَرَبْطِ
 أَوَاصِرِ الْمَحَبَّةِ وَالْأُخُوَّةِ الصَّادِقَةِ بَيْنَهُمْ وَتَعَاوُنِهِمْ مَعًا عَلَى الْبِرِّ
 وَالتَّقْوَى . وَفَقَّنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ وَهَدَانَا جَمِيعًا إِلَى
 مَا فِيهِ الْخَيْرُ وَالصَّلَاحُ وَالْفَلَاحُ (إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ
 لِلَّذِي بِبَيْكَةِ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ
 إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ
 اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) .
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ
 فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

الخطبة السابعة والعشرون

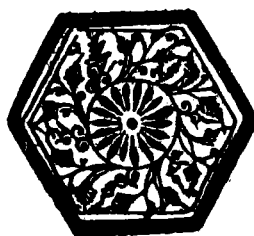
في النهي عن لبس الذهب للرجال

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِدِينِ الْإِسْلَامِ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا
أَنْ هَدَانَا اللَّهُ أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَإِحْسَانِهِ
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
نَبِيَّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا
اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ . عِبَادَ اللَّهِ
اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ أَشْيَاءَ فَإِيَّاكُمْ وَالْوُقُوعَ فِيهَا
مِنْ ذَلِكَ مَا فَشَى فِي هَذَا الْعَصْرِ مِنَ التَّسَاهُلِ فِي لِبْسِ خَوَاتِيمِ
الذَّهَبِ لِلرِّجَالِ وَهَذَا مُحَرَّمٌ بِنَصِّ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ وَلَيْسَ بَعْدَ
قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْلُهُ لِأَحَدٍ فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ
عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ أَخَذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ وَذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ
ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي ، وَرَوَى أَبُو مُوسَى
الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « حُرِّمَ الْخَرِيرُ

وَالذَّهَبُ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي وَأَحِلَّ لَأَنَائِمِهِمْ. فَاحْذَرُوا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ
 مِنَ التَّهَوُّنِ فِي أُمُورِ دِينِكُمْ وَحَذَرُوا أَوْلَادَكُمْ مِنَ الْوُقُوعِ فِيهَا
 حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ فَإِنَّ الشَّارِعَ
 الْحَكِيمَ لَمْ يَنْهَكُمْ عَنْ لُبْسِ الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ إِلَّا لِمَا يَتَرْتَبُ عَلَى
 ذَلِكَ مِنَ الْمَفَاسِدِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي تَبَعَتْ الشَّرَّ وَتُوقِظُ نَارَ الْفِتْنَةِ
 بَيْنَكُمْ مِنْ سَرَقَةٍ وَقَتْلِ وَنَهْبٍ وَكَسْرِ لِقُلُوبِ الْفُقَرَاءِ ، وَإِنَّ مِمَّا
 حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْإِسْبَالَ فِي الْمَلْبَسِ فَقَدْ جَاءَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ
 « مَا عَدَا الْكَعْبَيْنِ فَهُوَ فِي النَّارِ » وَقَالَ « مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ خِيَلَاءَ لَمْ
 يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَلَا تَأْخُذْكُمْ
 الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَتُضَيِّحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ
 النَّدَمُ وَجَاهِدُوا أَنْفُسَكُمْ الْأَمَّارَةَ بِالسُّوءِ ، وَاذْكُرُوا
 مَا أَمَّاكُمْ مِنْ مَسْئُولِيَّاتٍ فِي الْآخِرَةِ ، وَاقْتَدُوا بِالَّذِينَ
 سَبَقَوْكُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ الصَّالِحِينَ وَمَنْ سَارَ عَلَى الْحَقِّ مِثْلَهُمْ ، وَلَا
 تُضَيِّعُوا أَمْوَالَكُمْ فِيمَا يُعَرِّضُكُمْ لِلْخَطَرِ كَالْمَرَضِ وَالْفَقْرِ
 وَالْأَذَى وَاصْرِفُوا هِمَمَكُمْ إِلَى حِفْظِ غِنَاكُمْ وَإِنْفَاقِهِ فِي
 وَجْهِ الْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ كَمَا كَانَ مِنْ سَلَفِكُمُ الصَّالِحِ ، وَاعْلَمُوا
 أَنَّ طَيْبَ الْمَأْكَلِ وَالْمَلْبَسِ وَالْمَشْرَبِ وَاخْتِيَارَ طَلَبِهِ مِنَ الرِّزْقِ

أَلْحَلَالِ سَبَبٌ فِي إِجَابَةِ الدُّعَاءِ وَأَصْلِحُوا نُفُوسَكُمْ وَأَذْبُوهَا
بِأَدَبِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ يَهْدِكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحْ أَسْوَأَكُمْ .
(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ
بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ) .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ
مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .



الخطبة الثامنة والعشرون

في مناسك الحج

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَى أَوْلِيَاءَهُ لِدِينِ الْإِسْلَامِ ، أَحْمَدُهُ
وَأَشْكُرُهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَهَدَايَتِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ
اللَّهِ الْأَمِينُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَصَحَابَتِهِ الْكِرَامِ ، أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى الَّذِي
اصْطَفَى لَنَا دِينَ الْإِسْلَامِ وَفَضَّلَنَا بِهِ عَلَى سَائِرِ الْأَنَامِ أَحْمَدُهُ
وَأَشْكُرُهُ عَلَى فَضْلِهِ وَإِنْعَامِهِ مَعَاشِرَ حُجَّاجِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ
إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّزْوِيَةِ وَهُوَ الْيَوْمُ الثَّامِنُ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ الْحَرَامِ
فَأَحْرِمُوا بِالْحَجِّ مِنْ مَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ وَلَبُّوا عِنْدَ إِحْرَامِكُمْ بِالْحَجِّ
كَمَا فَعَلْتُمْ عِنْدَ الْإِحْرَامِ مِنَ الْمَلِيقَاتِ ثُمَّ تَوَجَّهُوا إِلَى مِنَى
وَالسَّنَةُ أَنْ تُصَلُّوا بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالصُّبْحَ
فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ صَلُّوا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمْعًا بِأَذَانٍ وَاحِدٍ
وَإِقَامَتَيْنِ ، ثُمَّ اذْهَبُوا إِلَى مَوْقِفِ عَرَفَةَ وَأَكْثَرُوا مِنَ الدُّعَاءِ فِي

حَالٍ مَشِيكُمْ إِلَى عَرَفَاتٍ وَعَرَفَةَ كُلَّهَا مَوْقِفٌ وَارْفَعُوا عَنْ بَطْنِ
 عُرْنَةٍ وَفِي حَالٍ وَقُوفِكُمْ أَكْثَرُوا مِنَ الدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ
 وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ ، وَأَكْثَرُوا مِنْ أَدْعِيَةِ
 الْقُرْآنِ فَإِنَّهَا جَوَامِعُ ، وَلَمْ يُعَيِّنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَرَفَةَ وَلَا
 غَيْرَهَا ذِكْرًا مُخْصُوصًا بَلْ يَدْعُو الْإِنْسَانُ بِمَا شَاءَ مِنَ الْأَدْعِيَةِ
 الشَّرْعِيَّةِ الْمَأْثُورَةِ ، ثُمَّ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ يَوْمَ عَرَفَةَ تَدْفَعُونَ
 مِنْهَا إِلَى مُزْدَلِفَةٍ وَمَنْ دَفَعَ مِنْ عَرَفَةَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ لَزِمَهُ
 ذَنْبٌ شَاةٍ عَلَى الصَّحِيحِ ، وَعِنْدَ وَضُوءِكُمْ إِلَى مُزْدَلِفَةٍ صَلُّوا بِهَا
 الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمْعًا قَبْلَ حَطِّ رِحَالِكُمْ ثُمَّ خَذُوا حَصَى الْجِمَارِ
 وَيَكُونُ الْحَصَى أَكْبَرَ مِنَ الْحَصْرِ ، وَبَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ تَقْفُونَ
 عِنْدَ أَلْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَتَحْمَدُونَ اللَّهَ وَتُكَبِّرُونَهُ وَتُكْثِرُونَ الدُّعَاءَ
 فَإِذَا أَصْفَرْتُمْ جَدًّا سِيرُوا إِلَى مِنَى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ بِسَكِينَةٍ
 فَإِذَا وَصَلْتُمْ إِلَى مِنَى فَأَبْدَعُوا بِرَمِي جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي
 بِسَبْعِ حَصَيَّةٍ مُكَبَّرِينَ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ وَادْعُوا بِالْأَمَّاثُورِ
 وَلَا تَقْفُوا عِنْدَهَا لِغِلِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَقْطَعُوا التَّلْبِيَةَ عِنْدَ
 أَوَّلِ حَصَاتٍ ثُمَّ أَنْحَرُوا مَا مَعَكُمْ مِنَ الْهَدْيِ ، ثُمَّ أَحْلَقُوا أَوْ
 قَصَرُوا وَأَلْمَرَأَةُ تُقَصِّرُ مِنْ شَعْرِهَا قَدْرَ أُنْمَلَةٍ ثُمَّ قَدْ حَلَّ لَكُمْ

كُلُّ شَيْءٍ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ بِالْإِحْرَامِ إِلَّا النِّسَاءُ ثُمَّ أَفِيضُوا إِلَى مَكَّةَ
 فَطُوفُوا طَوَافَ الْأَفَاضَةِ وَهَذَا الطَّوَافُ رُكْنٌ لَا يَتِمُّ الْحَجُّ إِلَّا بِهِ
 ثُمَّ اسْعَوْا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَبَعْدَ ذَلِكَ تَرَجِعُونَ إِلَى مِنَى وَفِي
 الْيَوْمِ الثَّانِي مِنَ النَّحْرِ تَرْمُونَ الْجِمَارَ الثَّلَاثَ بَعْدَ الزَّوَالِ كُلُّ
 جَمْرَةٍ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ كَذَلِكَ ثُمَّ تَنْفَرُونَ إِلَى
 مَكَّةَ زَادَهَا اللَّهُ شَرَفًا وَلَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى بِلَادِهِ حَتَّى
 يُطُوفَ طَوَافَ الْوَدَاعِ وَبِذَلِكَ يَتِمُّ حَجُّكُمْ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنِّي وَمِنْكُمْ
 صَالِحِ الْأَعْمَالِ وَأَعَادَكُمْ إِلَى حَجِّ بَيْتِهِ أَعْوَامًا عَدِيدَةً وَأَزْمِنَةً
 مَدِيدَةً (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ
 وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ
 وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ).

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ
 ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .



الخطبة التاسعة والعشرون

في فضل ماء زمزم

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ أَلَمَلِكِ أَلْحَقُّ أَلْمَبِينِ أَلْوَلِيِّ أَلْحَمِيدِ أَعْمَدُهُ تَعَالَى
وَأَشْكُرُهُ وَأَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ أَلْمَزِيدِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ وَالتَّابِعِينَ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا أَلْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا
اللَّهَ تَعَالَى وَأَعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ خَيْرَ مَا يَتَحَلَّى بِهِ أَلْمَرْءُ أَلْمُسْلِمُ
هُوَ أَلْتَمَسُّكَ بِالسَّنَةِ أَلنَّبَوِيَّةِ وَأَدَابِهَا وَفَضَائِلِهَا ، وَإِنْ شَرِبَ مَاءُ
زَمَزَمَ مِنْ عِلَامَاتِ كَمَالِ أَلْإِيمَانِ وَإِنَّا فِي مَهَابِطِ أَلْوَحْيِ وَقُرْبِ
حَوْضِ زَمَزَمَ أَوْلَى مَنْ يُطَبِّقُ هَذَا أَلْهَدْيَ أَلْكَرِيمِ وَيَتَّبِعُ السَّنَةَ
أَلْمُحَمَّدِيَّةَ أَلْحَمِيدَةَ أَلَّتِي مِنْ تَمَسَّكَ بِهَا وَعَمِلَ بِمَا فِيهَا نَجَّى مِنْ
مَخَافِ أَلْفِتَنِ وَوَصَلَ إِلَى سَاحِلِ النِّجَاةِ قَرِيرَ أَلْعَيْنِ هَادِيءِ أَلْبَالِ
وَقَدْ كَانَ صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَضَلَّعُونَ مِنْ مَاءِ زَمَزَمَ ،
وَيَكْثُرُونَ مِنْ شُرْبِهِ حَتَّى نَفَعَ اللَّهُ أَلْكَثِيرَ مِنْهُمْ بِسَبَبِهِ وَمَا ذَاكَ

إِلَّا لَا تَبَاعِهِمْ هَذِي الرَّسُولِ ﷺ . عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ لِلشُّرْبِ مِنْ مَاءٍ
زَمْزَمَ آدَابًا يَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَتَأَدَّبَ بِهَا عِنْدَ إِرَادَةِ الشُّرْبِ
مِنْ هَذَا الْمَاءِ الْمُبَارَكِ ، فَقَدْ رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
أَبِي بَكْرٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ مَنْ أَنْ
أَقْبَلْتَ قَالَ مِنْ زَمْزَمَ قَالَ فَشَرِبْتَ مِنْهَا كَمَا يَنْبَغِي قَالَ فَكَيْفَ
قَالَ إِذَا شَرِبْتَ مِنْهَا فَاسْتَقْبِلِ الْكَعْبَةَ وَأَذْكَرِ اسْمَ اللَّهِ وَتَنْفَسْ
ثَلَاثًا مِنْ زَمْزَمَ وَتَضَلَّعْ فَإِذَا فَرَّغْتَ فَاحْمَدِ اللَّهَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ آيَةُ مَا يَبْنِي بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُتَأَفِّقِينَ أَنَّهُمْ لَا يَتَضَلَّعُونَ مِنْ زَمْزَمَ
أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ إِنَّهُ جَمِيلٌ وَحَسَنُ التَّأَدُّبِ بِهَذَا الْآدَابِ الطَّاهِرِ
الطَّيِّبِ عِنْدَ إِرَادَةِ الشُّرْبِ مِنْ زَمْزَمَ ، بَلْ وَجَمِيلُ التَّأَدُّبِ بِآدَابِ
السُّنَّةِ الْكَامِلَةِ فِي كُلِّ حَالَاتِ الْإِنْسَانِ فَإِنَّ السُّنَّةَ جَوْهَرٌ نَفِيسٌ
فِيهَا آدَابٌ عَالِيَةٌ وَأَخْلَاقٌ فَاضِلَةٌ تَصْعَدُ بِالنَّفْسِ إِلَى كَمَالِ عِزَّتِهَا
وَبُلُوغِ أَمْنِيَّتِهَا وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ .
(مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ
عَلَيْهِمْ حَفِظًا) .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلِكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ
كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

الخطبة الثلاثون

في فضائل الجمعة وآدابها

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وَفَضَّلَنَا
عَلَى الْعَالَمِينَ وَهَدَانَا لِاتِّبَاعِ هَدْيِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ
الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ .
أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ يَوْمٌ عَظِيمٌ عَظَّمَ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ وَجَعَلَهُ مِنْ خَصَائِصِ
هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ ، فَيَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَشْتَغِلَ بِذِكْرِ اللَّهِ
وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَيُسْتَحَبُّ لِلْإِنْسَانِ أَنْ
يَغْتَسِلَ وَيَتَنَظَّفَ وَيَتَطَيَّبَ وَيَلْبَسَ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ بَلْ يُسْتَحَبُّ أَنْ
يَتَطَيَّبَ بِأَطْيَبِ الطِّيبِ لِيَغْلِبَ بِهَا الرِّوَاحُ الْكَرِيمَةَ وَيُوصَلَ بِهَا
الرُّوحُ وَالرَّائِحَةُ إِلَى مَشَامِ الْحَاضِرِينَ بِجِوَارِهِ فِي بَيْتِ اللَّهِ
وَأَحَبُّ طِيبِ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ ، وَأَمَّا الْكِسْوَةُ

فَاحْبِهَا الْبَيَاضُ كَمَا جَاءَ فِي السُّنَّةِ وَلُبْسُ مَا فِيهِ سُهْرَةٌ مَكْرُوهَةٌ
وَلُبْسُ السَّوَادِ لَيْسَ مِنَ السُّنَّةِ ، وَفِي الْبُكُورِ إِلَى الْجُمُعَةِ فَضْلٌ
كَبِيرٌ وَيَكُونُ فِي حَالِ مَشْيِهِ إِلَيْهَا خَاشِعًا مُتَوَاضِعًا لِلَّهِ تَعَالَى ،
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ رَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى فَكَأَنَّمَا
قَرَّبَ بَدَنَهُ وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً وَمَنْ
رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ ، وَمَنْ رَاحَ فِي
السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا أَهْدَى دَجَاجَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ
الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا أَهْدَى بَيْضَةً ، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ طَوَيْتِ الصُّحُفُ
وَرُفِعَتِ الْأُقْلَامُ وَاجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمْعُونَ الذِّكْرَ وَيَنْبَغِي
لِلرَّجُلِ أَنْ لَا يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ ، وَقَدْ رَأَى الرَّسُولُ ﷺ وَهُوَ
يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رُجُلًا يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ حَتَّى تَقْدَّمَ فَجَلَسَ
فَأَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ قَالَ لِلرَّجُلِ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ
مَعَنَا قَالَ أَوْلَمْ تَرَنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ ﷺ رَأَيْتَكَ آذَيْتَ
وَأَذَيْتَ أَيْ تَأَخَّرْتَ عَنِ الْبُكُورِ وَأَذَيْتَ فِي الْحُضُورِ ، وَمِنْ
الْمُسْتَحَبِّ قَطْعُ الْكَلَامِ عِنْدَ خُرُوجِ الْإِمَامِ وَالْإِسْتِغَالُ بِجَوَابِ
الْمُؤَذِّنِ ثُمَّ بِاسْتِمَاعِ الْخُطْبَةِ وَقَدْ جَرَتْ عَادَةٌ كَثِيرٌ مِنَ الْعَوَامِّ
صَلَاةُ رُكْعَتَيْنِ عِنْدَ مَا يَنْتَهِي الْمُؤَذِّنُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ

زَاعِمِينَ أَنَّهَا سُنَّةُ الْجُمُعَةِ وَلَيْسَ لِذَلِكَ أَصْلٌ فِي السُّنَّةِ بَلْ جَاءَ
أَنَّ سُنَّةَ الْجُمُعَةِ بَعْدَهَا رَكْعَتَانِ أَوْ أَرْبَعٌ ، وَالْكَلامُ أَثْنَاءَ
الْخُطْبَةِ مِنْهُيَّ عَنْهُ فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ مَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ
وَالْإِمَامِ يَخْطُبُ أَنْصِتْ فَقَدْ لَغَا وَمَنْ لَغَا فَلَا جُمُعَةَ لَهُ .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ
فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ
كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ
مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .



الخطبة الحادية والثلاثون

في النهي عن تشبه الرجل بالمرأة وبالعكس

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ وَأَضَلَّ مَنْ يَشَاءُ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ
اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ تَعَالَى بِحِكْمَتِهِ جَعَلَ لِكُلِّ مِنْ
الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ عَمَلًا يَخْتَصُّ بِهِ وَكَوَّنَهُ عَلَى حَسَبِ اخْتِصَاصِهِ
ثُمَّ حَرَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ تَتَعَدَّى الْمَرْأَةُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ اخْتِصَاصِ
الرَّجُلِ الَّذِي نَاطَتْهُ الشَّرِيعَةُ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ كَمَا حَرَّمَ عَلَى الرَّجُلِ
أَنْ يَغْتَدِيَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا هُوَ مِنْ اخْتِصَاصِ الْمَرْأَةِ بِحَيْثُ لَا يَلِيقُ
وَلَا يَصْلُحُ لِلرَّجُلِ ، قَالَ ﷺ : لَعَنَ اللَّهُ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ
بِالنِّسَاءِ وَلَعَنَ اللَّهُ الْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ . فَفِي هَذَا
الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ يَنْهَى الرَّسُولُ ﷺ الْمَرْأَةَ أَنْ

تَشَبَّهَ بِالرَّجُلِ فِي كَلَامِهِ وَلِبَاسِهِ وَمَشْيَتِهِ وَجَمِيعِ أَعْمَالِهِ فَإِنَّ
ذَلِكَ التَّشَبُّهَ يُبْعِدُهَا عَنْ أَنْوَتِهَا وَيُنْفِرُ الرِّجَالَ مِنْهَا وَيَجْرُ
وَرَاءَهَا مَفَاسِدَ كَثِيرَةً ، كَمَا حَرَّمَ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى الرَّجُلِ
أَنْ يَتَشَبَّهَ بِالْمَرْأَةِ فِي كَلَامِهَا وَمَلْبَسِهَا وَمَشْيَتِهَا وَنَكْشَرِهَا فَإِنَّ
ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى إِضْعَافِ الرَّجُلِ فِي الْحَيَاةِ وَيُعْطِّلُ السَّعْيَ
الْمَشْرُوعَ عَلَى الْأُسْرَةِ وَمُزَاوَلَةِ الْأَعْمَالِ ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
قَدْ جَعَلَ لِكُلِّ مِنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ مِنَ الْمُبَاحِ مَا يَكْفِي لِلتَّمَتُّعِ
وَالْتَلَذُّذِ وَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَشَبَّهَ بِالْمَرْأَةِ فِيمَا يَخْتَصُّ بِهَا خَرَجَ
عَنْ حِكْمَةِ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَجَاوَزَ حَدَّهُ فِي الْحَبَاةِ لِذَلِكَ
حَرَّمَ الشَّرْعُ عَلَى الرَّجُلِ لُبْسَ الْحَرِيرِ وَالتَّحَلِّيَ بِالذَّهَبِ
وَأَبَاحُهَا لِلنِّسَاءِ لِأَنَّهُنَّ فِي حَاجَةٍ إِلَى التَّجَمُّلِ لِأَنَّ أَلْيَقُ بِهِنَّ ،
فَأَيُّ مُسْلِمٍ يَرْضَى لِنَفْسِهِ اللَّعْنَ وَالطَّرْدَ وَالْأَبْعَادَ عَنْ مَظَانِّ
الرَّحْمَةِ ، وَأَيُّ مُسْلِمَةٍ تَرْضَى لِنَفْسِهَا ذَلِكَ ، لَا يَرْضَى ذَلِكَ لِنَفْسِهِ
مُسْلِمٌ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ الدَّائِبَ عَلَى إِغْوَاءِ الْخَلْقِ يُزَيِّنُ
لِقَصِيرِي النَّظَرِ الْقَبِيحِ حَسَنًا وَالْحَسَنِ قَبِيحًا لِيُضِلَّ النَّاسَ عَنْ
طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالرَّشَادِ ، فَإِذَا لَمْ يَتَعَلَّمِ الْمُسْلِمُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ
وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مَا يَكُونُ لَهُ سِلَاحًا يُقَاتِلُ بِهِ مَا أَسْتَجَدَّ وَظَهَرَ

مِنْ عَادَاتٍ وَتَقَالِيدَ تُخَالِفُ دِينَ الْإِسْلَامِ وَقَعَ فِي الشَّرِّ
وَهُوَ لَا يَشْعُرُ .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ
كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .



الخطبة الثانية والثلاثون

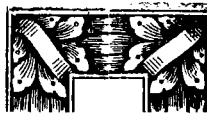
الخطبة الأخيرة للجمعة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَوَفَّقَنَا لِاتِّبَاعِ هَدْيِ
الرَّسُولِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا
عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا
وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ وَالتَّابِعِينَ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا
الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَحَافِظُوا عَلَى أَوَامِرِ اللَّهِ وَأَطِيعُوا
اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ، وَصُونُوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنِ
اللَّغْوِ وَالشَّتْمِ وَجَمِيعِ الْآثَامِ إِنْ وَقَعْتُمْ فِي ذُنُوبٍ
فَبَادِرُوا إِلَى التَّوْبَةِ مِنْهَا وَإِنْ مَالَتْ نَفُوسُكُمْ إِلَى الْمَعَاصِي
فَاصْرِفُوهَا عَنْهَا ، وَانْهَضُوا الْبَغْيَ وَالْحَقْدَ وَالْحَسَدَ ،
وَعَلَيْكُمْ بِالصَّدْقِ وَالنَّصِيحَةِ لِإِخْوَانِكُمُ الْمُسْلِمِينَ وَأَحْسِنُوا
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا
تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ

كِتَابُ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى الرَّسُولِ ﷺ وَشَرُّ الْأُمُورِ
 مُخَدَّاتُهَا ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّ يَدَ
 اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ ، وَمَنْ شَذَّ شَذَّ فِي النَّارِ (إِنْ اللَّهُ
 وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
 وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا
 مُحَمَّدٍ وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْأَرْبَعَةِ الْخُلَفَاءِ الْمُهَدِّدِينَ الَّذِينَ
 قَضَوْا بِالْحَقِّ وَبِهِ كَانُوا يَعْدِلُونَ ، أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ
 وَعَلِيٌّ ، وَعَنْ جَمِيعِ الْأَلِ وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ ، وَعَنِ التَّابِعِينَ
 وَتَابِعِيهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، وَعَنْهُمْ مَعَهُمْ بِعَفْوِكَ وَجُودِكَ
 يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا الْغَلَا وَالْوَبَا وَالرَّبَا وَالزَّنَا
 وَالزَّلَازِلَ وَالْمَحَنَ وَسُوءَ الْفِتَنِ عَنْ بَلَدِنَا هَذَا وَعَنْ بِلَادِ
 الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا وَاصْلِحْ أَمَّتِنَا وَوَلَاتِ
 أُمُورِنَا ، وَاجْعَلْ وَلَا يَتَنَّا فِيمَنْ خَافَكَ وَاتَّقَاكَ يَا رَبَّ
 الْعَالَمِينَ . اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ وَأَذِلَّ الشَّرَّكَ
 وَالْمُشْرِكِينَ وَدَمِّرْ أَعْدَاءَ الدِّينِ ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً
 وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ، عِبَادَ اللَّهِ (إِنْ
 اللَّهُ يَا مُرُّ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ
تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
مَا تَفْعَلُونَ .

فَاذْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى يَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ
يَزِدْكُمْ ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ .



الخطبة الثالثة والثلاثون

في المحافظة على حدود الله

أُحْمَدُ لِلَّهِ الْحَافِظِ لِمَنْ حَفَظَهُ الْمُجَازِي كُلًّا بِعَمَلِهِ الَّذِي بِيَدِهِ
الْفَضْلُ مَنْ شَاءَ أَعْطَاهُ وَمَنْ شَاءَ مَنَعَهُ . أَحْمَدُهُ تَعَالَى وَأَسْتَغْفِرُهُ
وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ
أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ
وَرَسُولِكَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ
اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوا رَبَّكُمْ وَلَا تَعْصُوهُ وَأَحْفَظُوا حُدُودَهُ
وَرَاعُوا حُقُوقَهُ يُحْفَظْكُمْ اللَّهُ وَأَعَامُوا أَنْ أَلْجِزَاءَ مِنْ جِنْسِ
الْعَمَلِ وَكَمَا يَدِينُ الْمُرءُ يُدَانُ ، قَالَ تَعَالَى (فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ)
وَقَالَ (وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ) وَلَا شَكَّ أَنَّ مَنْ حَفِظَ
حُدُودَ اللَّهِ وَرَاعَى حُقُوقَهُ وَجَدَ اللَّهُ مَعَهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ حَيْثُ
تَوَجَّهَ يَحُوطُهُ وَيَنْصُرُهُ وَيَحْفَظُهُ وَيُوقِّعُهُ وَيُسَدِّدُهُ (إِنَّ اللَّهَ مَعَ
الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) فَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكُنْ مَعَهُ وَمَنْ
يَكُنْ اللَّهُ مَعَهُ فَلَا وَحْشَةَ عَلَيْهِ ، وَحَفِظْ حُدُودَ اللَّهِ هُوَ الْوُقُوفُ

عِنْدَ أَوْامِرِهِ بِالْإِمْتِثَالِ وَعِنْدَ نَوَاهِيهِ بِالْاجْتِنَابِ وَعِنْدَ حُدُودِهِ
فَلَا يَتَجَاوَزُ مَا أَمَرَ بِهِ إِلَى مَا نَهَى عَنْهُ ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ
الْحَافِظِينَ لِحُدُودِ اللَّهِ الَّذِينَ مَدَحَهُمْ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
(هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيزٍ) وَمِنْ أَعْظَمِ مَا يَجِبُ
حِفْظُهُ مِنْ أَوْامِرِ اللَّهِ تَعَالَى الصَّلَاةُ ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِالْحَافِظَةِ
عَلَيْهَا فَقَالَ (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى) وَقَالَ
الرَّسُولُ ﷺ « مَنْ حَافِظٌ عَلَيْهَا كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ
الْجَنَّةَ ، وَكَذَلِكَ الطَّهَارَةُ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ قَالَ الرَّسُولُ ﷺ
« لَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ » وَبِمَا يُؤْمَرُ بِحِفْظِهِ الْإِيمَانُ
قَالَ تَعَالَى (وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ) فَإِنَّ الْإِيمَانَ يَقَعُ النَّاسُ فِيهَا
كَثِيرًا وَيُهْمِلُ الْكَثِيرُ مِنْهُمْ مَا يَجِبُ بِهَا فَلَا يَحْفَظُهُ وَلَا يَلْتَزِمُهُ إِلَى
غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَوْامِرِ اللَّهِ ، فَمَنْ حَفِظَ اللَّهُ فِي صِغَرِهِ وَقُوَّتِهِ وَعَقْلِهِ
حِفْظَهُ اللَّهُ فِي حَالِ كِبَرِهِ وَمَتَّعَهُ بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ
وَعَقْلِهِ ، كَمَا جَاءَ أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ قَدْ جَاوَزَ أَلْفَ مِائَةِ سَنَةٍ وَهُوَ
مُتَمِّعٌ بِقُوَّتِهِ وَعَقْلِهِ فَوُتِبَ يَوْمًا وَثَبَّةٌ شَدِيدَةٌ فَغَوِثَ فِي ذَلِكَ
فَقَالَ هَذِهِ جَوَارِحُ حَفِظْنَاَهَا عَنِ الْمَعَاصِي فِي الصَّغَرِ فَحَفِظَهَا اللَّهُ
عَلَيْنَا فِي الْكِبَرِ ، وَعَكْسُ هَذَا أَنَّ بَعْضَ السَّلَفِ رَأَى شَيْخًا

يَسْأَلُ النَّاسَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا ضَعِيفٌ ضَيِّعٌ اللَّهُ فِي صَغَرِهِ
فَضِيَعَهُ اللَّهُ فِي كِبَرِهِ ، فَمَنْ حَفِظَ اللَّهَ حَفِظَهُ مِنْ كُلِّ أَدَى .

(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ
وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ
فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .



الخطبة الرابعة والثلاثون

خطبة عيد الفطر

اللَّهُ أَكْبَرُ . اللَّهُ أَكْبَرُ . اللَّهُ أَكْبَرُ . اللَّهُ أَكْبَرُ .
اللَّهُ أَكْبَرُ . اللَّهُ أَكْبَرُ . اللَّهُ أَكْبَرُ . اللَّهُ أَكْبَرُ .
وَلِلَّهِ الْحَمْدُ . اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ
بُكْرَةً وَأَصِيلًا .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَنَا لِإِتِمَامِ شَهْرِ الصِّيَامِ وَأَعَانَنَا عَلَى الصِّيَامِ
وَالْقِيَامِ وَجَعَلَنَا مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ أَحَدُهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ
وَهِدَايَتِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَلَمْلِكُ الْحَقُّ
أَلْمُبِينُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ . أَيُّهَا
الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ شَرَعَ
لَكُمْ الْاجْتِمَاعَ لِلْعِبَادَةِ فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ مِنْهَا مَا هُوَ فِي الْيَوْمِ
وَاللَّيْلَةِ وَهِيَ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَمِنْهَا مَا هُوَ فِي الْأُسْبُوعِ
وَهِيَ الْجُمُعَةُ ، وَمِنْهَا مَا هُوَ فِي السَّنَةِ مُتَكَرِّرًا وَهُوَ صَلَاةُ
الْعِيدَيْنِ فِي جَمَاعَةٍ كُلِّ بَلَدٍ ، وَمِنْهَا مَا هُوَ عَامٌّ فِي السَّنَةِ وَهُوَ

الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ شَرَّفَهَا اللَّهُ ، وَالْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ وَمَشْرُوعِيَّتُهُ
لِأَجْلِ التَّوَاصُلِ وَالتَّوَادُدِ بَيْنَنَا وَعَدَمِ التَّقَاطُعِ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْنَا وَحَبَانَا وَشَرَّفَنَا بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ خَاتَمِ
الرُّسُلِينَ .

وَأَعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنْ يَوْمَكُمْ هَذَا يَوْمٌ مُبَارَكٌ
يَوْمٌ عِيدٌ لَنَا أَهْلُ الْإِسْلَامِ ، يَوْمٌ ذِكْرٍ وَتَحْمِيدٍ وَتَسْبِيحٍ لِلَّهِ ،
فَاثْمَدُوا فِيهِ رَبَّكُمْ عَلَى نِعْمَتِهِ عَلَيْكُمْ وَإِعَانَتِكُمْ عَلَى الصِّيَامِ
وَالْقِيَامِ وَتَجَنُّبِهَا فِيهِ جَمِيعِ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ (وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ
اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ
أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى
شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا) وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْضَى
لَكُمْ دِينَ الْإِسْلَامِ وَسَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ ، فَقُومُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ
بِوَاجِبَاتِهِ الَّتِي أَوْجَبَهَا عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا رَبَّكُمْ وَأَخْرِجُوا زَكَاةَ
أَمْوَالِكُمْ كَامِلَةً غَيْرَ مَنْقُوصَةٍ ، وَاجْتَهِدُوا فِي إِخْرَاجِ زَكَاةِ الْفِطْرِ
وَقَدْ فَرَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ
عَلَى النَّاسِ حُرّاً أَوْ عَبْدٍ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
فَاشْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى عَلَى إِنْعَامِهِ عَلَيْكُمْ وَأَقْصِدُوهُ فِي

حَوَائِجِكُمْ وَأَدْعُوهُ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ وَلَا تَقُولُوا ذَهَبَ
شَهْرُ رَمَضَانَ فَتَسْتَحِلُّوا فِعْلَ الْمَعَاصِي وَالْآثَامِ فَإِنَّهُ تَعَالَى يُبْغِضُ
مَنْ عَصَاهُ وَيُحِبُّ مَنْ أَطَاعَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَزَمَانٍ . اَللّٰهُمَّ تَقَبَّلْ
صِيَامَنَا وَقِيَامَنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي أَعْمَالِنَا وَاجْعَلْنَا مِنْ أَلْمَقْبُولِينَ
لَدَيْكَ .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ
لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) . اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ .



الخطبة الخامسة والثلاثون

الخطبة الثانية لمعيد الفطر

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ . وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهُ الْعَالَمِينَ وَأَشْهَدُ أَنْ نَبِيَّنَا
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .
أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا
بِهِ شَيْئًا وَغَضُّوا أَبْصَارَكُمْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَأَحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ
عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا الشَّيْطَانَ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ
وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْأَرْبَعَةِ الْخُلَفَاءِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ
وَعَلِيٌّ وَعَنِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ وَعَنِ التَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَعَنْهُمْ بِعَفْوِكَ وَكَرَمِكَ يَا خَيْرَ الْمُسْتَوَلِينَ

اَللّٰهُمَّ اَعِزَّ الْاِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِيْنَ وَادِلَّ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِيْنَ .
(اِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ وَيَاْتِيَا ذِي الْقُرْبَىٰ
وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُوْنَ . وَاَوْفُوا بِعَهْدِ اللّٰهِ اِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْاَيْمَانَ
بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّٰهَ عَلَيْكُمْ كَفِيْلًا اِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ
مَا تَفْعَلُوْنَ) .

اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ لِيْ وَلِكُمْ وَلِجَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ
فَاَسْتَغْفِرُوْهُ اِنَّهٗ هُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ .



الخطبة السادسة والثلاثون

خطبة عيد الأضحى المبارك

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ،
اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ
وَلِلَّهِ الْحَمْدُ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَلِيِّ الْحَمِيدِ الْفَتَّالِ لِمَا يُرِيدُ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عِلْمًا وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، أَحْمَدُهُ تَعَالَى وَاسْتَغْفِرُهُ وَأَسْتَهْدِيهِ
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ
اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَاعْلَمُوا أَنَّ يَوْمَكُمْ
هَذَا يَوْمٌ فَضِيلٌ يَوْمُ عِيدٍ مُبَارَكٍ عَلَيْنَا مَعَشَرَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمُ
الْحَجِّ الْأَكْبَرِ خُطِبَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ :
أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا اللَّهَ تَعَالَى وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ وَصُومُوا شَهْرَكُمْ
وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرٍ كُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ، ثُمَّ قَالَ لَا تَرْجِعُوا

بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، وَفِي هَذَا الْيَوْمِ
الْمُبَارَكِ السَّعِيدِ يَجْتَمِعُ حُجَّاجُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ بِمَنَى يَسْتَكْمِلُونَ
مَنَاسِكَ الْحَجِّ اتِّبَاعًا لِسُنَّةِ الرَّسُولِ ﷺ وَإِحْيَاءَ لِسُنَّةِ آبَائِهِمْ
الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِهْرَاقِ دِمَاءِ الْهَدْيِ وَالْأَضَاحِي فِي هَذَا
الْيَوْمِ الْعَظِيمِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَتَبَلَ نَبِيَّهُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ بِأَنْ
أَمَرَهُ بِذَبْحِ وَلَدِهِ فَأَمْتَشَلْ أَمْرَ رَبِّهِ وَقَالَ (يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي
الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ)
فَلَمَّا تَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَأَهْوَى بِحُلْقِهِ لِيَذْبَحَهُ (نُودِيَ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ
قَدْ صَدَقْتَ الرُّوْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ
الْمُبِينُ) وَأَتَى بِكَبْشٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَذَبَحَهُ فِدَاءً أَبْنِيهِ فَأَحْيَى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ السُّنَّةَ الشَّرِيفَةَ فَأَهْدَى فِي حَجَّتِهِ مِائَةَ بَدَنَةٍ
وَصَحَّى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ أَحَدَهُمَا عَنْهُ وَعَنْ آلِهِ
وَالْآخَرُ عَنْ أُمَّتِهِ . فَبَادِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى إِحْيَاءِ هَذِهِ السُّنَّةِ
وَلَا تَبْخُلُوا فِيمَا أَعْطَاكُمْ اللَّهُ وَالْأَضْحِيَّةُ سُنَّةٌ وَأَفْضَلُهَا أَسْمُهَا
وَأَعْلَاهَا وَتُجْزَى الشَّاةُ عَنِ الرَّجُلِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَالْبَدَنَةُ عَنْ
سَبْعِ شِيَاهِ وَالْمُجْزَى مِنَ الضَّأْنِ مَا تَمَّ لَهُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ وَمِنَ
الْإِبِلِ مَا تَمَّ لَهُ خَمْسُ سِنِينَ وَمِنَ الْبَقَرِ مَا تَمَّ لَهُ سَنَتَانِ

وَمِنَ الْمَغْزِ مَا تَمَّ لَهُ سَنَةٌ وَوَقْتُ الذَّبْحِ مِنْ انْقِضَاءِ صَلَاةِ
الْعِيدِ إِلَى آخِرِ يَوْمِ التَّشْرِيقِ (وَمَنْ يُعَظِّمُ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا
مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ
ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ يُغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .



الخطبة السابعة والثلاثون

في التوكل على الله تعالى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنِ اتَّقَاهُ وَقَاهُ ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ ،
أَحْمَدُهُ تَعَالَى وَاسْتَغْفِرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَعْلَمُوا
أَنَّ التَّوَكُّلَ مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ الَّتِي يُسْتَجْلَبُ بِهَا الرِّزْقُ قَالَ
تَعَالَى : (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) فَالتَّوَكُّلُ هُوَ
صِدْقُ اعْتِمَادِ الْقَلْبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي اسْتِجْلَابِ الْمَصَالِحِ وَدَفْعِ
الْمَضَارِّ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كُلِّهَا ، عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ تَحْقِيقَ
التَّوَكُّلِ لَا يُنَافِي السَّعْيَ فِي الْأَسْبَابِ الَّتِي قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَقْدُورَاتِ
بِهَا وَجَرَتْ سُنَّتُهُ فِي خَلْقِهِ بِذَلِكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَمَرَ بِتَعَاطِي
الْأَسْبَابِ مَعَ أَمْرِهِ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ ، فَالسَّعْيُ فِي الْأَسْبَابِ بِالْجَوَارِحِ

طَاعَةُ اللَّهِ وَالتَّوَكُّلُ بِالْقَلْبِ عَلَيْهِ إِيْمَانُ بِاللَّهِ ، قَالَ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ) وَقَالَ تَعَالَى (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ
فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) .

فَالْتَوَكَّلْ عَلَى حَالِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَالْكَسْبُ وَالسَّغْيُ
سُنَّتُهُ فَاعْمَلُوا وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاتَّبِعُوا هَدْيَ الرَّسُولِ ﷺ
وَكَلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ حَقَّقُوا التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ
بِقُلُوبِهِمْ لَسَاقَ إِلَيْهِمْ أَرْزَاقُهُمْ مَعَ أَذْنَى الْأَسْبَابِ كَمَا يَسُوقُ إِلَى
الطَّيْرِ أَرْزَاقَهَا بِمَجَرَّدِ الْغُدُوِّ وَالرَّوَّاحِ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْأَطْلَبِ
وَالسَّغْيِ لَكِنَّهُ سَغْيٌ يُسِيرُ وَرَبَّمَا حَرَّمَ الْإِنْسَانُ رِزْقَهُ أَوْ بَعْضَهُ
بِذَنْبٍ يُصِيبُهُ كَمَا فِي حَدِيثِ ثَوْبَانَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ
« إِنَّ الْعَبْدَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ » وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ رِزْقِهِ حِجَابٌ فَإِنْ قَنَعَ وَرَضِيَ
نَفْسُهُ آتَاهُ اللَّهُ رِزْقَهُ وَإِنْ اقْتَحَمَ وَهَتَكَ الْحِجَابَ لَمْ يَزِدْ فَوْقَ
رِزْقِهِ ، أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ إِنَّمَا التَّوَكُّلُ حَقِيقَةٌ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ
ضَمَّنَ لِعَبْدِهِ بِرِزْقِهِ وَكَفَايَتِهِ فَيُصَدِّقُ اللَّهَ فِيمَا ضَمَّنَهُ وَيَتَّقُ بِهِ بِقَلْبِهِ
وَيُحَقِّقُ الْإِعْتِمَادَ عَلَيْهِ فِيمَا ضَمَّنَهُ مِنَ الرِّزْقِ ، وَالرِّزْقُ مَقْسُومٌ لِكُلِّ
أَحَدٍ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ وَمُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى (وَمَا مِنْ

دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) هَذَا مَعَ ضَعْفِ كَثِيرٍ مِنَ
الدَّوَابِّ وَعَجْزِهَا عَنِ السَّعْيِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ قَالَ تَعَالَى (وَكَايُنْ
مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ) فَمَا دَامَ الْعَبْدُ حَيًّا
فَرِزْقُهُ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ يُدْسِرُهُ اللَّهُ لَهُ بِكَسْبٍ وَبَغَيْرِ كَسْبٍ .
(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ
يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ
شَيْءٍ قَدْرًا) .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ
مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .



الخطبة الثامنة والثلاثون

في النهي عن الغيبة

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُطَّلِعِ عَلَى الْخَفِيَّاتِ وَالسَّرَائِرِ الْعَالِمِ بِالْبَوَاطِنِ
وَالظُّوَاهِرِ ، أَحْمَدُهُ تَعَالَى لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ وَأَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ، أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَتَوُبُوا
إِلَيْهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ الْغَيْبَةَ مُحَرَّمَةٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ
قَالَ تَعَالَى (وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ
لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ) وَقَالَ الرَّسُولُ ﷺ «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى
الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرْضُهُ» وَقَالَ الرَّسُولُ ﷺ فِي بَعْضِ
خُطْبِهِ حَتَّى أَسْمَعَ الْعَوَاتِقَ فِي بُيُوتِهِنَّ يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ
وَلَمْ يُؤْمِنْ بِقَلْبِهِ لَا تَعْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ
فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ
عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ فَاجْتَنِبُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ الْغَيْبَةَ

وَتَجَنَّبُوا غِيْبَةَ إِخْوَتِكُمْ يُصْلِحِ اللَّهُ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ
ذُنُوبَكُمْ فَمَنْ ذَكَرَ مِنْكُمْ أَحَدًا مِنْ إِخْوَانِهِ بِمَا يَكْرَهُهُ فَهُوَ
مُغْتَابٌ لَهُ وَآكُلٌ لِلْحَمِ أَخِيهِ لِقَوْلِهِ ﷺ هَلْ تَذَرُونَ مَا الْغِيْبَةُ
قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُهُ قِيلَ
أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُهُ قَالَ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ
اغْتَابْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهْتَهُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَذْكُرَ عُيُوبَ صَاحِبِكَ فَادْكُرْ
عُيُوبَكَ، وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُبْصِرُ أَحَدُكُمْ الْقَذَى
فِي عَيْنِ أَخِيهِ وَلَا يُبْصِرُ الْجَذْعَ فِي عَيْنِ نَفْسِهِ إِنَّ الْمَرْءَ لَا يُصِيبُ
حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى لَا يَعِيبَ النَّاسَ بِعَيْبِ هُوَ فِيهِ وَحَتَّى يَبْدَأَ
بِصَلَاحٍ ذَلِكَ الْعَيْبُ فَيُصْلِحَهُ مِنْ نَفْسِهِ، فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُغْتَابِ
أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ وَيَنْدِمَ وَيَتُوبَ وَيَتَأَسَّفَ عَلَى مَا فَعَلَهُ لِيَخْرُجَ بِهِ
مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ يَسْتَحِلَّ الْمُغْتَابَ لِيُحِلَّهُ فَيَخْرُجَ مِنْ مَظْلَمَتِهِ
وَيَنْبَغِي أَنْ يَسْتَحِلَّهُ وَهُوَ نَادِمٌ عَلَى مَا فَعَلَهُ حَزِينٌ مُتَأَسِّفٌ،
وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ مَنْ كَانَ فِي أَخِيهِ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ فِي عِرْضٍ أَوْ مَالٍ فَلْيَسْتَحِلِّهَا
مِنْهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَيْسَ هُنَاكَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ إِنَّمَا يُؤْخَذُ

مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ صَاحِبِهِ
 فَزِيدَتْ عَلَى سَيِّئَاتِهِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَأَحْذَرُوا الْغَيْبَةَ
 وَالنَّمِيمَةَ وَجَمِيعَ الْأَفْعَالِ الْمَحْرَمَةِ الذَّمِيمَةِ . (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا
 يَغْتَبَ بَغْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا
 فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ) .



الخطبة التاسعة والثلاثون

في الحسد المذموم في الشرع

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْغَنِيِّ الْحَمِيدِ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ قَدِيرٍ
لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعَ أَحْمَدُهُ تَعَالَى وَأَشْكُرُهُ
عَلَى نِعَمِهِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ
وَرَسُولَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ الْأَتْقِيَاءِ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا
اللَّهَ تَعَالَى وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْحَسَدَ مِنَ الْخِصَالِ الْمَذْمُومَةِ الْمُنْهِي عَنْهَا
فِي الشَّرْعِ وَهُوَ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَفُوقَهُ أَحَدٌ مِنْ إِخْوَانِهِ
فِي شَيْءٍ مِنَ الْفَضَائِلِ ، وَالْحَسَدُ يَضُرُّ صَاحِبَهُ فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا
وَلَا يَسْتُضِرُّ بِذَلِكَ الْمَحْسُودُ ، أَمَّا ضَرَرُهُ فِي الدِّينِ فَإِنَّ الْحَاسِدَ
قَدْ سَخَطَ قَضَاءَ اللَّهِ تَعَالَى فَكَرِهَ نِعْمَتَهُ عَلَى عِبَادِهِ وَهَذَا قَدْ ذُيِّقَ فِي
بَصَرِ الْإِيمَانِ ، ثُمَّ إِنَّ الْحَسَدَ يَحْمِلُ عَلَى إِطْلَاقِ اللِّسَانِ فِي الْمَحْسُودِ
بِالشَّتْمِ وَالتَّحْمِيلِ عَلَى أَذَاهُ ، وَأَمَّا ضَرَرُهُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ الْحَاسِدَ

يَتَأَلَّمُ وَلَا يَزَالُ فِي كَبَدٍ ، أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ إِنَّ أَوَّلَ مَغْصِيَةٍ وَقَعَتْ فِي
الْخَلْقِ الْحَسَدُ لَمَّا حَسَدَ إِبْلِيسُ آدَمَ ثُمَّ حَسَدَ قَايِلُ هَايِيلَ ،
وَالْحَسَدُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى نِعْمَةٍ وَمَتَى أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً
فَأَحَبُّ أَحَدُهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَزُولَ عَنْ الْمَحْسُودِ
فَذَلِكَ الْحَسَدُ يُسَمَّى حَسَدَ غِبْطَةٍ وَلَا لَوْمَ فِيهِ وَلَا ذَمٌّ ، وَإِنْ
أَحَبُّ زَوَالِهَا عَنْ الْمَحْسُودِ فَهَذَا الْحَسَدُ الْمَذْمُومُ وَصَاحِبُهُ الظُّلُمُ
الْمَلُومُ ، ثُمَّ إِنَّ الْحَاسِدَ تَارَةً يُحِبُّ زَوَالَ النِّعَمِ عَنِ الْمَحْسُودِ
وَمَحِبَّتَهَا إِلَيْهِ وَهَذَا قَبِيحٌ لِأَنَّهُ يُبَارِزُ فِي ضَمْنِهِ اعْتِرَاضٌ وَأَقْبَحُ مِنْهُ
طَلَبُ زَوَالِهَا عَنْ الْمَحْسُودِ وَحُصُولُهَا إِلَى غَيْرِهِ ، وَأَقْبَحُ مِنْهَا
طَلَبُ زَوَالِهَا مُطْلَقًا فَهَذَا عَدُوٌّ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ
أَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَا تَبَاغُضُوا وَلَا تَقَاطَعُوا
وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، وَمُعَاجِلَةُ
الْحَسَدِ تَارَةً بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَأَنَّهَا لَا تَعْدِلُ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
وَتَارَةً بِالرِّضَا بِالْقَضَاءِ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَرْضَ لَمْ يَحْصُلْ لَكَ إِلَّا النَّدَمُ
وَفَوَاتُ الثَّوَابِ وَغَضَبُ رَبِّ الْأَرْبَابِ فَهَمَّا مُصِيبَتَانِ أَوْ أَكْثَرُ
وَلَيْسَ لِلْعَاقِلِ حِيلَةٌ فِي دَفْعِ الْقَضَاءِ فَعَلَيْهِ بِالرِّضَاءِ ، وَتَارَةً فِي
النَّظَرِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِتِلْكَ النِّعَمِ مِنَ الْآفَاتِ ، فَإِذَا لَمْ يَعْمَلْ

بِمُقْتَضَى مَا فِي النَّفْسِ وَلَمْ يَنْطِقْ لَمْ يَضُرَّهُ مَا وَضَعَ فِي الطَّبْعِ
وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ الْيَهُودَ بِالْحَسَدِ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ الْعَزِيزِ
كَقَوْلِهِ (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ
إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ)
وَقَوْلِهِ (أَمْ يَحْسَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) وَجَاءَ
عَنِ الرَّسُولِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ « دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ
الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ ، وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ حَالِقَةُ الدِّينِ لَا حَالِقَةَ
الشَّعْرِ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تُحَابُّوا أَوْلَا
أَنْبِيَائِكُمْ بِشَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمْوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ » رَوَاهُ
الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ .

(أَمْ يَحْسَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا
آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ
فَأَسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .



الخطبة الاربعون

في شيء من خصال النفاق

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ خَالِقِ الْخَلْقِ وَغَافِرِ الذَّنْبِ
شَدِيدِ الْعِقَابِ أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ . أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَعْلَمُوا
أَنَّ النِّفَاقَ فِي اللُّغَةِ هُوَ مِنْ جِنْسِ الْخِدَاعِ وَالْمَكْرِ وَإِظْهَارِ الْخَيْرِ
وإِبْطَانِ الشَّرِّ ، وَهُوَ فِي الشَّرْعِ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ أَحَدُهُمَا النِّفَاقُ
الْأَكْبَرُ وَهُوَ أَنْ يُظْهِرَ الْإِنْسَانُ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ
وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيُبْطِنُ مَا يُنَاقِضُ ذَلِكَ كُلَّهُ أَوْ بَعْضَهُ
وَهَذَا هُوَ النِّفَاقُ الَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَزَلَ الْقُرْآنُ
بِذَمِّ أَهْلِهِ وَتَكْفِيرِهِمْ وَأَخْبَرَ أَنَّ أَهْلَهُ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ .
وَالثَّانِي النِّفَاقُ الْأَصْغَرُ وَهُوَ نِفَاقُ الْعَمَلِ وَهُوَ أَنْ يُظْهِرَ الْإِنْسَانُ
عَلَانِيَةً صَالِحَةً وَيُبْطِنُ مَا يُخَالِفُ ذَلِكَ وَأَصُولُ هَذَا النِّفَاقِ

يَرْجِعُ إِلَى الْخِصَالِ الْمَذْكُورَةِ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ
خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا إِذَا حَدَّثَ
كَذِبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ . فَالْكَذِبُ مِنْ خِصَالِ النِّفَاقِ وَهُوَ مُحَرَّمٌ بَيْنَ
الْمُسْلِمِينَ ، وَفِي الْحَدِيثِ كَثُرَتْ خِيَانَةٌ أَنْ تُحَدَّثَ أَخَاكَ حَدِيثًا
هُوَ لَكَ مَصْدَقٌ وَأَنْتَ بِهِ كَاذِبٌ ، وَكَذَلِكَ الْوَعْدُ الْكَاذِبُ مِنْ
خِصَالِ النِّفَاقِ ، وَفِي الْحَدِيثِ إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ
يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَالثَّلَاثُ مِنْ خِصَالِ
النِّفَاقِ إِذَا خَاصَمَ فَجَرَ وَأُلْمِرَادُ بِالْفُجُورِ أَنْ يَخْرُجَ عَنِ الْحَقِّ
عَمْدًا حَتَّى يَصِيرَ الْحَقُّ بَاطِلًا وَالْبَاطِلُ حَقًّا وَالرَّابِعُ مِنْ خِصَالِ
النِّفَاقِ إِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَلَمْ يَفِ بِالْعَهْدِ ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي
كِتَابِهِ الْعَزِيزِ بِالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ حَيْثُ قَالَ (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ
كَانَ مَسْئُولًا) وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ
لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَالِهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ وَمِنْ خِصَالِ النِّفَاقِ الْخِيَانَةُ
فِي الْأَمَانَةِ ، وَفِي الْحَدِيثِ يُؤْتَى بِصَاحِبِ الْأَمَانَةِ فَيَقَالُ لَهُ أَدَّ
أَمَانَتَكَ فَيَقُولُ مِنْ أَيْنَ يَا رَبُّ وَقَدْ ذَهَبَتْ الدُّنْيَا فَيَقُولُ إِذْهَبُوا

بِهِ إِلَى الْهَوَايَةِ فَيَهْوَى بِهِ حَتَّى يَنْتَهِي إِلَى قَعْرِهَا فَيَجِدُهَا هُنَاكَ
كَهَيْئَتِهَا فَيَضَعُهَا عَلَى عُنُقِهِ فَيَصْعَدُ بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى إِذَا رَأَى
أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا زَلَّتْ فَهَوَى فَيَهْوَى فِي أَثَرِهَا أَبَدَ الْأَبَدِينَ ،
قَالَ وَالْأَمَانَةُ فِي الصَّلَاةِ وَالْأَمَانَةُ فِي الصَّوْمِ وَالْأَمَانَةُ فِي الْحَدِيثِ
وَأَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ الْوَدَانِعُ .

(إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ
أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا
لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ
وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ
كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .



الخطبة الحادية والاربعون

خطبة بمناسبة الحريق بمكة المكرمة عام ١٣٧٨ هـ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَضَى وَقَدَّرَ ، وَحَكَمَ وَدَبَّرَ ، وَخَلَقَ الْخَلْقَ
وَيَسَّرَ ، وَنَهَى وَأَمَرَ ، وَأَعْطَى وَمَنَعَ ، وَضَرَّ وَنَفَعَ ، أَحَاطَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عِلْمًا نَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ الَّتِي لَا تُحْصَرُ وَنَشْكُرُهُ رِضًا مِنْهُ
عَلَى مَا قَضَى وَقَدَّرَ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ سَيِّدُ الْبَشَرِ ﷺ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ السَّادَةِ الْغُرَرِ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ
اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ مُسَاعَدَةَ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ وَإِعَانَتَهُ
مِنْ لَوَازِمِ الْأُخُوَّةِ لَا سِيَّمَا فِي الْحَوَادِثِ الْمُؤَلِّمَةِ ، فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ
فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْأُمَّةِ الْمُبَادَرَةُ إِلَى مُسَاعَدَةِ إِخْوَانِهِ فِي الدِّينِ وَفِي
النَّسَبِ وَإِعَانَتِهِمْ فِي أُمُورِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ اقْتِدَاءً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَصَحَابَتِهِ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ ، فَقَدْ كَانُوا يَتَنَافَسُونَ فِي
الْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ وَيَتَسَابَقُونَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَبُيَادِرُونَ إِلَى
مَقَاصِدِ الرُّسُولِ ﷺ وَيَسْتَبِقُونَ إِلَى مُرَادِهِ وَيَتَصَدَّقُونَ عَلَى

وَأَلْمَحَاوِيجِ وَأَلْمَنَكُوبَيْنِ طَلَبًا لِثَوَابِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ ، وَقَدْ
أَمَرَهُمْ ﷺ يَوْمًا بِالصَّدَقَةِ فَتَصَدَّقَ بَعْضُهُمْ بِنِصْفِ مَالِهِ فَقَالَ لَهُ ﷺ
مَا أَبْقَيْتَ لِعِيَالِكَ قَالَ النِّصْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهُ
بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيمَا أَنْفَقْتَ وَفِيمَا أَبْقَيْتَ ، وَتَصَدَّقَ الْآخَرُ بِمَالِهِ
كُلَّهُ فَقَالَ لَهُ ﷺ مَا أَبْقَيْتَ لِعِيَالِكَ قَالَ أَبْقَيْتُ لَهُمْ اللَّهُ وَرَسُولَهُ
وَدَعَا لَهُمْ ، وَحَضَّهُمْ يَوْمًا عَلَى الصَّدَقَةِ فَتَصَدَّقَ بَعْضُهُمْ بِأَلْفِ دِينَارٍ
وَأَثَلَاثِمِائَةٍ بَعِيرٍ بِأَقْتَابِهَا وَأَحْلَاسِهَا ، وَلَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمِنَ
النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي نَفْسَهُ أَتْبَعَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ
يَقْعُدُ فِي كِفَّةِ أَلِيزَانَ وَيَضَعُ فِي كِفَّتِهِ الْآخَرَ وَزَنَهُ دَرَاهِمَ
وَدَنَانِيرَ فَإِذَا وَزَنَ عَدْلَهُ مِنْهَا أَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ إِنِّي أَشْتَرَيْتُ نَفْسِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِذَلِكَ فَاصْنَعْ بِهَا مَا بَدَا
لَكَ ، فَهَذِهِ قَطْرَةٌ مِنْ بَحْرِ قِيَاضٍ مِنْ مَآثِرِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ
تَعَالَى عَلَيْهِمُ الَّذِينَ لَا كَانَ وَلَا يَكُونُ مِنْهُمْ ، وَهَذِهِ كَانَتْ
أَحْوَالُهُمْ فِي الْجُودِ وَالصَّدَقَةِ وَحُسْنِ سِيرَتِهِمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَصَفَةِ أَعْمَالِهِمْ وَبَذْلِهِمُ الْأَمْوَالِ فِي وَجْهِهِ الْبَرِّ
وَالْإِحْسَانِ مَعَ طَيْبِ أَنْفُسِهِمْ بِهَا اللَّهُ . فَيَا بَنِي قَوْمِي إِنَّهُ بِهِذِهِ
أَلْمُنَاسِبَةِ لَا يَفُوتُنِي أَنْ أَذْكُرْكُمْ بِحَادِثِ الْحَرِيقِ أَلْمُرُوعِ أَلْمُذْهِلِ

الَّذِي كَانَتْ ضَحِيَّتُهُ بَعْضُ الْمَنَازِلِ الْمَجَاوِرَةِ لِهَذِهِ الْبُقْعَةِ الطَّاهِرَةِ
وَالَّذِي نُكِبَ مِنْ جَرَائِهِ بَعْضُ الْأَسْرِ حَتَّى أَصْبَحُوا بِدُونِ
مَأْوَى وَلَا مَتَاعٍ ، فَسَارِعُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى إِغَاثَةِ الْمَلْهُوفِينَ
وَمُوَاسَاةِ الْمُنْكَوبِينَ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُ الْعِبَادَ أَجْمَعِينَ ، فَهُوَ لَا
أَطْفَالَ الْمُصَافِينَ فِي هَذِهِ الْكَارِثَةِ تَتَعَالَى صَرَخَاتُهُمْ لَطَلَبِ الْعَوْنِ
فِي هَذَا الْيَوْمِ الْمَجِيدِ وَالْمَالُ خَيْرُ عَوْنٍ لَهُمْ ، وَيَا أَيُّهَا الْأَثَرِيَاءُ
تَصَدَّقُوا عَلَى إِخْوَانِكُمْ مِنْ فُضُولِ أَمْوَالِكُمْ وَسَارِعُوا إِلَى فِعْلِ
الْخَيْرِ وَالْمَعْرُوفِ ، وَجُودُوا عَلَى تِلْكَ الْأَسْرِ الْمُنْكَوبَةِ بِسَبَبِ
حَادِثِ الْحَرِيقِ الْمُخْزِنِ الَّذِي حَلَّ بِحِيرَانَ هَذَا الْحَرَمِ الْمُقَدَّسِ
وَقُودُوا عَزَائِمَكُمْ عَلَى الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُحْسِنِينَ
وَأَزْرِعُوا الْخَيْرَ فَكُلُّ لِمَا زَرَعَ حَاصِدٌ ، كُلُّ بِحَسَبِ اسْتِطَاعَتِهِ ،
وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا دَامَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَلَا يَنْبَغِي
لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَحْقِرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا فَقَدْ أَخْبَرَ الرَّسُولُ ﷺ أَنَّ
زَانِيَةً سَقَتْ كَلْبًا رَأَتْهُ يَلْهَثُ عَطَشًا فَغَفِرَ لَهَا . الْمُسْلِمُ لِلْمُسْلِمِ
كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ
أَمْرٍ مَا نَوَى (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُمدِّ إِخْوَانَنَا الْمُنْكَوبِينَ

بِعَوْنِهِ ، وَأَنْ يَجْبِرَ مُصَابِهِمْ ، وَأَنْ يَتَوَلَّى عِبَادَهُ بِلُطْفِهِ
وَرَحْمَتِهِ ، وَيَتُوبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَأَنْ يَقِيلَ
الْعَثَرَاتِ وَيَمْحُوا السَّيِّئَاتِ .

(وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ
هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ أَجْراً وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ .)



الخطبة الثانية والاربعون

خطبة في امر الزكاة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَعَدَ فَوْقِي ، وَتَوَعَّدَ فَعَفَا ، وَعَلِمَ السِّرَّ وَأَخْفَى ،
وَأَحْصَى أَعْمَالَ الْعِبَادِ حَرْفًا حَرْفًا ، وَأَقَالَ عَثْرَةَ التَّائِبِ النَّادِمِ ،
وَسَوَّى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ وَالضُّعَفَاءِ ، فَسُبْحَانَ الْمُلَافَاتِ
بَيْنَ عِبَادِهِ : وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبَتِهِ الْأَصْفِيَاءِ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا
اللَّهَ تَعَالَى وَبَادِرُوا إِلَى آدَاءِ الْوَاجِبَاتِ الشَّرْعِيَّةِ بِكُلِّ إِنَابَةٍ
وَأُسْتِكَانَةٍ وَإِخْلَاصٍ وَأَنْقِيَادٍ لَهُ تَعَالَى ، وَاتَّبِعُوا هُدَى نَبِيِّ
الرَّحْمَةِ وَالسَّلَامِ الَّذِي جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ لَتَكُونُوا مِنْ حِزْبِ اللَّهِ
الْمُفْلِحِينَ ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الزَّكَاةَ أَحَدَ مَبَانِي الْإِسْلَامِ
وَأَرْدَفَ بِذِكْرِهَا الصَّلَاةَ الَّتِي هِيَ أَعْلَى الْأَعْلَامِ فَقَالَ تَعَالَى
(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) وَقَالَ الرَّسُولُ ﷺ بُنِيَ
الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ وَحَجِّ
الْبَيْتِ مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَشَدَّدَ تَعَالَى الْوَعِيدَ عَلَى الْمُقْصِرِينَ
فِيهَا فَقَالَ (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي
رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ « مَا مِنْ رَجُلٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاةَ
مَا لَهُ إِلَّا جُعِلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَفَانِجٌ مِنْ نَارٍ فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ
وَجَبْهَتُهُ وَظَهْرُهُ »، وَفِي الْبُخَارِيِّ وَالنَّسَائِيِّ عَنْهُ مَرْفُوعًا أَيْضًا « مَنْ
آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاةً مُثْلَ لَهُ شُجَاعٌ أَقْرَعُ لَهُ زَيْبَتَانِ
يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِلَهْزَمَتَيْهِ يَقُولُ أَنَا مَالِكَ أَنَا كَنْزُكَ »،
ثُمَّ تَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْآيَةَ (سَيُطَوَّقُونَ بِمَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)
فَيَأْخُذُهَا الْمُسْلِمُ تَفْهَمُ مَا ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ، وَيَا أَيُّهَا الْأَغْنِيَاءُ
هَذَا وَقْتُ إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ وَمَعُونَةِ ذَوِي الْحَاجَاتِ وَمُوَاسَاةِ
الْبَائِسِينَ وَالْفُقَرَاءِ، وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلُ لِمَانِعِ الزَّكَاةِ يَوْمَ الْوُقُوفِ
بَيْنَ يَدَيِ الْحَاكِمِ بَيْنَ عِبَادِهِ، مَانِعِ الزَّكَاةِ مَا أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ
مَنْ رَزَقَهُ وَأَعْطَاهُ الْكَثِيرَ وَقَنَعَ مِنْهُ بِإِخْرَاجِ الْيَسِيرِ إِلَى الْفَقِيرِ
بِالْعُشْرِ أَوْ نِصْفِهِ مِنَ الثَّمَارِ وَبِالرُّبْعِ الْعُشْرِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ،
فَانْصَحْ نَفْسَكَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ وَخَالَفْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مُرَادِهَا وَاحْذَرْ

فَضِيحَتَهَا عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْعَرْضِ عَلَى اللَّهِ ، أَمَا بَيْنَ لَكَ
تَعَالَى الزَّكَاةَ وَأَوْصَحَهَا ، أَمَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ صَرَّحَهَا ،
أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي رَفَعَكَ وَأَغْنَاكَ ، لَوْ شَاءَ سَلَبَ مِنْكَ
كُلَّ مَا أَعْطَاكَ فَتَرَكَكَ عَادِمَ اللَّبِّ . أَفَقُ وَتُبْ إِلَى اللَّهِ وَأُسْتَعِذْ
بِاللَّهِ مِنْ عَدُوِّكَ وَاتَّبِعْ أَمْرَ مَنْ خَلَقَكَ وَسَوَّاكَ . بَسَطَ تَعَالَى
لِعِبَادِهِ مَا لَا يُحْصَى مِنَ النِّعَمِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَشُكْرِهَا مُقْصِرُونَ ،
لَا مِنْ الْعِبَرِ يَعْتَبِرُونَ وَلَا مِنْ بَطْشِ الْمَوْلَى وَانْتِقَامِهِ يَخَافُونَ .
أَيُّهَا النَّاسُ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ لَا أَنْفُسَكُمْ ظَالِمُونَ ، وَعَنْ أَعْمَالِ
الْبِرِّ مُعْرِضُونَ ، وَعَنْ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ تَتَكَا سَلُونَ ، أَمَا قَرَأْتُمْ قَوْلَهُ
تَعَالَى (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ) فَلَوْ عَجَّلَ اللَّهُ
لِعِبَادِهِ بِذُنُوبِهِمْ لَأَهْلَكَهُمْ وَلَكِنَّهُ تَعَالَى حَلِيمٌ سَتَّارٌ يَطْلُعُ
عَلَى الْعَاصِي وَهُوَ فِي الْمَعَاصِي فَيَسْتُرُهُ ، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا
تُخْفِي الصُّدُورُ ، فَيَا أَيُّهَا الْمُسِيءُ تَيَقَّظْ وَتُبْ إِلَى اللَّهِ مِنْ
عِصْيَانِكَ وَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ عَلَامِ الْغُيُوبِ ، أَجَارَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ
مِنْ مُحَافَظَةِ أَمْرِهِ ، وَأَعَانَنَا جَمِيعًا عَلَى تِلَاوَةِ ذِكْرِهِ وَوَقَفْنَا
لِأَدَاءِ شُكْرِهِ .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ

لِيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
قَبِشْنَاهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ، يَوْمَ يُخْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فُتَكْوَىٰ بِهَا
جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَأُخْرُؤُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ
فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ .



الخطبة الثالثة والاربعون

في التحذير من السفور

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينٍ أَلْحَقٍ لِيُظْهِرَهُ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ : أَمَحَدُهُ تَعَالَى حَمْدَ عَبْدٍ
أَمْتَمِلَ أَمْرَ رَبِّهِ وَتَأَدَّبَ بِأَدَبِ الْإِسْلَامِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَلَمَلِكُ الْعَلَامُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى دَارِ السَّلَامِ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ
تَعَالَى وَتَقُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَابْتَغُوا رَحِمَ اللَّهِ
عَنْ كُلِّ مَا يَعُودُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى دِينِكُمْ وَاجْتَمِعْكُمْ بِالضَّرَرِ ،
وَحَافِظُوا عَلَى أَوْامِرِ اللَّهِ . وَأَنْتُنَّ أَيُّهَا الْمُسْلِمَاتُ عَلَيْكُنَّ
وَالْوُقُوفِ عِنْدَ الْحَدِّ الْمَشْرُوعِ لَكُنَّ وَتَأَدَّبْنَ بِمَا أَدَّبَ اللَّهُ بِهِ
نِسَاءَ نَبِيِّهِ (وَقَرْنِ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ
الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)
وَالْمُرَادُ بِالتَّبَرُّجِ أَنْ تُبْدِيَ الْمَرْأَةُ مَحَاسِنَهَا وَمَا خَفِيَ مِنْ زِينَتِهَا
لِمَنْ لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَرَى ذَلِكَ ، مِثْلُ أَنْ تُظْهِرَ لِلْأَجَانِبِ مِنْ

الرَّجَالِ فِي الْمَنْزِلِ أَوْ فِي الطَّرِيقِ أَوْ غَيْرِهِمَا، كَالْأَسْوَاقِ وَالْمَتَاجِرِ
وَهِيَ عَارِيَّةُ الصَّدْرِ، أَوْ مَكْشُوفَةُ الذَّرَاعَيْنِ أَوْ أَلْسَاقَيْنِ، أَوْ
مَصْبُوغَةُ الْوَجْهِ بِالْوَانِ الزَّيْنَةِ، أَوْ بَرَّاقَةٌ أَلْمَلْبَسِ إِلَى حَدٍّ غَيْرِ
مَأْلُوفٍ، أَوْ مِثْلُ أَنْ تَتَشَنَّى وَتَتَكَسَّرَ فِي مَشِيَّتِهَا، أَوْ تَتَصَنَّعَ فِي
تَرْقِيقِ كَلَامِهَا وَتَنْعِيمِ صَوْتِهَا، أَوْ تَلْبَسَ الْمَلَابِسَ الشَّقَافَةَ الَّتِي
تَنْمُ عَنْ جِسْمِهَا أَوْ الصَّيْقَةَ الَّتِي تُحَدِّدُ أَعْضَاءَهَا وَتُضَيِّقُ أَجْزَاءَهَا،
وَتَظْهَرُ عَلَى النَّاسِ شِبْهَ عَارِيَّةٍ، أَوْ مُتَزَيِّنَةٍ مُتَعَطَّرَةٍ، وَهَذَا أَقْبَحُ
أَنْوَاعِ التَّبَرُّجِ وَأَشَدُّهَا خَطَرًا عَلَى الْأَخْلَاقِ وَالْفَضِيلَةِ، وَالتَّبَرُّجُ
أَثِمًا أَلْمُسْلِمُونَ بِأَنْوَاعِهِ الْمُخْتَلِفَةِ خَطَرٌ مُحَقَّقٌ عَلَى أَلْمَالِ وَالصَّحَّةِ
وَالْأَخْلَاقِ : فَأَمَّا خَطَرُهُ عَلَى أَلْمَالِ فَلِأَنَّهُ يَتَطَلَّبُ الْبَذْلَ الْكَثِيرَ
وَالْإِنْفَاقَ فِيمَا لَا خَيْرَ فِيهِ مِنْ صُنُوفِ أَلْمَلَابِسِ وَأَدَوَاتِ الزَّيْنَةِ،
وَتَتَّبِعُ أَلْمُسْتَحْدَثُ مِنْهَا دَائِمًا، وَقَدْ تَكُونُ الْأُسْرَةُ وَالْبَيْتُ فِي
حَاجَةٍ شَدِيدَةٍ إِلَى مَا يُنْفَقُ فِي هَذَا السَّبِيلِ، فَإِنْفَاقُهُ فِي التَّبَرُّجِ
طُغْيَانٌ عَلَى الْحُقُوقِ الْوَاجِبَةِ يَنْشَأُ عَنْهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْوَالِ
النِّزَاعُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ وَتَكْدِيرُ صَفْوِ الْحَيَاةِ الْمَنْزِلِيَّةِ، وَأَمَّا خَطَرُهُ
عَلَى الصَّحَّةِ فَلِأَنَّ طَلَاءَ الْوَجْهِ بِالْأَصْبَاغِ يُسْرِعُ فِي تَغْضِينِ الْجِلْدِ
وَإِضْعَافِهِ، وَلِأَنَّ ضَيْقَ أَلْمَلَابِسِ وَالْأَحْذِيَّةِ وَارْتِفَاعَ أَعْقَابِهَا

يَعُوقُ نُمُوَ الْأَعْضَاءِ وَيُضْعِفُ الْمَعِدَةَ ، وَيُحْدِثُ الصَّدَاعَ وَالْأَلَمَ
الرَّأْسِ ، وَرُبَّمَا قَضَى عَلَى الْأَجَنَّةِ أَوْ أَضَرَّ بِهَا ، هَذَا إِلَى أَنَّهُ يَمْنَعُ
سُهولةَ الْحَرَكَةِ وَأَدَاءَ الْأَعْمَالِ بِخَفَّةٍ وَنَشَاطٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ تَمَّاعِرُهُ
الْأَطِبَاءُ وَبَيْنُوهُ لِلنَّاسِ . وَأَمَّا خَصَرُهُ عَلَى الْأَخْلَاقِ فَلِأَنَّهُ يَبْعَثُ
الْفِتْنَةَ وَيَغْرِى بِالْفَسَادِ ، وَيَشْغَلُ الْمَرْأَةَ عَنْ مِهْمَاتِهَا وَرِعَايَةِ شُؤُونِ
بَيْتِهَا وَأَوْلَادِهَا ، وَقَدْ يُثِيرُ الشُّكُوكَ حَوْلَهَا وَيَدْعُو الرِّعَاعَ إِلَى
التَّعَرُّضِ لَهَا وَإِذَائِهَا بِمَا لَا تَرْضَاهُ ذَاتُ شَرَفٍ وَعَفَافٍ وَدِينٍ ،
وَمِنْ الْعَجَبِ أَنَّ بَعْضَ النِّسَاءِ فِي بِلَادِنَا يُبَالِغْنَ فِي التَّبَرُّجِ مُخَاكَاةً
لِبَعْضِ نِسَاءِ الْأُمَمِ الْغَرَبِيَّةِ فَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَاجْتَهِدُوا
فِي تَرْبِيَةِ أَوْلَادِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ تَرْبِيَةً صَحِيحَةً خَالِيَةً مِنْ مَفَاتِنِ
الْغَرَبِ وَخَلَاعَاتِهِ الَّتِي غَزَتْ الْأَخْلَاقَ وَأَخَذَتْ تَتَسَرَّبُ عَلَى
الْمُعَانِي الْعَرَبِيَّةِ وَالْآدَابِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَتُحْطَمُ مَا أَمَامَهَا مِنْ
أَخْلَاقٍ كَرِيمَةٍ وَعَادَاتٍ فَاضِلَةٍ وَآدَابٍ عَالِيَةٍ ، وَلِهَذَا كُلُّهُ
حَرَّمَ الدِّينُ التَّبَرُّجَ وَهَيَّيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ مُخَاطِباً أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ
(نِسَاءُ النَّبِيِّ) (وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) وَالنَّهْيُ
هُنَا وَإِنْ كَانَ مُوجَّهاً لِأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ يَشْمَلُ غَيْرُهُنَّ أَيْضاً ،
وَأَمَّا الْمُؤْمِنَاتُ بِالتَّصَوُّنِ وَالْبُعْدِ عَنِ التَّبَرُّجِ بِقَوْلِهِ (يَا أَيُّهَا

النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ
 مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ (وَلَيْسَ مَعْنَى
 هَذَا أَنْ تَتْرَكَ الْمَرْأَةُ زِينَتَهَا أَوْ تُهْمِلَ التَّجَمُّلَ اللَّاتِقَ بِهَا فَإِنَّ
 الزَّيْنَةَ وَالتَّجَمُّلَ فِي حُدُودِ الْاِقْتِصَادِ وَالْحِشْمَةِ مِنَ الْأُمُورِ
 لَهَا وَتَرَكُّهَا إِسَاءَةٌ وَتَقْصِيرٌ لَا يَرْضَاهُمَا الدِّينُ ، وَلَكِنْ أَلْمَقْصُودُ
 أَنْ لَا تُبْدِيَ زِينَتَهَا لِلْأَجَانِبِ عَنْهَا وَإِنَّمَا تُبْدِيهَا لِزَوْجِهَا وَمَنْ
 تَضَطَّرَّ إِلَى مُعَاشَرَتِهِمْ وَالْإِخْتِلَاطِ بِهِمْ مِنْ تَحَارِمِهَا كَأَبْنَائِهَا
 وَأَبْنَاءِ زَوْجِهَا وَإِخْوَانِهَا وَأَبْنَائِهِمْ ، فَاحْفَظِي أَيْتَهَا أَلْمُسَلِّمَةُ إِسْلَامُكَ
 يَحْفَظُكَ اللَّهُ ، وَتَأْذِي بِآدَابِهِ يُجَمِّلُكَ وَيَجْعَلُ مِنْكَ خَيْرَ قُدُوةٍ
 لِلصَّالِحَاتِ ، وَالتَّزِمِي الْأَدَبَ الْكَامِلَ وَالْخَيْرَ وَالْإِنْدِفَاعَ وَرَاءَ
 الْفَضَائِلِ الْمَشْرُوعَةِ مِنْ غَيْرِ خُرُوجٍ عَنِ الْعَادَاتِ وَالتَّقَالِيدِ
 الْإِسْلَامِيَّةِ الْمَجِيدَةِ .

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ :

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ
 يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ
 وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) .

الخطبة الرابعة والاربعون

في شكر نعم الله

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْعِمِ الْوَهَّابِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ
وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلَالِهِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَرَ
بشُكْرِهِ وَوَعَدَ عَلَيْهِ الْمَزِيدَ . أَحْمَدُهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
الْمُبْدِي الْمُعِيدُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ
الَّذِي بُعِثَ بِالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ
إِنَّ نِعَمَ اللَّهِ تَعَالَى لَا تُحْصِيهَا لِسَانٌ ، وَإِنَّ نِعَمَهُ عَلَيْكُمْ عَظِيمَةٌ ،
إِنَّ نِعَمَهُ تَعَالَى تَجَلُّ عَنْ التَّعْدَادِ ، وَإِنَّ نِعَمَهُ قَدْ شَمَلَتْ الْحَاضِرَ
وَالْبَادِ ، فَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِ الْأَلْسُنِ بِكَثْرَةِ الدُّعَاءِ وَالْإِسْتِغْفَارِ
وَتِلَاوَةِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ ، فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ ذَلِكَ فَرَأِقْبُوهُ مِنْ
إِطْلَاقِهَا فِي الْأَثَامِ وَالْغَيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَالْأَيْمَانِ الْفَاجِرَةِ . وَاشْكُرُوهُ
تَعَالَى عَلَى نِعَمِ الْإِبْصَارِ بِالنَّظَرِ فِي آيَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، فَإِنْ
قَصُرْتُمْ عَنْ ذَلِكَ فَاحْذَرُوا مِنَ النَّظَرِ بِهَا إِلَى مَحَارِمِ اللَّهِ وَاشْكُرُوهُ

تَعَالَى عَلَى نِعَمِ الْأَسْتِمَاعِ بِالْإِنْصَاتِ لِكَلَامِ اللَّهِ وَصَيَانَتِهِا عَنْ
مَا لَا يَحِلُّ مِنْ أَمْلَآهِهِ وَالْأَغْنَى وَالْإِصْغَاءَ بِهَا إِلَى الْخَوْضِ فِي
الْأَعْرَاضِ أَتَى لَا تَحِلُّ بِالْإِجْمَاعِ وَأَشْكُرُوهُ تَعَالَى عَلَى نِعَمِ
الْأَيْدِي الْمُرَكَّبَةِ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمِ كِبَسْطِهَا فِي مَرَاضِي الْأَفْعَالِ
وَمَحَابِّ رَبِّكُمْ ، وَإِيَّاكُمْ وَبَسْطِهَا فِي الظُّلْمِ فَالظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ . وَأَشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِ الْأَقْدَامِ بِالْمَشْيِ إِلَى الطَّاعَاتِ وَالسَّغْيِ
إِلَى الْجَمْعِ وَالْجَمَاعَاتِ فَإِنْ فَرَّطْتُمْ فِي ذَلِكَ فَاحْذَرُوا مِنَ السَّيْرِ
بِهَا إِلَى الذُّنُوبِ وَالْمَشْيِ بِهَا إِلَى مَا لَا يَرْضَاهُ عِلَامُ الْغُيُوبِ ،
وَأَشْكُرُوهُ تَعَالَى عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ مِنَ الْأَرْزَاقِ لِبَذْلِهَا فِي وُجُوهِ
الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ ، وَمُوَاسَاةِ أُولَى الْحَاجَاتِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمَعَاصِي اللَّهِ
فَإِنَّ الْمَعَاصِي مُغَيِّرَاتُ النِّعَمِ وَجَالِبَاتُ النِّقَمِ ، وَأَشْكُرُوا اللَّهَ
عَلَى مَا خَوَّلَكُمْ مِنَ الْمَلْبُوسِ بِاسْتِعْمَالِهِ لِسِتْرِ الْعَوْرَاتِ ،
وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَلْبَسُوهُ لِلتَّكْبَرِ وَالْإِخْتِيَالِ ، وَأَذْكُرُوا مَا أَعَدَّ لِأَهْلِ
الْعَصْيَانِ فِي الْآخِرَةِ مِنْ سَرَائِلِ الْقَطْرَانِ وَمَا أَعَدَّ لِأَهْلِ الطَّاعَةِ
مِنَ السُّنْدُسِ وَالْأَسْتَبْرَقِ ، وَأَشْكُرُوهُ تَعَالَى عَلَى أُعْظَمِ النِّعَمِ
الَّذِي هُوَ الْإِيمَانُ بِالْمَحَافَظَةِ عَلَى اتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَالْقُرْآنِ ،
وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَلْبَسُوهُ بِالظُّلْمِ وَتَضْيِيعِ حُدُودِ

اللَّهُ ، وَالْإِسْتِهَانَةَ بِمَحَارِمِ اللَّهِ ، وَأَشْكُرُوهُ تَعَالَى عَلَى نِعَمِ الْعِلْمِ
 بِتَبَيُّنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، وَتَبْلِيغِهَا إِلَى الْجَاهِلِينَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ
 فِي كُلِّ مَقَامٍ فَإِنْ عَجَزْتُمْ فَإِيَّاكُمْ مِنْ خَلْطِ الْحَرَامِ بِالْحَلَالِ
 فَقَدْ جَاءَ أَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمٌ لَا يَنْتَفِعُ بِعِلْمِهِ
 أَوْ كَمَا قَالَ ، وَأَشْكُرُوهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ مِنَ الْعُقُولِ ، وَمَا خَصَّكُمْ
 بِهِ مِنْ إِرْسَالِ خَيْرِ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ ، وَمَا أَمَدَّكُمْ بِهِ مِنَ الْكِتَابِ
 الْعَرَبِيِّ الْمُلَيْنِ . جَعَلَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الذَّاكِرِينَ ، وَلِنِعْمَانِهِ
 مِنَ الشَّاكِرِينَ وَعَلَى بَلَاتِهِ مِنَ الصَّابِرِينَ . (أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ
 لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ . وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ
 اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) .



الخطبة الخامسة والاربعون

في تحريم الميسر

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، وَجَعَلَنَا
مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ، أَثَمَدُهُ تَعَالَى وَأَشْكُرُهُ لَا أُحْصِي
ثَنَاءَ عَلَيْهِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ
اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَابْتَعِدُوا عَنْ مُحَارِمِ اللَّهِ ، وَأَخْلِصُوا لَهُ النِّيَّةَ فِي
عِبَادَاتِكُمْ وَمُعَامَلَاتِكُمْ وَأَعْلَمُوا أَنَّ مِنْ أَقْوَى الْأَسْبَابِ
لِخُصُولِ الرِّزْقِ وَبَرَكَتِهِ لُزُومُ تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنِ النِّيَّةِ فِي
الْمُعَامَلَاتِ ، وَابْتَعِدُوا عَنِ الْمَيْسِرِ وَأُورَاقِ الْيَانِصِبِ ، فَالْمَيْسِرُ
وَهُوَ الْقِمَارُ مَعْرُوفٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ عَلَيْهِ
الْإِسْلَامُ ، فَقَدْ كَانَ الْعَرَبُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ يَجْتَمِعُونَ لِلتَّسْلِيَةِ
وَاللَّهْوِ وَكَسْبِ الثَّأْوِ وَالْمَدِيحِ ، فَيَتَّخِذُونَ الْمَيْسِرَ طَرِيقًا لِذَلِكَ ،
فَقَدْ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُخْضِرُونَ عَشْرَةَ قِدَاحٍ لِكُلِّ مِنْهَا

أَسْمُ مَعْلُومٌ، وَيَجْعَلُونَ لِكُلِّ قَدَاحٍ نَصِيبًا مُعَيَّنًا فِي مَالِ الْقِمَارِ
إِلَّا ثَلَاثَةَ قَدَاحٍ لَا يَجْعَلُونَ لَهَا شَيْئًا وَإِنَّمَا يَتَرَكُونَهَا بِغَيْرِ نَصِيبٍ
كَمَا يُفْعَلُ الْآنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ، وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَذْبَحُونَ
جُزُورًا وَيَقْسِمُونَهَا أَقْسَامًا كَثِيرَةً عَلَى قَدَرِ الْأَنْسَمِ الَّتِي يُخَصِّصُونَهَا لِلْقَدَاحِ
الْوَاحِدِ وَيَضَعُونَ الْقَدَاحَ جَمِيعًا فِي كَيْسٍ يَبْدُرُ جُلَّ عَدْلٍ مَوْثُوقٍ بِهِ
فَيَدْخُلُ يَدُهُ فِيهَا وَيُخْرِكُ الْقَدَاحَ حَتَّى يَتِمَّ اخْتِلَاطُهَا ثُمَّ يَذْكُرُ
أَسْمَ اللَّاعِبِينَ وَيُخْرِجُ قَدَاحًا لَهُ مِنَ الْخَرِيطَةِ فَإِنْ كَانَ الْقَدَاحُ
ذَا نَصِيبٍ أَخَذَ صَاحِبُهُ نَصِيبَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ لَمْ
يَأْخُذْ شَيْئًا وَدَفَعَ ثَمَنَ الْجُزُورِ هُوَ وَمَنْ لَا نَصِيبَ لَهُ، وَمَنْ
يَرْبَحُ مِنْهُمْ نَصِيبًا فَإِنَّهُ لَا يَذْفَعُ بِهِ وَلَا يَأْكُلُ مِنْهُ بَلْ يُعْطِيهِ
الْفُقَرَاءَ وَيَرَى فِي هَذَا وَسِيلَةً مِنْ وَسَائِلِ الْفَخْرِ وَالتَّبَاهِي وَمَظْهَرًا
مِنْ مَظَاهِرِ الْجُودِ، وَرَبَّمَا كَسَبَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فِي الْمَجْلِسِ عَدَدًا
كَبِيرًا مِنَ الْإِبِلِ مِنْ غَيْرِ كَدٍّ وَلَا تَعَبٍ فَيُوزَعُهَا عَلَى الْمُحْتَاجِينَ
رَغْبَةً فِي الْمَذْحِ وَحِرْصًا عَلَى الثَّنَاءِ، ذَلِكَ أَصْلُ الْقِمَارِ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَدْ حَرَّمَهُ الْإِسْلَامُ وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ رُجْسٌ مِنْ عَمَلِ
الشَّيْطَانِ، وَجَعَلَ الْإِشْتِرَاكَ فِيهِ أَوْ التَّلَسُّلِ بِهِ أَوْ حُضُورَ مَجْلِسِهِ
وَلَوْ لِمَجَرَّدِ الْمَشَاهِدَةِ حَرَامًا وَإِنَّمَا كَبِيرًا، وَالْمَيْسِرُ يَشْمَلُ

كُلِّ لَعِبٍ بَيْنَ فَرِيقَيْنِ يَتَحَقَّقُ فِيهِ خَسَارَةٌ أَمْالٍ مِنْ فَرِيقٍ لِيَأْخُذَهُ
 آخَرُ بِحَيْثُ يَكُونُ كُلُّ فَرِيقٍ عُرْضَةً لِحَظَرِ الْخَسَارَةِ وَضِيَاعِ
 مَالِهِ ، وَعَلَى هَذَا يَكُونُ مِنَ الْمَيْسِرِ التَّرْدُ وَالْأَشْطَرْنَجُ وَأُورَاقُ
 اللَّعِبِ وَمُهَارَشَةُ الدِّيَكَةِ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ مَا يُلْعَبُ بِهِ عَلَى
 رَهَانٍ مُعَيَّنٍ بِالْوَصْفِ السَّابِقِ فَهُوَ مُحَرَّمٌ لِأَشَكِّ فِي حُرْمَتِهِ ، وَمِنْ
 الْمَيْسِرِ أَوْرَاقُ أَلْيَانَصِيبِ الْمُنْتَشِرَةِ الْآنَ فِي بَعْضِ الدُّوَلِ ، وَلَوْ
 كَانَ الْقَصْدُ مِنْهَا جَمْعُ أَمْالٍ لِلْمَشْرُوعَاتِ الْخَيْرِيَّةِ وَأَوْجُهُ الْبَرِّ ،
 فَالْشَّانُ فِيهَا شَأْنُ الْجُزُورِ الَّتِي كَانَ يَذْبُحُهَا أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ وَيَتَقَامَرُونَ
 عَلَيْهَا وَلَا يَأْكُلُونَ مِنْ لُحُومِهَا شَيْئًا وَإِنَّمَا يُوزَعُونَهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ
 وَالْمَسَاكِينِ فَلَمْ يُبَالِ الشَّرْعُ بِذَلِكَ بَلْ حَرَّمَهَا وَحَرَّمَ كُلَّ أَنْوَاعِ
 الْقَهَارِ ، وَلَوْ كَانَتْ فِي الظَّاهِرِ سَبِيلًا إِلَى الْبَرِّ وَالْإِحْسَانِ ، وَالسَّبَبُ
 فِي تَحْرِيمِ الْمَيْسِرِ أَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى الْإِعْتِدَادِ فِي الرِّزْقِ عَلَى الْمَصَادِفَاتِ
 فَتَهْمَلُ أَوْجُهُ الْكَسْبِ الْمَشْرُوعَةِ مِنْ زِرَاعَةٍ وَصِنَاعَةٍ وَتِجَارَةٍ
 وَسَائِرِ الْحِرَفِ الْمُخْتَلِفَةِ ، وَفِي هَذَا هَدْمٌ لِنِظَامِ الْمُجْتَمَعِ وَإِفْسَادٌ
 لِلْعُمْرَانِ ، وَأَنَّهُ يَشْغَلُ اللَّاعِبِينَ عَنْ أَهْلِهِمْ وَيُؤْوِيهِمْ ، وَعَنْ
 الصَّلَوَاتِ وَأَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ ، وَيَضُرُّهُمْ عَنْ أَعْمَالِهِمْ الْمُخْتَلِفَةِ
 الَّتِي هِيَ قَوَامُ حَيَاتِهِمْ وَمَعِيشَتِهِمْ ، وَأَنَّهُ يُجْلِبُ الْعَدَاوَةَ وَالشَّقَاقَ

بَيْنَ اللَّاعِبِينَ ، وَيَزْرَعُ الْأَحْقَادَ فِي نُفُوسِهِمْ وَيُفْسِدُ الْأَخْلَاقَ بِمَا
 يَكُونُ فِيهِ مِنْ كَثَرَةِ الْخَلِيفِ وَتَبَادُلِ السَّبَابِ وَإِضْمَارِ الْحَقْدِ
 وَتَدْيِيرِ الْمَكَانِدِ ، وَإِضْعَافِ الصِّحَّةِ بِإِرْهَاقِ الْأَعْصَابِ ، وَكَثَرَةِ
 التَّفَكِيرِ الشَّقَاكِ ، وَإِشْغَالِ أَلْبَالِ ، وَشِدَّةِ الْقَلْقِ ، وَخَشْيَةِ الْخَطَرِ ،
 وَضَيَاعِ الْوَقْتِ ، لِأَنَّ مَنْ يُبْتَلَى بِهِ لَا يَكْتَفِي بِسَاعَةٍ أَوْ سَاعَاتٍ
 قَلِيلَةٍ وَتَضْيِيعِ أَمْوَالٍ وَإِذْهَابِ الثَّرَوَاتِ وَتَرْكِ أَصْحَابِهَا بَعْدَ ذَلِكَ
 أَذْلًا ، بَعْدَ الْعِزَّةِ ، فَقَرَاءَ بَعْدَ الْغِنَى ، مَحْرُومِينَ بَعْدَ التَّمَتُّعِ ،
 مُحْتَقَرِينَ بَعْدَ الشَّرَفِ ، الْكَرَامَةَ ، فَلَا عَجَبَ أَنْ جَاءَ الْإِسْلَامُ
 بِتَحْرِيمِ الْقِمَارِ وَشَدَّدَ فِي النَّهْيِ عَنْهُ حَيْثُ يَقُولُ تَعَالَى :

أُعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْأَلْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ
 رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . إِنَّمَا يُرِيدُ
 الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْأَلْسِرِ
 وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) .

الخطبة السادسة والاربعون

في إخلاص العمل لله

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْفَرِدِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ، فَلَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مُنَازِعَ ،
الْمُنَزَّهَ عَنِ الشَّرَكَاءِ وَالْأَضْدَادِ ، فَلَا رَادَّ لِمَا قَضَاهُ وَلَا مَانِعَ ،
وَلَا مُزِيلَ لِمَا قَدَرَهُ بِقُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ وَلَا مَانِعَ ، وَلَا
خَافِضَ لِمَنْ رَفَعَهُ وَأَعَزَّهُ وَلَا لِمَنْ أَدْلَاهُ وَأَهَانَهُ رَافِعٌ ، وَلَا ضَارٌّ
لِمَنْ نَصَرَهُ وَنَفَعَهُ وَلَا لِمَنْ يَضُرُّهُ أَلْمُولَى نَافِعٌ ، أَمَحْدُهُ مُسَبِّحَانَهُ
وَتَعَالَى حَمْدًا يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ وَلَا يَنْحَصِرُ وَلَا يَنْقُطِعُ دَائِمًا مُتَتَابِعٌ
حَمْدٌ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ وَأَعْتَرَفَ بِنِعَمِهِ أَلْمُتَتَابِعَةُ شَاكِرًا لَهَا طَالِبًا
مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ فَضْلِهِ الْوَاسِعِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا نِدَّ وَلَا مُنَازِعَ شَهَادَةً خَالِصَةً تُنْجِي
قَائِلَهَا يَوْمَ الْفَرَزِ الْأَكْبَرِ وَكُلُّهُ لِلَّهِ خَاشِعٌ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا
وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ الَّذِي نَسَخَتْ شَرِيعَتُهُ جَمِيعَ الشَّرَائِعِ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَسُيُوفِهِمُ الْقَوَاطِعَ ،

فَهُمْ هُدَاةٌ أَلَانَامِ لِلْإِسْلَامِ وَسَلَّمٌ تَسْلِيماً كَثِيراً . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ
اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى حَقَّ تَقَاتِهِ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتَهُ هِيَ أَرْبَحُ
الْبُضَائِعِ ، وَأَخْلِصُوا لَهُ الْأَعْمَالَ فَإِنْ لَمْ تُخْلِصُوهَا لَهُ فَلَيْسَ الْعَمَلُ
بِنَافِعٍ ، وَاجْتَهِدُوا فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ تَفُوزُوا بِالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ
فَإِنَّهُ خَيْرُ الْمَطَامِعِ ، وَلَا تَتَكَلَّبُوا عَلَى الْأَسْبَابِ فَإِنَّهَا مَعَ الْأَتِّكَالِ
عَلَيْهَا وَلَوْ كَثُرَتْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعَ ، وَاجْعَلُوا
الْإِعْتِدَادَ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ الْخَالِقُ الرَّازِقُ ، الْهَاضِمُ النَّافِعُ ، الْغَنِيُّ
الْقَوِيُّ ، يُعْطِي مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ وَيَمْنَعُ مَنْ شَاءَ بِحُكْمَتِهِ تَعَالَى
الْمُعْطِي الْمَنَافِعَ ، يُخَيِّمُ وَيُمِيتُ ، يُعِزُّ وَيُذِلُّ ، وَيَحْفَظُ مَنْ شَاءَ
وَهُوَ لِمَنْ شَاءَ بِقُدْرَتِهِ رَافِعٌ ، فَسُبْحَانَ الْمُتَصَرِّفِ بِمُلْكِهِ
وَخَلْقِهِ وَمَا قُدْرَتُهُ فِي عِلْمِهِ السَّابِقِ الْأَزَلِيِّ وَاقِعٌ ، قَسَمَ خَلْقَهُ
قِسْمَيْنِ عَاصِينَ أَعَمَّى اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَاتَّبَاعِ الشَّرَائِعِ
فَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَأَرْتَكَبُوا الْمَعَاصِيَ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ عَنِ
الْحَقِّ فَكَانُوا لَا يَعْرِفُونَ الْمَعْرُوفَ وَكَانَتْهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا أَلْمُوا عِظَ
بِالْمَسَامِعِ فَبَاعُوا دِينَهُمْ بِدُنْيَاهُمْ الْفَانِيَةِ فَسَيَنْدُمُونَ غَدَاً عَلَى
تَفْرِيطِهِمْ ، فَإِذَا دَخَلُوا النَّارَ نَادِمُوا حِينَئِذٍ عَلَى مَا فَرَّطُوا فِي
زَمَنِ الْحَيَاةِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ النَّدَمُ بِنَافِعٍ . وَأَمَّا الطَّائِعُونَ أَلْمُتَّقُونَ

فَوَقَّهْمُ اللَّهُ لِعِبَادَتِهِ وَطَاعَتِهِ بِفَضْلِهِ الْوَاسِعِ ، فَاتَّبَعُوا الْحَقَّ
وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَتَّبَعُوا الرُّسُلَ وَالشَّرَائِعَ
وَجَاهَدُوا أَنْفُسَهُمْ عَنِ الْمَغَائِبِ وَاتَّبَاعِ الْهَوَى ، وَعَمِلُوا بِكِتَابِ
اللَّهِ وَبِشَرْعِهِ الْحَقِّ السَّاطِعِ وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ مُتَمَلِّئَةٌ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ
خَوَاشِعُ ، مُدْمِجِينَ لِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى فِي قُلُوبِهِمْ وَالسِّنَنِيهِمْ وَأَعْيُنِهِمْ
مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ دَوَامُ ، فَجَازَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى جَنَّةَ عَرْضِهَا السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ ، لَا يَبِيدُ نَعِيمُهَا وَلَا يَفْنَى ، وَفَضْلُهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فِيهَا
دَائِمًا مُتَتَابِعٌ . إِنَّ آدَمَ لَا تَغُرُّكَ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَجَمْعُ حُطَايِمِهَا
فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي لِمَنْ أَنْتَ جَامِعٌ ، فَقَدْ أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ فِي حَلَالٍ
وَحَرَامٍ وَمُشْتَبِهٍ ، فَتَحَمَّلْتَ الْأَيَّامَ وَتَرَكْتَ لِلْوَرَّةِ الْمَنَافِعَ
فَتَسَبَّيْتَ عَلَيْهِمْ بِمَا جَمَعْتَ لَهُمْ بِالشَّحْنَاءِ وَالتَّبَاغُضِ بَيْنَهُمْ
وَالْتَّقَاطِ ، لَقَدْ غَلَبَ حُبُّ الدُّنْيَا وَطَلِبُهَا فَأَعْمَى الْقُلُوبَ وَالْأَبْصَارَ
فَكَأَنَّهُمْ لَمْ تَسْمَعْ الْوَعْظَ بِالْمَسَامَحَةِ أَوْ كَأَنَّهُمْ مُكَذِّبُونَ بِمَا تَسْمَعُ ،
هَيْبَاتَ هَيْبَاتٍ (إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ)
فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُ أَحْذَرِ نَفْسَكَ وَالشَّيْطَانَ فَإِنَّهُمَا يُوقِعَانِكَ فِي نَارِ
جَهَنَّمَ أَخْبَثَ الْمَوَاقِعِ ، وَأَغْتَنِمَ مَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِكَ وَأَجْتَهِدْ فِي
الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فَإِنَّهَا أَرْبَحُ الْبَضَائِعِ ، وَصَلِّ الْارْحَامَ

وَأَفْشِ السَّلَامَ ، وَتَابِعِ الصِّيَامَ ، وَصَلِّ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامَ ،
وَأَحْسِنْ إِلَى الْفُقَرَاءِ وَالْأَيَّتَامِ ، وَأَكْسِ الْعَرْيَانَ ، وَأَطْعِمِ الْجَائِعَ
فَلَيْسَ لَكَ مِمَّا جَمَعْتَ إِلَّا مَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ ، وَمَا أَبْقَيْتَ فَمَا هُوَ
لَكَ بِنَافِعٍ ، فَقَدِّمِ لِنَفْسِكَ خَيْرَ آتِيهِ عِنْدَ اللَّهِ فَعِنْدَهُ لَا تَضِيعُ
الْوَدَائِعُ ، يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ، فَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ
تَوْبَةً نَصُوحًا فَالتَّوْبَةُ أَنْفُسُ الْبَضَائِعِ ، وَأَذْكُرُوهُ يَذْكُرْكُمْ ،
وَأَشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ ، فَهُوَ الْكَرِيمُ الْجَوَادُ يَقْبَلُ تَوْبَةَ التَّائِبِينَ ،
وَيَغْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ، وَهُوَ لِدُعَاءِ مَنْ دَعَاهُ مُجِيبٌ سَامِعٌ ، جَعَلَنِي
اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِّنْ أَقْلَعِ عَنِ الذُّنُوبِ وَكَانَ لِلَّهِ مُطِيعًا رَاجِعًا ، وَعَفَا
عَنَّا مَوْبِقَاتِ الذُّنُوبِ الْمُهْلِكَاتِ الْقَوَاطِعِ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى يَوْمَ يَتَذَكَّرُ
الْإِنْسَانُ مَا سَعَى وَبَرَّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى) .



الخطبة السابعة والاربعون

في النهي عن المحرمات

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ
الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ، أَمَحْدُهُ تَعَالَى عَلَى جَمِيعِ النِّعَمِ وَأَشْكُرُهُ عَلَى
الْأَلَاءِ وَالْقِسَمِ وَأَسْتَغْفِرُهُ عَنْ زَلَّاتِ الْجَوَارِحِ بِالْأَعْمَالِ الْقَبَائِحِ
وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتُرَ الْعُيُوبَ وَيَذْهَبَ عَنَّا جَمِيعَ الْكُرُوبِ . وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ
وَبِيَدِهِ النِّفْعُ وَالضَّرُّ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ
وَرَسُولَهُ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ،
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى حَقَّ
تَقَاتِهِ ، وَسَارِعُوا إِلَى طَاعَتِهِ وَمَرْضَاتِهِ ، وَمَا أَمَرْتُمْ بِهِ مِنْ
الطَّاعَةِ فَافْعَلُوهُ ، وَمَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ مِنَ الْمَعَاصِي فَاجْتَنِبُوهُ ، وَلَا
تَغْتَرَوْا بِمَا أَسْبَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ النِّعَمِ ، فَلَمْ يُعَاجِلْكُمْ عَلَى الْمَعَاصِي
بِالنِّقَمِ فَإِنَّ الْعَاصِينَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ أَسَدٌ رَاجٍ وَتَمَكِينٌ فَيُعْطِيهِمْ ثُمَّ

يَأْخُذْهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقْتَدِرٌ فَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّهَآؤُنَ بِالصَّلَاةِ ، وَتَبَاعَدُوا عَنِ
الْحَرَامِ ، وَعَلَيْكُمْ بِإِطْعَامِ الطَّعَامِ وَصَلَةِ الْأَرْحَامِ وَالْإِسْتِغْفَارِ
مِنَ الْخَطِيئَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ، فَقَاطِعُ الصَّلَاةِ لَا يَنْفَعُهُ عَمَلٌ وَلَا
يُغْفَرُ لَهُ زَلٌّ لِأَنَّهُارُ كُنْ الْإِسْلَامِ الْأَكْبَرُ وَالنَّاهِيَةُ عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ . وَالزَّنَا هُوَ الْفَاحِشَةُ بِنَصِّ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ ، وَالْفَضِيحَةُ
الْعُظْمَى يَوْمَ الْحِسَابِ إِلَّا مَنْ تَابَ إِلَى اللَّهِ وَأَتَابَ . عِبَادَ اللَّهِ
إِيَّاكُمْ وَالرَّبَّ فَإِنَّ رَجْمَهُ خُسْرَانٌ وَزِيَادَتُهُ نَقْصَانٌ ، وَعَلَيْكُمْ
بِالتَّوْبَةِ وَالنَّدَمِ عَلَى مَا فَاتَ وَالتَّدَارُكِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ
وَتَجَنُّبِ الْحَرَامِ ، وَعَلَيْكَ بِكَثْرَةِ الْإِسْتِغْفَارِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
يَمْحُو بِهِ الذُّنُوبَ وَيَذْهَبُ الْأَوْزَارَ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ فِي جَمِيعِ
أُمُورِكُمْ وَأَحْوَالِكُمْ ، وَحَافِظُوا عَلَى شَعَائِرِ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ
الْحَنِيفِ ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ فِي سِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ تَكُونُوا قُدُوةً
صَالِحَةً فِي الْخَيْرِ ، وَأَتَّبِعُوا عَنِ الْمَحْرَمَاتِ وَأَخْلَصُوا النِّيَّةَ لِلَّهِ
فِي عِبَادَاتِكُمْ وَمُعَامَلَاتِكُمْ ، وَتَنَافَسُوا فِي طَلَبِ الْفَضَائِلِ ،
وَانْبُذُوا التَّقَالِيدَ السَّيِّئَةَ وَالشُّبُهَةَ الْبَاطِلَةَ وَتَوَكَّلُوا عَلَى رَبِّكُمْ فِي
جَمِيعِ أَحْوَالِكُمْ وَفَوَضُوا أُمُورَكُمْ إِلَيْهِ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ

فَرَجًا وَمَخْرَجًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْحَقْدَ وَالْحَسَدَ وَالْبَغْضَاءَ، وَتَعَاوَنُوا
جَمِيعًا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
(وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ).

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ
مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَحِيمٌ). بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَنَفَعْنَا بِمَا
فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ
مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.



الخطبة الثامنة والأربعون

خطبة لشهر محرم

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ تَبْصِرَةً
لِأُولِي الْأَلْبَابِ وَذِكْرًا ، وَجَعَلَ هَذِهِ الدَّارَ مَجَازًا تُفْضِي بِمَنْ
عَلَيْهَا إِلَى دَارِ الْقَرَارِ ، وَيَسِّرَ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ لِلْيُسْرَى ، وَجَنَّبَهُ
الْعُسْرَى ، أَمَحَدُهُ تَعَالَى عَلَى سِوَايَ بَعْغِ نِعَمِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا
عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ الْأَتْقِيَاءِ .
أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَقُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ
نَارًا لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِي اخْتِلَافِ
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَعِبْرَةً . وَإِنَّ فِي دَوْرَانِ الْأَزْمَانِ لِمَا يُوقِظُ نَانِمَ
الْفِكْرِ ، وَأَنَّ فَوَاتِ الْأَيَّامِ لِحَسْرَةٍ لَا تُؤَاذِيهَا حَسْرَةُ عَشِيَّةٍ
تَرْوَحُ وَتَأْتِي بِكَرَّةٍ وَزُمْرَةٍ مِنَ الْأَيَّامِ تَنْقُضِي وَتَتَخَلَّفُ زُمْرَةٌ ،
فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ وَتَدَبَّرُوا زَوَاجِرَ الْكِتَابِ ، وَاحْرُصُوا
رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى نَفَاسِ أَعْمَارِكُمْ كَيْ لَا تَذْهَبَ سُدىً ، وَاحْذَرُوا

أَنْ تُضَيِّعُوهَا فِيهَا لَا يَنْفَعُ فَكَيْفَ فِيهَا يَضُرُّ أَبَدًا . وَأَعْلَمُوا أَنَّ
 اللَّهَ سَائِلُكُمْ عَنْهَا غَدًا ، وَقَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَأَحْصَى
 كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا . فَأَلْبِدَارُ الْبِدَارِ إِلَيْهِ تَعَالَى مَتَابَا فَقَدْ رَأَيْتُمْ
 الْأَيَّامَ مَا أَسْرَعَهَا ذَهَابًا ، أَمَا تَنْظُرُونَ إِلَى هَذَا الْعَامِ تَصَرَّمَ
 كَسَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، وَتَصَرَّمَتْ أَيَّامُهُ وَلَيَالِيهِ بِشَطْرِ مِنَ الْأَعْمَارِ
 لَقَدْ حَفِظَ مَا أَسْتَوْدَعْتُمُوهُ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ ، وَصَارَ شَاهِدًا
 عَدْلٍ لِمَنْ أَحْسَنَ مِنْكُمْ وَعَلَى مَنْ أَسَاءَ ، فَأَلْفُوزَ لِمَنْ أُوْدِعَهُ
 صَالِحًا مِنَ الْعَمَلِ وَالْحَيَّةَ كُلَّ الْحَيَّةِ لِمَنْ انْسَلَخَ عَنْهُ وَهُوَ حَلِيفُ
 الزَّلَلِ ، فَتَدَارَكُوا مَا فَرَّطْتُمْ فِيهِ بِصِدْقِ الْمَتَابِ وَسَارِعُوا إِلَى
 طَاعَةِ رَبِّكُمْ مُسَارِعَةَ الْحَرِيصِ عَلَى نَيْلِ الثَّوَابِ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ
 قَدْ اسْتَقْبَلْتُمْ عَامًا جَدِيدًا وَشَهْرًا مُحَرَّمًا أَكِيدَاقُ خُصٍّ فِي الْيَوْمِ
 الْعَاشِرِ بِالْأَجْرِ الْجَزِيلِ ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ
 وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ ، فَاسْتَقْبِلُوا عَامَكُمْ
 بِالْإِقْلَاعِ عَنِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي وَتَوَبُّوا إِلَى رَبِّكُمْ مَا دَامَ
 الْعُذْرُ يَنْفَعُ ، أَلَا وَإِنَّكُمْ بَيْنَ عَامٍ رَاحِلٍ لَا تَدْرُونَ بِمَا رَاحِلَ
 عَنْكُمْ وَمَضَى . وَلَا تَدْرُونَ أَحْصَلْتُمْ فِيهِ عَلَى غَضَبٍ مِنَ اللَّهِ

أَمْ عَلَى رِضَىٰ. وَبَيْنَ عَامٍ قَابِلٍ لَا تَعْمُونَ مَا أُبْرِمَ فِيهِ مِنَ الْقَضَاءِ ،
وَلَا تَعْمُونَ أَفِي الْأَجَلِ فَسْحَةٌ أَمْ قَدْ بَعْدَ وَأَنْقَضَى وَأَنْتُمْ عَلَى
يَقِينٍ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالٍ هِيَ عَلَيْكُمْ مَعْدُودَةٌ وَفِي شَكٍّ مِنْ
صَالِحَاتِ أَعْمَالٍ مَقْبُولَةٌ هِيَ أَمْ مَرْدُودَةٌ فَعَلَيْكُمْ بِالْإِحْسَانِ فَإِنَّ
اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ، وَلَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
وَأَدْعُوهُ فَإِنَّهُ يُحِبُّ الدَّاعِينَ وَاسْتَغْفِرُوهُ يُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ .
(إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ
يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ
فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ
كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ .)

تم ما اردت جمعه وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وآله
وصحابة واتباعهم الى يوم الدين .



وافق سماحة رئيس القضاة على طبعه وصدر الاذن بالطبع من
رأسه مجلس الوزراء برقم ٨١٤ في ٤/٢/١٣٧٤ هـ .



المحتويات

رقم الخطبة	الموضوع	صفحة
١	في محبة الله ورسوله	٥
٢	في النهي عن الغش	٩
٣	في فضل المساعدة والاعانة	١٢
٤	في صلة الرحم	١٥
٥	في النهي عن تعذيب البهائم	١٩
٦	في فضل كظم الغيظ	٢٢
٧	في التقوي	٢٦
٨	في النهي عن النميمة والبغضاء	٢٩
٩	في النهي عن السب والقذف	٣٢
١٠	في حقوق الجوار	٣٦
١١	في مراعاة حق الانعام	٤١
١٢	فيها الامر بحفظ اوامر الله	٤٤
١٣	في النهي عن التبرج والسفور	٤٧
١٤	في لزوم الوقوف عندما جاء به الرسول ﷺ	٥٠
١٥	في المحافظة على اوامر الله ولزوم الشرع	٥٣
١٦	في مكارم الاخلاق	٥٦
١٧	في التمسك بآداب الاسلام	٥٨
١٨	في حفظ الجوارح عن المنهيات	٦١

رقم الخطبة	الموضوع	صفحة
١٩	الاستغاثة	٦٤
٢٠	بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك	٦٧
٢١	لرمضان المعظم	٧٠
٢٢	في محبة الانسان لأخيه ما يحب لنفسه	٧٣
٢٣	لرمضان المبارك	٧٦
٢٤	خطبة في النصيحة	٧٩
٢٥	خطبة في فضل صيام الست من شوال	٨٢
٢٦	بمناسبة الحج	٨٥
٢٧	في النهي عن لبس الذهب للرجال	٨٨
٢٨	في مناسك الحج	٩١
٢٩	في فضل ماء زمزم	٩٤
٣٠	في فضائل الجمعة وآدابها	٩٦
٣١	في النهي عن تشبه الرجل بالمرأة وبالعكس	٩٩
٣٢	الخطبة الاخيرة للجمعة	١٠٢
٣٣	في المحافظة على حدود الله	١٠٥
٣٤	خطبة عيد الفطر	١٠٨
٣٥	الخطبة الثانية لعيد الفطر	١١١
٣٦	خطبة عيد الاضحى المبارك	١١٣
٣٧	في التوكل على الله تعالى	١١٦
٣٨	في النهي عن الغيبة	١١٩
٣٩	في الحسد المذموم في الشرع	١٢٢
٤٠	في شيء من خصال النفاق	١٢٥
٤١	بمناسبة الحريق بمكة المكرمة عام ١٣٧٨ هـ	١٢٨
٤٢	خطبة في امر الزكاة	١٣٢

صفحة	الموضوع	رقم الخطبة
١٣٦	في التحذير من السفور	٤٣
١٤٠	في شكر نعم الله	٤٤
١٤٣	في تحريم الميسر	٤٥
١٤٧	في اخلاص العمل لله	٤٦
١٥١	في النهي عن المحرمات	٤٧
١٥٤	خطبة لشهر محرم	٤٨

